

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَقْدِيمٌ﴾

بقلم العلامة الشيخ : محمد يحيى بن محمد علي بن

عبد الوود

سلسل

الحمد لله .. أما بعدُ : فإنَّ « مُوطَّأَةَ الفَصِيحِ » لمالك بن المُرحَّلِ الأندلسيِّ ، من أهمِّ متونِ مُفرداتِ اللغةِ العربيَّةِ وأنفعِها ، لما يحتوي عليه من فصيحِ اللغةِ وشواهدِها ، وقد كنتُ حفظته في الصِّبا ، وقرأته على والديِّ رحمهما اللهُ ، فكان من العتاقِ الأولى اللَّاتي أُعْذهن من تلادي ، وقد سررت مسرَّةً عظيمةً حين سمعتُ أن صاحبَ الفضيلةِ والمزيةِ الذي كثرتُ لديَّ فضائله وفواضله الشيخَ عبدَ اللهِ الحكيمِيَّ يسعى لنشره وتحقيقه ، وهو فضلٌ لم يُسبقَ إليه ولا عرِّو في ذلك ، نسألُ اللهَ أن يجعله من السابقين بالخيراتِ وأن ييسِّرَ أموره ويقر عينه .

أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد عليّ
ابن عبد الوود « عدود » شيخ محضرة
آل عدود بأم القرى .

ب « موريتانيا »

الحمد لله .. أما بعدُ فإنَّ مُوطَّأَةَ الفَصِيحِ لمالكِ ابنِ المُرحَّلِ الأندلسيِّ من أهمِّ متونِ مُفرداتِ اللغةِ العربيَّةِ وأنفعِها ، لما يحتوي عليه من فصيحِ اللغةِ وشواهدِها ، وقد كنتُ حفظته في الصِّبا وقرأته على والديِّ رحمهما اللهُ ، فكان من العتاقِ الأولى اللَّاتي أُعْذهن من تلادي ، وقد سررت مسرَّةً عظيمةً حين سمعتُ أن صاحبَ الفضيلةِ والمزيةِ الذي كثرتُ لديَّ فضائله وفواضله الشيخَ عبدَ اللهِ الحكيمِيَّ يسعى لنشره وتحقيقه ، وهو فضلٌ لم يُسبقَ إليه ولا عرِّو في ذلك ، نسألُ اللهَ أن يجعله من السابقين بالخيراتِ وأن ييسِّرَ أموره ويقر عينه .

توقيع الشيخ :
محمد يحيى بن محمد عليّ النسبانيّ
صحة (*)

(*) نظراً لضعف بصر الشيخ محمد يحيى فقد أملئ هذا التقديم على شيخنا محمد الحسن ، ثم ذيلهُ الشيخ محمد يحيى أعلى الله منزلته بتوقيعه مؤكداً صحة النسبة إليه .

هَذِهِ السَّلْسَلَةُ

كَمَا يَرَاهَا الْعَلَّامَةُ «أَبْنُ عَدُودٍ» حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَى آلِهِ
وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدَاهِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ أَطَّلَعْتُ عَلَى مَشْرُوعِ «سَلْسَلَةِ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ
الْمُخْتَارَةِ» الَّذِي يَعْتَزِمُ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى - الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَكَمِيُّ
إِنجَازَهُ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعَانَهُ ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ - فَفَرَحْتُ بِهَذِهِ
الْفِكْرَةَ وَرَحَّبْتُ بِهَا ؛ لِمَا لَمَسْتُ فِيهَا مِنْ تَعْمِيمِ النِّفْعِ بِمَتُونِ مُنْتَقَاةٍ فِي
صَنُوفٍ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ : مَقَاصِدِهَا وَوَسَائِلِهَا .

بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّيْخِ ، وَبَلَّغَهُ أَمَلَهُ ، فَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلٌ لِمَا هُوَ
بِصَدَدِهِ عِلْمًا وَدِيَانَةً ، وَكِفَاءَةٌ وَكِفَايَةٌ .

كُتِبَ

مُحَمَّدُ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ

كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَأَوْلِيائِهِمْ وَلِيًّا آمِينَ

سَلَخَ جُمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةَ

إِحْدَى وَعِشْرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدَاهِ ،

لِمَا بَعْدَ فَقَدْ أَكَلَعْتُ عَلَى مَشْرُوعِ سَلْسَلَةِ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُنْتَارَةِ الَّذِي يَعْتَزِمُ بِعَوْنِ اللَّهِ
الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَكَمِيُّ إِنجَازَهُ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعَانَهُ وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ فَفَرَحْتُ بِهَذِهِ
الْفِكْرَةَ وَرَحَّبْتُ بِهَا لِمَا لَمَسْتُ فِيهَا مِنْ تَعْمِيمِ النِّفْعِ بِمَتُونِ مُنْتَقَاةٍ فِي صَنُوفٍ مُتَعَدِّدَةٍ
مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَقَاصِدِهَا وَوَسَائِلِهَا . بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّيْخِ وَبَلَّغَهُ أَمَلَهُ
فَبِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلٌ لِمَا هُوَ بِصَدَدِهِ عِلْمًا وَدِيَانَةً ، وَكِفَاءَةٌ وَكِفَايَةٌ . كُتِبَ بِعَدَدِ سَالِمِ
ابْنِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَأَوْلِيائِهِمْ وَلِيًّا آمِينَ سَلَخَ جُمَادَى
الْآخِرَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .

الشَّيْخُ الصَّرَاطِطُ

مُحَمَّدُ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ

«أَبْنُ عَدُودٍ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه ما كثر الجديان وتعاقب الملوان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلم بها أن علم اللغة ومعرفة أصولها من أجل علوم الآلة قدراً وأعظمها نفعاً ، فيها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقولها ومعقولها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسر أو محدث أو فقيه ، بله غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفئادهم واجب متعين .

وما أحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالى بعد افتتاح مقدمته :
«وبعد : فإن للعلم رياضاً وحياضاً ، وحمائلً وغياضاً ، وطرائقً وشعاباً وشواهِقً وهضاباً . يتفرغ عن كل أصلٍ منه أفنانٌ وفنونٌ ، وينشق عن كلِّ

(١) الغياض : جمع غَيْضَةٍ - بفتح الغين - وهي مجتمع الشجر في مغيض ماء .

راجع «القاموس» : باب الضاد - فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دَوْحَةٍ مِنْهُ خَيْطَانٌ وَغُصُونٌ . وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هُوَ الْكَافِلُ بِإِبْرَازِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ الْحَافِلِ بِمَا يَتَضَعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ وَالْكَاهِلُ ، وَالْفَاقِعُ وَالرَّضِيعُ .

وَإِنَّ بَيَانَ الشَّرِيعَةِ لَمَّا كَانَ مَصْدَرُهُ عَنِ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْعَمَلُ بِمُوجِبِهِ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمُقَدِّمَتِهِ ؛ وَجَبَ عَلَي رُؤَامِ الْعِلْمِ وَطَلَّابِ الْأَثَرِ أَنْ يَجْعَلُوا عَظْمَ اجْتِهَادِهِمْ وَاعْتِمَادِهِمْ ، وَأَنْ يَصْرِفُوا جُلَّ عَنَائِتِهِمْ فِي ارْتِيَادِهِمْ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِوُجُوهِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَى مُثَلِّهَا وَرُسُومِهَا ... » .

ثم تحدث عن عناية الأمة سلفاً وخلفاً بهذا العلم الجليل فقال : « وَقَدْ عُنِيَ بِهِ مِنَ الْخَلْفِ وَالسَّلَفِ فِي كُلِّ عَصْرِ عِصَابَةٌ ، هُمْ أَهْلُ الْإِصَابَةِ ، أَحْرَزُوا دَقَائِقَهُ ، وَأَبْرَزُوا حَقَائِقَهُ ، وَعَمَرُوا دِمْنَهُ ، وَفَرَعُوا قُنْنَهُ ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ وَنَظَّمُوا قَلَائِدَهُ ، وَأَرَهَفُوا مَخَاذِمَ الْبِرَاعَةِ ، وَأَرَعَفُوا مَخَاطِمَ الْبِرَاعَةِ ؛ فَأَلْفُوا

(١) خَيْطَانٌ : جمع خُوطٍ - بالضم - وهو الغصن الناعم .

(٢) قَاحِلٌ : الذي يبس جلده على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .

(٣) الكاهل : القوي ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنى السياقي .

(٤) الفاقع : المترعرع .

(٥) ص (٣٢-٣٣) .

(٦) دِمْنَهُ : جمع دمنه ، وهي آثار الديار والناس .

(٧) قُنْنَهُ : جمع قُنْنَةٍ - بضم القاف - وهي أعلى الجبل .

راجع ماسبق شرحه من هذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .

(٨) مَخَاذِمٌ : جمع مَخَاذِمٍ كمنبر ، وهو السيف القاطع .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦-١٠٧ خ ذ م) ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .

(٩) و(١٠) مَخَاظِمُ الْبِرَاعَةِ : مخاطم ، جمع مَخَطِمٍ ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم أنف =

﴿الإمامُ ثعلبٌ وكتابهُ﴾ «الفصيحُ» ﴿

أ. لَمَحَةٌ عَنِ حَيَاتِهِ :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني مولاهم الشهير بـ «ثعلب» وكان ولاؤه لـ «معن بن زائدة الشيباني» أحد الكرماء الشجعان .

ولد أبو العباس ببغداد سنة ٢٠٠هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكرة فوضع لبان العربية وغيرها من العلوم في صباه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفيان سنة ٢٣٠هـ ، ومحمد بن سلام الجمحي ، المتوفى سنة ٢٣١هـ ، وأبو الحسن : علي بن المغيرة الأثرم ، المتوفى سنة ٢٣٢هـ والزبير بن بكار ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمة ، منهم : أبو إسحاق الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش «الأصغر» المتوفى سنة ٣١٥هـ وأبو عبدالله بن نَفْطَوَيْهِ ، المتوفى سنة ٣٢٣هـ ، وأبوبكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب «فائت الفصيح» المتوفى سنة ٣٤٥هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أسياحه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

وَأَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَّغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِيَتَهَا ، وَمَلَكَوا مِنَ الْمَحَاسِنِ نَاصِيَتَهَا ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحَلَّهُمْ مِنْ رِيَاضِ الْقُدْسِ مِيطَانَهُ^(١) .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة وعلومها يخطئها العدّ وفي كتابي «تنبيه الألباب» للشنتريني و «المزهر» للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة - إن لم يكن أعظمها - تصانيفهم التي عولوا فيها على اختيار فصيح الكلام ، والتنبيه على ماتلحن فيه العامة .

ومن أشهر ما صُنِّفَ في هذا الباب^(٢) : «كتاب الفصيح» لإمام العربية في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحيى الشهير بـ «ثعلب» رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمها ، وأنف الآدمي ، ومنه الخظام الذي يوضع في أنف البعير لِيُجَرَّ به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام أو أطراف الأقلام ، فالبراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، وللبراع معان عدة .

راجع «اللسان» (١٢/١٨٦-١٨٨-خطم) و (٨/٤١٣-يرع) .

(١) قوله : «مِيطَانَهُ» الميطان كميزان : موضع يهَيَأُ لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .

راجع «تاج العروس» (١/٧٧) .

(٢) ص (٣٢-٣٣) .

(٣) من أوائل من صنّف في هذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ في كتابه «ماتلحن فيه العامة» ثم تتابعت المصنّفات بعده ، مثل : «كتاب إصلاح المنطق» لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤هـ و «أدب الكاتب» لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، و «كتاب الفصيح» لثعلب موضوع هذه الدراسة والكتب التي صُنِّفَتْ حوله ، و «كتاب تنقيف اللسان وتلقيح الجنان» لأبي حفص : عمر بن خلف الصَّقَلِيّ ، المتوفى سنة ٥٠١هـ ، و «خير الكلام في النقصي عن أغلاط العوام» لعلي بن بالي القُسْطَنْطِينِيّ المتوفى سنة ٩٩٢هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرنا على ذكر ما وقفت عليه من المطبوع .

ترجمت له الكثير من أقوالهم في الشناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكيت عنه .

له - إلى جانب « الفصيح » موضوع دراستنا - تصانيف كثيرة في شتى العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ماينصرف وما لاينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشواذ » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حدّ النحو » وغيرها كثير .

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عناية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوى دليل على ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَى فَمَاتَتْ ذَوْلَةُ الْأَدَبِ وَمَاتَ أَحْمَدُ أَنْحَى الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
فَإِنْ تَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَقِداً فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكَتُبِ^(١)

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل^(٢) رحمه الله تعالى لثلاث عشر ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهر^(٣) .

(١) تأريخ بغداد (٤٥٥/٦) .

(٢) من خبر رؤيا مناميه رآها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أسندها الخطيب في المصدر السابق (٤٥٥-٤٥٦) وفيهما : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس - يعني ثعلباً - مني السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٤٤٨/٦-٤٥٦) و « إنباه الرواة » ؛ للقفطي (١٧٣/١-١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٠٢/٥-١٤٦) و « وفيات الأعيان » لابن خلّكان (١٠٢/١-١٠٤) و « بغية الوعاة » للسيوطي (٣٩٦/١-٣٩٨) وغيرها .

ب . كِتَابُهُ « الْفَصِيحُ » أَوْ « فَصِيحٌ ثَعْلَبٍ » :

أما كتابه « الفصيح » فقد اشتهر شهرة طبقت الآفاق ، وسارت بحره الركبان ، وعكف على حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان .

ومن مظاهر هذه العناية : ما ذكره ابن ذرستويّه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ في مقدمة شرحه للفصيح الموسوم بـ « تصحيح الفصيح وشرحه » من أن كُتِّبَ الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبينته ، وعلل أمثله ، اتكالا على أن من حفظ ألفاظ « الفصيح » فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة^(١) .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب - كما مر - : « أقمت أربعين سنة أغلظ العلماء من كتاب الفصيح »^(٢) .

وتكسب بنسخه الوراقون^(٣) ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ « الفصيح » لكثرة دراسته للفصيح^(٤) واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أئمن هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحويّ الأندلسيّ المتوفى سنة ٤٢٦ هـ حيث أهدى نسخة من الفصيح على

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحامله على كتاب « الفصيح » ومن ذا الذي يسلم !؟ وقد انتصر لـ « ثعلب » أئمة كبار في شروحهم للفصيح وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع « موطئة الفصيح لموطأة الفصيح » لحمد بن الطيب الفاسي : الورقة (١٦) .

(٣) راجع « معجم الأدباء » (٣٤/٢) .

(٤) المصدر نفسه (٦٧/١٥) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بَكُلِّ لَفِظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعاً كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي^(١)

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم^(٢)، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه «البلغة» نحو سبعة عشر علماً من شراحه^(٣)، وأحصى الشيبيني في دراسته لـ «تحفة المجد الصريح» للبلبي^(٤) «٣٧» شرحاً .

ومن شروحه المطبوعة - التي تيسر لي الوقوف عليها - : «تصحيح الفصيح وشرحه» لابن دُرُستَويَه المتوفى سنة ٣٤٧هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و «شرح فصيح ثعلب» لأبي منصور ابن الجَبَّان ، والذي كان حياً سنة ٤١٦هـ ، و «كتاب إسفار الفصيح» وتهذيبه المسمى بـ «التلويح في شرح الفصيح» كلاهما لأبي سهل الهروي ، المتوفى ٤٣٣هـ ، و «شرح الفصيح» لأبي القاسم الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ و «شرح الفصيح» لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧هـ ، و «تحفة المجد الصريح» لأبي جعفر البلبي ، المتوفى سنة ٦٩١هـ ، وهو أجلها .

(١) معجم الأدياء (١١٦/٤) .

(٢) كشف الظنون (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) .

(٣) ص (٤٣٤-٤٣٧) .

وراجع إلى جانب المصدرين السابقين الدراسة التي كتبها عبدالجبار بن جعفر القزاز في مقدمة تحقيقه لـ «شرح فصيح ثعلب» لابن الجَبَّان .

(٤) (٩٣-٩١/١) .

ومنهم من ذيل عليه : كـ «ابن فارس» و «أبي عمر الزاهد» و «أبي الفوائد الغزنوي» و «موفق الدين البغدادي»^(١) .

ومنهم من نقده : كالزجاج ، وابن حمزة البصري .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقي ، وابن خالويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبي الحديد ، وعبد اللطيف البغدادي ، وأبي عبد الله البلياني ، وابن جابر الأندلسي ، وغيرهم^(٢) .

وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدراً : مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي السبتي الأندلسي رحمه الله تعالى .

وقد وقع الاختيار على نظمه لكتاب «الفصيح» الذي سماه «موطأة الفصيح» ليكون أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

(١) تذييل ابن فارس طبع بعنوان «تمام فصيح الكلام» ضمن «رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ» حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢) .

وطبع تذييل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، واسمه «فائت الفصيح» وكذلك ذيل «فصيح ثعلب» لموفق الدين البغدادي ضمن المجموعة التي اعتنى بها محمد عبد المعتم خفاجي ونشرتها مكتبة التوحيد بدر الجماميز .

وراجع «البلغة» : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع «كشف الظنون» (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) و «البلغة» : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت عن الفصيح وشروحه .

﴿الإمام ابن المرحل وأرجوزته﴾ «موطأة الفصيح»

أ. ترجمة حياته بإيجاز :

هو أبو الحكم : مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن المالقي الأندلسي ، نزيل سبتة^(١) ، الشهير بـ « ابن المرحل » .

كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريع البديهة ، قرأ بالسبع على أبي الحسن بن الدباج ، وأخذ العربية عن أبي علي الشلوبين وتلقى عن غيرهما .

ولد سنة ٦٠٤هـ بمالقة^(٢) ، ونزل سبتة ، شارك في عدد من العلوم ثم غلب عليه الشعر والنظم حتى نعت بشاعر المغرب .

قال الذهبي : « وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » .

ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، وله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

(١) سبتة : على زنة فغلة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بأفريقية وبين سبتة وفاس عشرة أيام بتقدير المتقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .

راجع « معجم البلدان » (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) مالقة : بفتح اللام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، نسب إليها جماعة من أهل العلم .

راجع المصدر السابق (٥٢/٥) .

ومن أشهر آثاره العلمية : « موطأة الفصيح » في نظم فصيح ثعلب وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النفس العلمي ، ومما وقفت عليه من شعره قوله :

شَهِدَ الْإِلَٰهَ وَأَنْتِ يَا أَرْضُ اشْهَدِي
لَمَّا دَعَا الدَّاعِيَ وَرَدَّدَ مُعَلِّناً
نَسْرِي لَهُ بِأَسِنَّةٍ قَدْ حُرَّرْتُ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مَعْرُضاً بِأَحَدِ أَقْرَانِهِ :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَادَا
وَإِذَا عَابُوهُ جَهَّالاً
وَمِنْ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ :

زُرْ غَرِيباً بِمَغْرِبِ
تَرْكُوهُ مَجْدَلاً
وَلْتَقُلْ عِنْدَ قَبْرِهِ
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ
نَازِحاً مَالَهُ وَلِي
بَيْنَ ثَرْبٍ وَجَنْدَلٍ
بِلِسَانِ السُّذُلِ
مَالِكِ بِنِ الْمَرْحَلِ

ونحن نقول: رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته .

(١) من قصيدة أجب بها صرخة ابن الأحمر أمير الأندلس .

راجع « مختارات من الشعر الأندلسي » لحمد رضوان الداية ص (١٨٣) .

وقد سمّاه المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (١٧٤/٥) : شيخ الأدياء ، وأورد له من « مَوْطَأةِ الْفَصِيحِ » قوله :

(١)
وَتِلْكَ فَيْدٌ قَرِيْبَةٌ ، وَالْمَثَلُ فِي كَعْكِكَ فَيْدٌ سَائِرٌ لَا يُجْهَلُ
عُمَرُ ابْنُ الْمُرْحَلِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى طَوِيلاً ، حَيْثُ كَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةٌ ٦٩٩ هـ
عن ٩٥ سنة .

قال ابن الجزريّ : « ولم يختلّ عليه من علم ولا نظم حتى مات » .

ومن الموافقات العجيبة أن يجاوز هو وإمامنا ثعلب التسعين .

ب / أَرْجُوْزَتُهُ « مَوْطَأةُ الْفَصِيحِ » :

هي أرجوزة بديعة النظم ، متينة السبك ، عذبة الألفاظ ، في غاية السلاسة وجمال الإيقاع ، تنمّ عن شاعرية فذة ، وبديهة حاضرة ، وتمكن من ناصية البيان ، ورسوخ في علوم اللسان العربي ، وإطلاع واسع على آداب العرب وأشعارها .

وقد اشتملت هذه الأرجوزة النادرة على خصائص فريدة ، قل أن تتوافر في غيرها ، ومنها :

١- أن الناظم رحمه الله تعالى لم يقتصر على نظم مفردات « فصيح ثعلب » وإنما شرحها شرحاً بديعاً ، ولم يفته منها إلا اليسير ، ولعل ما أغفله كان بسبب وضوحه عنده .

(١) راجعه في « باب حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ » ص (١٧٧) البيت رقم (١٢٩٠) .

(٢) مصادر ترجمته محدودة حسب اطلاعي ، وأشهر من ترجم له : ابن الجزري في « غاية النهاية » (٣٦/٢)

والسيوطي في « بغية الوعاة » (٢٧١/٢) والزركلي في « الأعلام » (٢٦٣/٥) .

٢- أن أرجوزته اشتملت على زوائد مهمة على أصله « فصيح ثعلب » ومن ذلك على سبيل التمثيل للاحصر ماورد في الأبيات ذات الأرقام (١١٦) و(٥١٠) و(٦١٣) و(٩١٣) و(١٢٥٣) وأما زوائده في الشرح وحسن تعليقه وتقسيمه ، ومايقع فيه من استطراد مليح ؛ فأمر كثير ظاهرة لكل متأمل ، وحسبك أن تراجع « باب المصادر » و« باب ماجرى مثلاً كالمثل » .

٣- أنه رجع أثناء نظمه إلى نسخ عدة لمتن « الفصيح » كما جاء في قوله :

(١)
وَالْمُنْخُلُ الْغُرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْصَلُ

٤- أنه أورد في أرجوزته جُلّ الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب رحمه الله تعالى في فصيحته ، وقد سلك في إيراد هذه الشواهد مسلكين .

المسلك الأول : إيراد الشاهد بلفظه دون أيّ تصرف فيه إذا كان الشاهد

من بحر الرجز ، وقد بلغ عدد هذه الشواهد (١٠) أبيات وشرط بيت موزعة على أبواب عدّة ، كما يلي : البيت الأول والثاني وشرط بيت (*)

﴿ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِ أَفْعَلْتُ ، وَفَعَلْتُ يَابٌ ﴾ وأرقامهما (٣٢١) و(٣٢٢)

و(٣٢٣) والبيتان الرابع والخامس في ﴿ الْمَصَادِرِ بَابٌ ﴾ ورقمهما (٥٣٦)

و(٦٢٢) والبيت السادس في ﴿ وَالْمَفْتُوحُ أَوْلُهُ الْمَكْسُورِ بَابٌ بِاخْتِلَافِ

الْمَعْنَى ﴾ ورقمه (٨١١) والبيت السابع في ﴿ الْمَهْمُوزِ بَابٌ ﴾ ورقمه (١٠٢٦)

(١) البيت في « باب المكسور أوله من الأسماء » ص (١٠٢) برقم (٧٩٣) .

(*) جعلت لشرط البيت رقماً مستقلاً .

والثامن والتاسع والعاشر في ﴿بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ وأرقامها (١١٤٩) و(١١٥١) و(١١٦١) والبيت الحادي عشر في ﴿مُنْفَرِدَةً حُرُوفٍ بَابٍ﴾ ورقمه (١٢٥٣) ، ويمكن إضافة الشاهد الذي أورده الشيخ محمد الحسن فتكون به (١٢) شاهداً .

المسلك الثاني : عمَد فيه إلى الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب من بحور مختلفة سوى بحر الرَّجَز ونظم معناها مع الحفاظ على ما أمكن من ألفاظها وقد بلغ عدد هذه الشواهد (٨) أبيات ، تم نظمها في (١١) بيتاً ، وهاك بيان مواضعها : البيت الأول في ﴿الْعَيْنِ بَفَتْحٍ﴾ ﴿فَعَلَّتْ﴾ بَابٍ ورقمه (١٧) والثاني في ﴿الْعَيْنِ بِكَسْرٍ﴾ ﴿فَعَلَّتْ﴾ بَابٍ برقم (٨٨) والثالث والرابع في ﴿أَلِفٍ بَغَيْرٍ﴾ ﴿فَعَلَّتْ﴾ بَابٍ ورقمها (١٢٥) و(١٥٩) ورقم (١٦٠) تنمة له والخامس في ﴿الْمَصَادِرِ بَابٍ﴾ ورقمه (٦٣٥) والسادس والسابع نظم معانيهما في أبيات أربعة ، وهي في ﴿بِلُغَتَيْنِ يُقَالُ مَا بَابٍ﴾ وأرقامها (١١٦٦) و(١١٦٧) و(١١٧٠) و(١١٧١) والثامن في ﴿حُرُوفٍ بَابٍ﴾ ﴿مُنْفَرِدَةً بِرَقْمٍ﴾ (١٢٦٣) .

وقد تم نظمه لهذه الشواهد في (١١) بيتاً ، وهذا المسلك يكاد ينفرد به الإمام ابن المُرَحَّل رحمه الله تعالى ، وسار على نهجه شيخنا ، فأورد (١) لم أقف على متن سلك فيه ناظمه هذا المسلك الذي اتبعه ابن المُرَحَّل رغم تنبهي لكثير من المتون العلمية وابن جابر الذي يعد من أشهر من نظم « الفصح » يكتبي بذكر رأس الشاهد فقط .

شاهداً من الرَّجَز أغفله ابن المرحل ، وهو من شواهد الفصح ، استشهد به الإمام ثعلب على « نمنى ينمي » في أوّل الباب الأول ﴿فَعَلَّتْ﴾ بَابٍ ﴿الْعَيْنِ بَفَتْحٍ﴾ وجعله الشيخ بعد البيت الأوّل من هذا الباب برقم (١٤) ونظم معنى شاهدين آخرين ليسا من بحر الرجز ، أولهما : في ﴿فَعَلَّتْ﴾ بَابٍ ﴿الْمَعْنَى بِاخْتِلَافٍ﴾ ﴿أَفَعَلَّتْ﴾ وَ برقم (٢٩٢) والثاني في ﴿الْفَرْقِ مِنْ بَابٍ﴾ برقم (١٣٦٥) .

وإنه لعجيب جداً أن تظل هذه الأرجوزة حيصة في زوايا المخطوطات مع شدة حاجة أهل العلم إليها ، وهي من النوادر التي لم نعلم عنها شيئاً ، وأنا واحد ممن يجهلون حقيقتها ، ثم أكرمني الله بمعرفتها عن طريق شيخنا الشيخ محمد الحسن أكرمه الله تعالى ، فقد حدثني عنها ، وعن قيمتها العلمية وأخبرني أنه نسخها في صباه عن أصل خطي كتبه جدّه لأمه العلامة الشيخ « محمد عليّ بن عبدودود » وهي منقولة عن نسخة العلامة اللُّغوي : عبد الله العتيق بن ذي الخلال اليعقوبي رحمه الله تعالى ، وقد علّق شيخنا على القسم الأول منها ، واستدرك عليه مافات من ألفاظ الفصح ونظمها ، ثم حدثني حفظه الله عن رغبته في إخراجها ، ومن ثم تمّ إدخالها في هذه السلسلة التي نبتهل إلى الله تعالى أن ينفع بها طلاب العلم في كل زمان ومكان . وقد شمّرت عن ساعد الجدّ في تحقيقها بعد جمع مائيسر لي من أصولها الخطيّة التي سيأتي الكلام عليها بإذن الله تعالى .

عناية الشيخ بـ ((موطأة الفصيح))

أما عناية الشيخ بهذه الأرجوزة المباركة فيتحدد في جانبين :

الجانب الأول :

إتمام مافات ابن المرحل من مفردات متن «**فصيح ثعلب**» وهي وإن كانت يسيرة إلا أن إتمام نظمها عمل مهم ، ويرجع هذا إلى تعدد نسخ الفصيح ؛ لأن له روايات كثيرة ، وبعض هذه النسخ فيها نقص يسير وبعض مافاتة ربما كان مما ندد عنه الخاطر ، ومن ذا الذي يسلم من ذلك مهما علا كعبه في العلم .

وتقع هذه الاستدراكات الزوائد في (٢٩) موضعاً مفرقة في أكثر أبواب هذه الأرجوزة النافعة ، وهي قسمان :

القسم الأول : استدراكات تتمثل في نظم أبيات كاملة ، وقد بلغ عددها (٢٢) بيتاً ، إليك - أخي المحب - مواضعها وأرقامها :

بيتان منها في «**بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ الْعَيْنِ**» ورقمها (٢٨) و(٤٥) والثالث ، والرابع في «**بَاب ((فَعَلْتُ)) بِغَيْرِ أَلْفٍ**» ورقمها (١٣٦) و(١٧٤) والخامس في «**بَاب ((فَعَلَ)) بِضَمِّ أَلْفَاءِ**» ورقمه (٢٣٣) والسادس في «**بَاب ((فَعَلْتُ)) وَ «أَفَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى**» ورقمه (٢٩٢) ومن السابع إلى الحادي عشر في «**بَاب الْمَصَادِرِ**» وأرقامها (٤٨١) و(٥٠٩) و(٥٤٥)

و(٥٤٦) و(٥٤٧) ماعدا كلمة واحدة في أول البيت (٥٤٥) والثاني عشر والثالث عشر ، والرابع عشر في «**بَاب الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ**» وأرقامها (٧٢٨) و(٧٢٩) و(٧٣٠) والخامس عشر في «**بَاب الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى**» ورقمه (٨١٢) والسادس عشر ، والسابع عشر والثامن عشر ، والتاسع عشر في «**بَاب حُرُوفٍ مُنْقَرَدَةٍ**» وأرقامها (١٢١٠) و(١٢١٥) و(١٢٧٢) و(١٢٩١) والعشرون ، والحادي والعشرون والثاني والعشرون في «**بَاب مِنَ الْقَرَقِ**» وأرقامها (١٣٣٧) و(١٣٦٥) و(١٣٦٦) .

وهناك شاهد من بحر الرجز يضم إليها أورده الشيخ بنصه كما تقدم .

القسم الثاني : زوائد يسيرة أضافها شيخنا ببراعة تدل على المقدرة الفائقة على النظم ، حيث يعمد إلى كلمة أو جملة في البيت لا يترتب على حذفها فساد في المعنى ، ثم ينزل الكلمة أو الجملة التي زادها مكان الكلمة أو الجملة المحذوفة ، فتكون أحسن سبكاً وأجمل إيقاعاً .

وانظر على سبيل المثال قول ابن المرحل في «**بَاب الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ**

مِنَ الْأَسْمَاءِ» .

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ تَفْتَحُهَا وَكَثْرَةٌ يَاغْرُوهُ

فقد أغفل كلمة في « **متن الفصح** » في « **باب المفتوح أوله من الأسماء** » هي لفظة « **صَيْفَةٌ** » أي لصيف سنة واحدة كما سيأتي تفسيرها في موضعها فأضافها الشيخ حيث أنزلها مكان لفظة « **تفتحها** » في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٧٢٠) وهي كلمة لاحاجة إليها ؛ لأن الباب كله للمفتوح أوله ، وإنما احتاج إليها الناظم لتسميم البيت ، فاصبح البيت بعد استدراك هذه الكلمة هكذا :

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ
وَصَيْفَةٌ وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُونَ
وهكذا بقيّة الزوائد .

وقد وردت هذه الزوائد الجزئية في **سبعة** مواضع إيكها مرتبة حسب ترتيب الأبواب التي وردت فيها .

الموضع الأول : لفظة « **الْجَرَّائِيَّةُ** » جعل هذه الزيادة في شطر بيت جعله المصراع الثاني للبيت رقم (٥٠٥) في « **باب المصَادِرِ** » .

الموضع الثاني : لفظة « **صَيْفَةٌ** » الآنفه الذكر .

الموضع الثالث وكذا الرابع : لفظنا « **خَنْقٌ** » و « **سَرِقٌ** » زادها في أول

المصراع الأول من البيت رقم (٧٣٦) في « **باب المفتوح أوله من الأسماء** » .

الموضع الخامس : لفظة « **فَطْنَةٌ** » وقد زادها في أول المصراع الأول من

البيت رقم (٧٣٨) في « **باب المفتوح أوله من الأسماء** » .

الموضع السادس : جملة « **نَبْتُ نَدٍ** » زادها في أول المصراع الأول من

البيت رقم (١٠٠٠) في « **باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى** » .

الموضع السابع : لفظة « **جِرَزَةٌ** » جمع « **جُرْزٌ** » وقد زاد هذه اللفظة في

أول المصراع الثاني من البيت رقم (١٢٩٥) وهو من الأبيات التي قام بإصلاحها في « **باب حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ** » .

الجانب الثاني : إصلاح طائفة من الأبيات لتنسجم مع أبيات المنظومة

انسجاماً تاماً .

وهذه الأبيات التي أصلحها الشيخ أربعة أقسام : ثلاثة أقسام منها تم

إصلاح الأبيات فيها إصلاحاً تاماً .

القسم الأول : ما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، ولهذا النوع من

القوافي ليس عيباً ، فقد نظم عليه كثير من شعراء العرب لاسيما الرُّجَّاز منهم ولكنه مستثقل على اللسان، ولهذا تجنبه النظامون البارعون أمثال ابن مالك

في الخلاصة ، وابن عاصم في سائر متونه المنظومة ، وأشهر من تجنب هذا في عصرنا شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبدالودود الهاشمي

الشنقيطي الشهير بـ «**عدود**» في منظوماته التي تبلغ أبياتها عشرات الألوف .

القسم الثاني : ما كان ضرباً من أضرب بحر السَّرِيع ، قريب الشبه

بالرَّجَز ؛ ولهذا الضرب يكثُر في قافية البيت الواحد منه اجتماع ساكنين كذلك .

القسم الثالث : ماورد في بعض أبياتها خلل في القافية أو ضعف في

التركيب ، وهذا قليل جداً .

وقد بلغ عدد الأبيات التي تم إصلاحها في هذه الأرجوزة إصلاحاً تاماً

(٦٤) بيتاً تحمل الأرقام الآتية : (٣٠) و(٦٢) و(٢٦٤) و(٢٦٧) و(٢٨١)

و(٢٨٩) و(٣٥٥) و(٣٩٤) و(٤٣٦) و(٤٤٠) و(٤٥٠) و(٤٥٨) و(٥٠٦)

و(٥٣١) و(٦٠٦) و(٦٥٢) و(٦٨٥) و(٧٠٢) و(٧٠٤) و(٧١٢) و(٧١٦)

و(٧٢٣) و(٧٣١) و(٧٥٢) و(٧٦١) و(٨٤٠) و(٨٦٠) و(٨٨٥) و(٨٩٤)

و(٩٠١) و(٩١٠) و(٩١٣) و(٩٥١) و(١٠٠٨) و(١٠١٠) و(١٠١٥)

و(١٠١٨) و(١٠١٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣٣) و(١٠٤٧) و(١٠٥٩)

و(١٠٧١) و(١٠٧٣) و(١١٣٤) و(١١٤٠) و(١١٤٦) و(١١٦٠)

و(١١٧٤) و(١١٨٥) و(١٢٠١) و(١٢١٤) و(١٢٤٢) و(١٢٥٩)

و(١٢٦١) و(١٢٦٤) و(١٢٦٦) و(١٢٧١) و(١٢٧٨) و(١٢٩٥)

و(١٣٢١) و(١٣٤٢) و(١٣٤٩) و(١٣٧٢) .

وطريقته في إصلاح البيت ، أنه لا يغير البيت تغييراً كاملاً ، وإنما يحاول

قدر الإمكان أن يبقى أكثر ألفاظه ، وربما كان المحذوف من البيت كلمة أو

كلمتين أو أحرفاً يسيرة ، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن المرّحل :

أُمَّلُهُ مَالاً وَشَيْءٌ مَمْلُورٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَهَذَا مَنقُولٌ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان

فأصلحه شيخنا بقوله :

(١)

أُمَّلُهُ مَالاً وَذَا مَمْلُورٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا مَنقُولٌ

والمتأمل في البيتين يجد الإصلاح يسيراً ، فمن المصراع الأول حذف كلمة

« شيء » وأنزل مكانها « ذا » ومن المصراع الثاني حذف حرف الهاء من

« هذا » ثم ضمّ لفظي « مملول » و « منقول » في آخر المصراعين .

ومن الأمثلة كذلك :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ فَإِنْ تُرِدْ قَلْعَتُهُ مِنَ الْمَكَانِ

وهو من بحر الرجز ؛ ولكنه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان

فأصلحه شيخنا بقوله :

(٢)

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ

حيث حذف من الشطر الأول المصدر « رمياً » فقط ، وجعل مكان جملة

« تُرِدْ قَلْعَتُهُ » قوله : « أَرَدْتَ الْقَلْعَ » ثم حذف أل التعريف من كلمة

« المكان » وكسر النون في كلمتي « البنان » و « مكان » في آخر المصراعين .

القسم الرابع : الإصلاح الجزئي :

وهذا القسم يتمثل في إضافة حرف ، أو إبدال كلمة بكلمة ، أو جملة

بأخرى ، ومواضعه في هذه الأرجوزة يسيرة ؛ بلغت (١٢) موضعاً وإليك

- أخي القارئ - أرقام الأبيات التي وقعت فيها هذه الإصلاحات (٦٦)

و(٢٥٠) و(٤٥٩) و(٨٠١) و(٨٠٢) و(٨٠٦) و(٩٥٧) و(١١٢٣)

و(١٢٢٠) .

(١) راجع هذا البيت في « باب فعلتُ وفعلتُ باختلاف المعنى » برقم (٢٦٤) والبيت الأصل في الهامش .

(٢) راجعه في « باب فعلتُ وأفعلتُ باختلاف المعنى » برقم (٣٥٥) وهو مرتبط بما بعده في المعنى ؛ لأن فيه

تضميناً فليراجع في موضعه .

﴿ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ « مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ » ﴾

سلكت في تحقيق هذا المتن النافع قصارى جهدي ، وتابعت العمل فيه في أربع إجازات صيفية ، مع مايتسنى لي من وقت أصرفه في ذلك خلال هذه السنوات الأربع ولقد وصلت في هذه الإجازات كلال الليل بكلال النهار ، وأحسب أنني بحمد الله تعالى تحلّيت بالصدر الجميل في كل ذلك .

وفي هذه العجالة أجمل الخطوات التي سلكتها في التحقيق .

١- نسخت المتن بخطي نقلاً عن نسخة شيخنا التي كتبها بخطه في صباه كما تقدم آنفاً في هذه الدراسة ، ثم قرأتها عليه قراءة ضبط بمقابلتها على نسخة « ج » قبل استكمال أصولها الأخرى .^(١)

٢- بعد استكمال أصولها الخطّية التي تيسر لي العثور عليها أتممت المقابلة بينها ، وأثبت الفروق بين هذه الأصول في الهامش ، ولم تكن هذه الفروق كثيرة .

وأكثر هذه الأصول التي توافرت لي مسموعة منقولة بالإسناد وسأعقد للحديث عنها مبحثاً مستقلاً بإذن الله تعالى .

٣- قمت بمقابلة هذا المتن بأصله « كِتَابِ الْفَصِيحِ » للإمام ثعلب ولم أقتصر في هذه المقابلة على الطبعة المفردة بتحقيق عاطف مذكور

(١) راجع ص (١٤) من هذه الدراسة .

وإنما قابلته كذلك بطبعاته الأخرى مع شروحه المختلفة .

والهدف من هذه المقابلة معرفة مافات الإمام ابن المرحل من مفردات يسيرة ، وشواهد لم يوردها وينظمها ، وقد عثرت على شيء يسير من ذلك عرضته بعد ذلك على الشيخ وقام بنظمه .

وفكرة هذه المقابلة بتوجيه من شيخنا ، بل قابلت معه هذا المتن مع متن « الفصيح » المزوج بشرح الإمام الهروي المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » ثم أتمت هذه المقابلة على فترات حتى يسر الله إتمامها وله الحمد والمنة .

٤- قمت بضبط المتن بالشكل ضبطاً كاملاً إلاّ مواضع يسيرة مما لا يحتاج إلى ضبط كمجيء أحرف الإدغام والإخفاء بعد النون الساكنة قياساً على الرسم العثماني ، وقد لجأ إلى الضبط خشية الوقوع في اللبس .

٥- علّقت على ما يحتاج إلى تعليق في نظري ، وربما كان التعليق على هذا المتن أطول من غيره لأمرين :

أ - أن جانباً من هذا التعليق هو من لوازم التحقيق العلمي المتبع والمتفق على خطواته في الجوامع العلمية المعاصرة ؛ كالفروق بين النسخ ، وعزو النصوص وتوثيقها ، وتراجم الأعلام ، وإيضاح الغريب ، وبيان المشكل ونحو ذلك .

ب - أن هذا المتن ليس له شرح مطبوع ، بل ليس له شرح كامل

حسب اطلاعني القاصر ، والموجود من شرح الإمام ابن الطَّيِّب رحمه الله تعالى يبلغ إلى النصف تقريباً أو أقل .

ج - أنني جعلت قلة بضاعتي معياراً في التعليق على هذه المتون - ومنها لهذا المتن على وجه الخصوص - فما رأيت أنني بحاجة إلى التعليق عليه التزمت بذلك ؛ لأن السواد الأعظم من طلاب العلم في المشرق هم من طبقتي وعلى شاكلتي ، بل بعضهم أقل مني ، والحمد لله على كل حال .

ولقد حرصت في هذه التعليقات على توثيق كل نص أنقله من المصادر المعتمدة .

د - علّقت على ألفات الإطلاق ؛ لأنه تبين لي أن أكثر طلاب العلم المتدئين لا يفرقون بين ألف الإطلاق وألف التثنية والألف الناشئة عن تنوين العوض وغيرها من الألفات فكان لابد من بيان ذلك .

هـ - علّقت على المواضع التي فيها نقل للهمزة ، وعُنت بتمييز همزات الوصل إذا ابتدئ بها باللون الأحمر تفريقاً بينها وبين همزات القطع على نحو ماشرحته في « هداية المرتاب » : ص (٣٥-٣٦) .

و - حاولت أن يخرج هذه المتن بعد طباعته في حلة يتناسب فيها حسن الإخراج مع قيمته العلمية ، وقديماً قيل : حسن الخط يزيد الحق وضوحاً لهذا رأيت أن أُميّز الخصائص التي انفردت بها هذه الأرجوزة البديعة

وماقام به شيخنا من عمل جليل بوضع مصطلحات يتجسّد بها جمالها ويكون ذلك عوناً على فهمها وحفظها بإذن الله تعالى .

وهاك إجمالاً لهذه المصطلحات :

أولاً - ميّزت العناوين باللون الأخضر ، وصيغ الأفعال داخل هذه العناوين باللون الأحمر ، ليدرك القارئ دلالة هذه الصيغ .

ثانياً - ميّزت الشواهد التي أوردها الناظم دون تصرف فيها باللون الأزرق ، وقد تقدم الكلام على هذه الشواهد عند ذكر أهم خصائص هذه الأرجوزة النافعة : ص (١٢) و(١٣) و(١٤) من هذه الدراسة ، وأن هذه الشواهد جميعها من بحر الرجز ، وعددها (١٠) أبيات وشطر بيت .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِ أَفْعَلْتُ وَ فَعَلْتُ ﴾ بَاب

ص (٣٩) و (٤٠) :

وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابِ	وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِي
الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْمُ	بُنَيَّ إِنَّ الْبِرْشَيْءَ هَيِّنٌ
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بَنٍ أَدَّ	وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ
شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطًّا	كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ

أما الشواهد التي نظم معناها فقد ميّزتها بنجمتين باللون الأخضر تكتنفان البيت ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في ﴿ أَلْعَيْنِ بِفَتْحٍ ﴾ فَعَلْتُ ﴾ بَاب

ص (٣) البيت رقم (١٧) :

﴿ مَن يَلْقَ خَيْرًا حَارَ حَمْدًا دَائِمًا وَمَنْ غَوَى لَأَيَّعَدَمَنَّ لَأَنَّمَا ﴾
وإذا جاء نظم الشاهد في بيتين فإنني أجعل النجمة الأولى في بداية المصراع الأول من البيت الأول ، وأجعل النجمة الثانية في آخر المصراع الثاني من البيت الثاني .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ ص (١٥٩) :

﴿ مَنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطَحَلُ لَمَّا رَأَنِي قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ
أَمِينُ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا ﴾

ثالثاً - ميّزت الزوائد التي زادها شيخنا باللون الأحمر ، إذ هي بالنسبة إلى متن « موطأ الفصيح » احمرار ، كما هو متعارف عليه بين طلبة العلم في إقليم شنقيط ، وجعلت كل بيت بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ وقد تقدم في هذه الدراسة ذكر أرقام هذه الأبيات الزوائد ^(١) .

أما الزوائد التي أدخلها الشيخ على الأبيات وهي لانتجاوز الكلمة أو الجملة فقد ميّزتها باللون الأحمر تبعاً للأبيات المزينة لكنني لم أضع عليها أقواساً وإنما وضعت تحت كل كلمة وجملة خطأً باللون الأخضر ، وسبق أن ذكرت أن عدد هذه المواضع (١٢) موضعاً ، وذكرت كذلك أرقام الأبيات

(١) راجع : ص (١٥) و (١٦) من هذه الدراسة .

التي وردت فيها هذه الألفاظ المزينة ^(١) .

رابعاً - ميّرت الإصلاحات التي دبّجتها يراعة شيخنا باللون الأخضر وجعلت على كل بيت قوسين مركّبين هكذا { } .

وما تمّ إصلاحه من أبيات الناظم إما لكونه مما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أو لكونه من بحر السّريع ، فإنني أوردته في الهامش مبيناً سبب إصلاحه .

وإذا كانت هذه الإصلاحات جزئية لانتجاوز الكلمة أو الجملة فإنني أميزها باللون الأخضر ، مع وضع خط باللون الأحمر تحت كل كلمة أو جملة مع التعليق على سبب إصلاحها .

وجل التعليقات على هذه الأبيات التي تم إصلاحها هي من إملاء الشيخ جزاه الله خيراً ، وضاعف النفع به .

خامساً - قمت بعدد أبيات هذه الأرجوزة عدداً عشرياً أي أثبت الرقم العاشر وضِعْفَهُ الـ (٢٠) ثم الـ (٣٠) وهكذا إلى أن ينتهي عدّ المتن وأجعل لهذا العدّ العشريّ على يسار الصفحة عند نهاية المصراع الثاني من البيت الذي ينتهي عنده الرقم ^(٢) .

سادساً - رقمت الشواهد ترقيماً متسلسلاً من جهة اليمين ، ورمزت

(١) راجع : ص (٢٠) من هذه الدراسة .

(٢) إذا أراد القارئ أن يعرف رقم البيت فلْيُعَدَّ من الرقم الذي قبله حتى يصل إليه ؛ لأن الترقيم كما أسلفت عشري .

للفظ الشاهد بحرف الشين .

ثامناً - بذلت أقصى وسعي في تحقيقه ومراجعته بعد الطبع ، حيث جلست مع الناسخ جزاه الله خيراً زهاء شهر ونصف نقف عند الكلمة والحرف أحياناً ونعيد ضبط الحرف بالشكل المناسب مراراً .

ومظاهر العناية بطباعة هذا المتن وغيره من متون هذ السلسلة ، وما تتَّسَم به من حسن الترتيب وتناسق الألوان وجمال الإخراج أمور واضحة لكل ذي عينين بصيرتين ، وكل ذي إنصاف .

وما نقدمه من جهد - قدر الطاقة - في العناية بهذه السلسلة في المحتوى والشكل ، إنما نرمي من ورائه تقديم المتون العلميّة في حلّة مرضية عند الله أولاً ثم لدئ طالب العلم ثانياً ، سائلين المولى تعالى أن يجنّبنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ إنه خير مسؤول .

تاسعاً - من متمّات أيّ عمل علميّ أن يُدَيَّل بفهارس تفصيليّة تعين على الانتفاع به ، ولكتني سأقتصر على فهرسين : فهرس للشواهد الواردة في المتن ، وفهرس للمحتوى ، رغبة في إخراج المتن في حجم مناسب يسهل حمله والفهارس التفصيليّة لمتن منظوم أمر غير ضروريّ ، والله من وراء القصد .

﴿ الْأُصُولُ الْخَطِيَّةُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ ﴾

يسر الله تعالى بمنه وكرمه الحصول على ست نسخ خطية لهذا المتن المبارك ، ثلاث منها تامة وهي التي رمزت لها بـ « أ » و « ب » و « هـ » غير أن نسخة « ب » سقط منها ثلاثة أبيات ، سيأتي ذكرها في الكلام على وصفها .

أما النسخ الثلاث الأخرى ، وهي التي رمزت لها بـ « ج » و « د » و « المشروحة » فالنقص فيها متفاوت ، سيأتي الكلام عليه في وصف كل نسخة وصفاً منفرداً .

وأبدأ بالكلام على النسخ التامة .

الأولى : نسخة مسموعة محرّرة عليها تعليقات موجزة بخط علامة زمانه الشيخ الجليل « محمد عليّ بن عبدالودود الهاشميّ الشنقيطيّ » المتوفّي سنة ١٤٠١ هـ .

أورد في مستهلها - بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلّي الله عليه وسلم - العبارة التي اعتاد علماء إقليم شنقيط وطلاب العلم فيه على كتابتها وهي « مبارك الابتداء ميمون الانتهاء » ثم قال بعد ذلك : « قال الإمام العالم العلامة مالك بن عبدالرحمن بن عليّ بن عبدالرحمن بن المرّحل المالقيّ نزيب سبتة - وهي بلد بالمغرب ، ومالقة بالأندلس - ناظماً فصيح ثعلب » .

وهذه النسخة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي « عبدالله العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وهي النسخة التي رمزت لها بـ « د » وسيأتي الكلام عليها ، لكن نسخة الشيخ محمد علي قد بليت لكثرة تداولها وأصبحت قراءة أكثر صفحاتها من الصعوبة والعسر بمكان ؛ لهذا كان تعويلي على نسخة شيخنا التي سبقت الإشارة إليها وهي النسخة التي دون عليها بعض زوائده التي استدركها - كما مضى في سياق الكلام على خصائص هذه الأرجوزة ، وأتم هذه الاستدراكات في مجالس متفرقة منتهزاً ماسح له من وقت يسير في السنتين المنصرمتين .

وجاء في ختام هذه النسخة : « تمّ والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات ، على يدي كاتبه لنفسه الفقير إلى لطف ربه اللطيف الخبير : محمد علي بن عبدالودود تيب عليهما بحب محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه » .

وعقب هذه العبارة كتبت بعض الفوائد والأبيات الشعرية . والخط الذي كتبت به هذه النسخة هو الخط المعروف في موريتانيا لكن خط الشيخ محمد علي معروف بجماله ودقته ، وهو خط كوفي شبيه بالخط الأندلسي .

وقد رمزت لهذه النسخة ونسخة شيخنا المنقولة عنها بالحرف « أ » .

الثانية : نسخة كتبت بخط مشرقي معتاد ، حاول أن يثبت على جانبي كل ورقة الألفاظ الواردة في النظم ، وقد عنون لها بقوله : « **نظم الفصح** »

في اللغة » للإمام اللغوي : مالك بن المرحّل السبتي ، وكتب تحت العنوان وصية بالانتفاع بهذا المتن لكنها غير واضحة بسبب الكشط الذي ضرب على الكتابة ، وعلى جانب العنوان والوصية الآتفة الذكر كتب من جهة اليسار رقم بهذه الصيغة ($\frac{هـ}{٥٦٦٤}$) ولعله رقم المخطوطة ، وهو الرقم الذي اعتمد في فهرس دار الكتب المصرية ، وتحت الكلام السابق من جهة اليمين قليلاً رقم آخر كتب بهذه الصيغة ($\frac{٦٦١}{١٩٤٥}$) وبهامش هذه النسخة بعض التقييدات ، وهي تقييدات غير واضحة في الجملة ، ويظهر لي والله أعلم أن كاتب هذه التقييدات غير ناسخها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكره في آخر النسخة قائلاً : « تمت بحمد الله وحسن عونه في جمادى الأولى سنة ١٢٩١ من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم » .

وهذه النسخة - كما أسلفت - تامة لم يسقط منها سوى ثلاثة أبيات :

البيت الأول سقط من « **بَابِ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ** » ونصه :

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْعَدَاءُ هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا العُشَاءُ^(١)

أما البيتان الآخران فهما اللذان ختم بهما الناظم هذه الأرجوزة فقال :

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الأَخْيَارِ مَا دَامَ ذِكْرُ رَبَّنَا الغَفَّارِ

(١) ورد في هذه الطبعة برقم (١٢٧٧) .

الثالثة: نسخة بقلم شيخنا العلامة الكبير الشيخ « محمد سالم بن محمد عليّ ابن عبدالودود » وهذه النسخة - وإن كانت بقلم عالم معاصر - إلا أن لها قيمة تمتاز بها عن بقية النسخ ، وأهم ماتمميز به أمران :

أولهما: أنها نسخة مسموعة مقابلة على عدة نسخ ، وقد كتبها الشيخ عليّ هامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله تعالى ، ولم يذكر تاريخاً للنسخ .

الثاني: أن الشيخ جزاه الله خيراً ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل مما جعل انتفاعي به هذه النسخة كبيراً ، والحمد لله على تواتر نعمه .
وقد رمزت له هذه النسخة بالحرف « ه » .

أما النسخ المخرومة ، وهي **الرابعة والخامسة والسادسة** فإليك - أخي القارئ - وصفاً لها .

النسخة الرابعة: نسخة منقولة بخط سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوي ، وناسخها هو بُدّاه بن محمد بن بو في عام ١٣٩٣هـ بالخط الموريتاني الكوفي الأصل ، مع ضبط بعض الكلمات .

وهي نسخة عليها تعليقات كثيرة منقولة في الجملة من كتب اللغة كالقاموس المحيط والصحاح وغيرهما ، وبها خروم متفرقة ذكرتها في مظانها لكن أكثر الخروم في هذه النسخة ماسقط من ﴿ بِلُعْتَيْنِ يُقَالُ مَا بَابٌ ﴾ و ﴿ مُنْقَرَدَةٌ حُرُوفٍ بَابٌ ﴾ حيث سقط ما بين البيت رقم (١٢٠٠) والبيت

رقم (١٢٦٤) وقد بينت ذلك في موضعه .

وعدد صفحات هذه النسخة (٨٨) صفحة^(١) ، أي (٤٤) لوحة استهلها بقوله : « قال الشيخ الإمام الأجلّ الأوحّد البارِع الأديب أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن المُرحّل الأنصاريّ رحمه الله تعالى » .

وختمها بقوله : « انتهى النظم المبارك على يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة الثامن من شعبان عام ١٣٩٣هـ من هجرة محمد صلّي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً ، من نسخة بخط سيدي محمد ابن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلويّ ... » ثم ذكر بعد ذلك أنه انتهى من تطريزها في السابع والعشرين من محرم عام ١٣٩٩هـ .

النسخة الخامسة: وهي نسخة العلامة اللُّغوي « عبدالله بن العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وقد كتبت بالخط الذي كتبت به النسخة السابقة غير أن البلل أصاب أطرافها ، فانطمس بعض أبياتها ، وبهامشها تعليقات مفيدة وتقييدات مهمة ، مع إضافة بعض أبيات المتن في الحاشية ويضبط بعض الكلمات بالشكل .

ومع أنها نسخة معتمدة إلا أنها - حسب ما ظهر لي من قراءتها - مسودة يدل على وجود بعض الطمس واللّحق فيها وإضافة كثير من الأبيات في هامشها ، وبها نقص في آخرها يعادل ثلث الأرجوزة تقريباً فالموجود منها

(١) ترقيم هذه النسخة متتابع ؛ مما يظهر - والله أعلم - أن ترقيم صفحاتها لم يُراع فيه هذا السقط ، أو أنها رُقمت بعد حدوث السقط ، والعلم عند الله تعالى .

وإن ممن يجب أن أخصهم بالشكر والدعاء صاحب الفضيلة العالم النبيل الشيخ « محمد بن عبدالله بن محمد سعيد المعروف » بـ « أبي مية » على تعاونه معي بتزويدي بما لديه من مخطوطات تتعلق بمتون هذه السلسلة عامة و « موطأ الفصيح » خاصة أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

ولأخي فضيلة الشيخ « محمد بن محمد سالم بن عبدالودود » وافر الشكر على تعاونه المخلص معي ، فقد أعارني نسخة جده « محمد علي » الأصلية ، وهي لاتصلح للإعارة لقدم أوراقها ، ولشدة البلى الذي لحقها ، وأحضر لي نسخة والده شيخنا العلامة الجليل « محمد سالم » والتي كتبها علي هوامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله - كما تقدم - ، وتعاونه معي ليس قاصراً على إنجاز هذا المتن ، فهو سفير خير بيني وبين والده .
أسأل الله أن يجزي الابن وأباه خير الجزاء وأكملة .

وإن لأخي المخلص الوفي خادم العلم وأهله الأستاذ النبيل أبي أيمن : « فيصل بن محمد مريشد » أياديه البيضاء على هذه السلسلة عامة وعلى هذه المتن خصوصاً بما وفره لي من الأصول الخطية ، فالله أسأل أن يحسن إليه ويكافئه على حسن قصده .

وللصديق المخلص الأستاذ الدكتور : حسن الحفظي موفور الشكر والدعاء على إتخافه لي بنسخة « الفصيح » المفردة بعد أن عجزت عن الوقوف عليها .

وأجدد الدعاء المقرون بالشكر لمن بذل من ماله في طباعة هذا المتن وشجع على إخراج هذه السلسلة ، ومن قام بطباعتها على أحسن وجه .
ولئن نسيت ذكر من يستحق أن يُذكر بالثناء فإن الله لن ينساهم ولن يضيع أجرهم .

وقبل أن أضع قلم التقصير والتسوية لأنتقل إلى متن آخر أسأل الله تعالى - في هذه الساعة المباركة - أن يتقبل هذا الجهد ، ويجعله خالصاً لوجهه وأن يسبغ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان ويثقل به ميزاني وميزان أشياخي ، وأن يغفر لي تقصيري في حق نفسي وحق أهلي وأولادي ، وأن يعاملنا جميعاً بلطفه ؛ إنه خير مسؤول ، وصلّى الله وسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله نبينا وقودتنا وحبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه

الفقير إلى عفو ربه وأسير خطاياها وذنوبه
عبدالله بن محمد « سفيان » الحكمي المذحجي
قبيل فجر يوم الاثنين ، الخامس عشر من شهر
شعبان من عام ١٤٢٣ هـ (*)

ص . ب (١٣٧١) الرمز (١١٣٧٣)

(*) كنت قد كتبت مسودة هذه المقدمة المشتملة على التعريف بـ « فصيح ثعلب » و نظمه « موطأ الفصيح » مترجماً للإمامين ثعلب وابن المرحّل ، في ٢١/١٢/١٩٤١ هـ ، وبعد الفراغ من تحقيق « الموطأ » أعدت النظر في المقدمة المشار إليها ، وزدت عليها ما يقتضيه التحقيق من حقائق .

نَمَازِجُ مِنْ صُورِ
الْأُصُولِ الْخَطِّيَّةِ

مَنْ

مُوطَاةُ الْفَصِيحِ

مُحَقَّقًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُرَحَّلِ الْمَالِقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ وَشُكْرُهُ عَلَى عُلَا هِبَاتِهِ
نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَغْفِرُهُ
ثُمَّ نُوَالِي أَفْضَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ الصِّفَاتِ
مُحَمَّدِ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا كَمَا هَدَى بِنُورِهِ وَسَلَّمَا
وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ نَادِبٍ أَوْ أَمْرٍ
أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ (١) مِنْ رَجَزٍ مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ (٢)

(١) في « ج » : علا على .

(٢) في « ج » : توألي ، بالناء .

(٣) في « ج » : طاهر الصِّفَاتِ .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوكٌ : جمع سَلَكٌ ، والسَّلَكُ جمع سَلَكَةٍ وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٥٨٣ - سلك) .

(٦) الرَّجَزُ : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .

وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجَزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة حوق اللعل بها ، فلما كان هذا الوزن

فيه اضطراب سُمِّيَ رَجَزاً؛ تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستفعلن ستّ مرات =

وَبَعْضَ مَا لَا بُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ

مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوْ ذَاكَ الْمَعْنَى (١)

فَالْمَرْءُ قَدْ تَنَتَابُهُ الضَّرُورَةُ

رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِي الْأَجْرَا

وَالآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ

وَشَرَحَهُ وَالْقَوْلُ فِي تَعْبِيرِهِ (١)

وَاللَّفْظُ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا (٢)

فَتَصْبِحُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةً

وَالذِّكْرُ فِي عِبَادِهِ - وَالشُّكْرُ (٣)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ (٤)

= ابتداء أجزائه سبباً ثم وتيد ، وهو وزن له عذوية في السمع ، ووقع في النفس .
وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح ابن الطيب الفاسي » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٦٧١ / ٨ - رجز) .

(١) في « ب » : في تَقْرِيرِهِ .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عدتُ عن هذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في حديث ابن صياد - : « اخشأ فلن تَعْدُوْ قَدْرَكَ » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (١٩٨ / ٦ - ١٩٩) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عَنَّا : على زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عن الشيء يعنّ ويعنّ ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (١٨ / ٣٨٦ - عنن) .

(٤) (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرُ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده بقوله : « وَالشُّكْرُ » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالى . وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرُ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرُ » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالآنَ فَلْتُرْسِلْ عِنَانَ الْقَوْلِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

«بَابُ» «فَعَلْتُ» «بِفَتْحِ الْعَيْنِ»

قَالَ نَمَى الْمَالُ بِمَعْنَى كَثْرًا ^(١)
 ﴿يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَازْدِدِ﴾ ^(٢)
 وَنَمَى كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ ^(٣)
 أَي جَفَّ يَذْوِي إِنْ تُرِدُ مُسْتَقْبَلًا ^(٤)
 أَي ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى ^(٥)
 وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لِأَنَّمَا ^(٦)
 مَنِ يَلْقَ خَيْرًا حَارَ حَمْدًا دَائِمًا ^(٧)

(١) نَمَى يَنْمِي - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللغة كالفرّاء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سليم ، ثم سألت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .
 وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .
 راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و « شرح الفصح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .
 (٢) و(٣) والألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٤) أصله تتغير فحذفت إحدى التاءين .
 (٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « موطأ الفصح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .
 وهو في الفصح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائي : ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصح ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ٤٧٥ ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وائُم كما ينمو ، والأفصح - كما تقدم آنفاً - نَمَى يَنْمِي .
 (٧) مراده بالخير ههنا : الرشد ، والمعنى : من يتبع الرشد ويقصده ، يجمد الناس حاله ، ويتنون عليه الثناء الجميل .
 راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٢٦/١) .
 (٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرّش :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ
 وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمَنَّ عَلَى الْغَيِّ لِأَنَّمَا

=

٣

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرْقَشُ ^(١)
 وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ
 وَقَدْ عَسَيْتُ أَي رَجَوْتُ فَأَعْرِفِ ^(٢)
 أَي لَا تَقُلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي
 وَدَمَعَتْ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ
 وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمٌ

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْدَمِي لِأَسْرَمٍ لِي الْيَوْمَ فَاطِمًا

وَلَا أَبَدًا مَادَامَ وَصَلَّكَ دَائِمًا

راجع « المفضّليات » للصّبيّ : ص (٢٤٤-٢٤٧) و « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤-٢١٥) والبيت من شواهد الفصح .

راجعته بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربّيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرّش الأصغر » وهو ابن أخ « المرّش الأكبر » وعمّ « طرفة بن العبد البكري » أحد شعراء المعلقات ويعبد « المرّش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجها وأحسنهم شعراً ولقب « المرّش » أطلق على عمه « ربّيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرّش الأكبر » وذلك بقوله :

الِدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

أي : زَيْنٌ وَحَسَنٌ ، أو كَتَبَ ، وتلقيبه بـ « المرّش الأصغر » تشبیه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤-٢١٧) و « الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشٌ » إلى حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٧/١) : « وبعضهم يقول : تدمع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم : رَعَفَ الحيل يرعف إذا تقدمها ومعنى « يرعف » أنفه « سبق دمه » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧ - ر ع ف)

٤

أَرْعَفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ
وَقَدْ عَشَرْتُ وَهُوَ الْعِشَارُ
وَالنَّفْرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ
وَشَتَمَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَشْتِمُ
﴿وَوَهَنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهِنٌ﴾
وَنَعَسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ
﴿قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعَسَانٌ وَلَا نَعَسٌ﴾
وَلَعِبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْعَبُ
وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْكَ أَيُّ شَغَلْتُ
أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرِفُ
وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ النَّفَارُ
فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَاكَ يَعْشِرُ
فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتِمُ
يَضْعَفُ لَكِنَّ كَسْرَهُ مُسْتَحْسَنٌ ﴿﴾
بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ
﴿يَكُنْ نَاعِسٌ وَعَيْرُهُ قَدْ قَلَّ﴾
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتَعَبُ
وَقِيلَ : قَدْ نَسَيْتُ أَوْ غَفَلْتُ
وَهُوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي

(١) في « ب » : فهو .
(٢) في « ب » : « بالكسر والضَّمُّ كَذَاكَ يَعْشِرُ » .
(٣) في « ب » : و « ج » : « تكسره ومن شتيم يشتم » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .
(٤) في الأصل قوله :
قال ولا يُقال فيه نَعَسَانٌ كَمَا يُقَالُ فِي التَّظْيِيرِ وَسُنَانٌ
وهو من بحر السَّريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قَلَّ » في آخر البيت : أن غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نَعَسَان » .
قال الفيروزآبادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة » .
راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّ » للإطلاق .
(٥) في « ب » : بفتح .
(٦) في « ب » و « ج » : بشرح ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبَطْتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ
أَعْنِي تَمَنَيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا
وَخَمَدْتُ نَارَكَ فَهِيَ تَخْمَدُ
وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ
وَقَدْ حَرَصْتُ أَيُّ طَلَبْتُ أَجْتَهَدُ
وَقَدْ نَقَمْتُ يَأْفَتِي فِعْلِي أَيُّ
وَعَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْعَدْرُ
وَقَدْ عَمَدْتُ أَيُّ قَصَدْتُ فَأَنَا
وَهَلِكُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ
وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيْنُ
وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبَشٌ يَنْطَحُ

أَغْبَطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
لَهُ ، وَلَا يُسَلَبُ تِلْكَ النَّعْمَا
أَوْ غَيْرَهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ
وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ
أَحْرَصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وَجِدُ
أَنْكَرْتَهُ ، تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيَّ
يَعْدِرُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ
أَعْمَدُ أَيُّ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَا
كَقَوْلِهِمْ مَلِكٌ فَهُوَ يَمْلِكُ
أَعْطَسُ أَوْ أَعْطَسُ ، كُلُّ حَسَنُ
تَكْسِرُهُ ، طَوْرًا وَطَوْرًا تَفْتَحُ

(١) و (٦) الألف في الموضوعين للإطلاق .
(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وغيرها .
(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يقصد .
(٤) و (٥) تقول : عَجَزَ فُلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا ، أَي لَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ مَا أَرَادَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :
﴿ قَالَ يَتُوبِ لِي أَعْجِزْتُ ﴾ .
وأما قوله : « لا العَجْز » لأنه مصدر « عَجِز » بكسر الجيم ، تقول : عَجِزَتِ الْمَرْأَةُ عَجْزًا ، إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتِهَا ، أَي مُؤَخِّرَتِهَا .
راجع « تاج العروس » (٨/٩٠ - عجز)
(٦) في « ب » ذلك السنَا .
(٧) طَوْرًا : بفتح الطاء ، منصوب على الظرفية ، وهو « الثَّأْرَةُ » وتجمع على « تَارَات » والثَّأْرَةُ : هِيَ الْحَبْنُ وَالْمِرَّةُ .
راجع « تاج العروس » (٧/١٤٧ - طور) و (٦/١٣٦ - تور) .

﴿ وَنَبَّحَ الْكَلْبُ وَكَلَّبُ يَنْبَحُ ﴾

وَقَدْ نَحَتْ الْعُودُ أَي قَشَرْتُهُ

وَجَفَّ هَذَا الثَّوْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ

وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَي رَجَعْتُ

وَقَدْ كَلَلْتُ وَحَسَامِي كَلًّا

فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا

وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ

وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَ

وَسَهَمَ الْوَجْهَ كَذَاكَ يَسْهُمُ

وَوَلَّغَ الْكَلْبُ وَكَلَّبُ وَالِغُ

(١) ينقل فتحة الهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : عَيْنُهُ .

(٣) مضارعه « أَكَلَّ » بكسر الكاف كما في الفصيح وشروحه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرودي (٣٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(٤) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبتنيان .

(٨) ينقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٩) سَهَمَ الْوَجْهَ يَسْهُمُ ويسهم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمير وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنى .

راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦ - سهم) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أو في إناء فارغ » من « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالى وفي « أ » و « ج » و « د »

و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغٌ » .

(١) وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَفِيهِ يَنْبَحُ ﴿

أَنْحِثُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ

يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلُ

أَنْكَلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ

وَبَصْرِي كَلَّ فَمَاذَا حَالًا؟

وَالْكَلُّ وَالْكَلَّةُ أَيضًا فِيهِمَا

أَي عَمْتُ وَالْمُعْرَبُ مِنْهُ يُفْتَحُ

مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى

مَعَ عُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهُمُ

فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ

وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيضًا وَحَدَّهُ

وَيَلْغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ

وَيُولِغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلٍ

وَيُنْشِدُ الْبَيْتَ الَّذِي يُضَافُ

يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأَمَّا مُرْضِعَا

مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا

{ أَوْ يُولِغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهَمَّا }

(١) في « ج » و « د » : فَاسْتَمِعُ .

(٢) هو عبدالله بن قيس الرُّقَيَاتِ ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلامي مشهور . جعله الإمام الجُمَحِيُّ من الطبقة

السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرُّقَيَاتِ - كما قال الجُمَحِيُّ - لأن جدات له توالين يُسَمَّينَ

رقية ، وقيل - كما في الأغاني - إنه لُقِبَ بذلك ؛ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمِّينَ جميعاً رقية ، وعدَدَهن ،

ولا يبعد أن يكون هذا من دساتيس صاحب الأغاني المعروف بأخراجه في المعتمد .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحِيِّ (٦٤٨/٢) و « الأغاني » (٦٤/٥ - ٩١) .

(٣) أشار بقوله : « ولهم خلاف » إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَاتِ ؛ كما في

ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويح في شرح الفصيح » للهرودي : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه

عبد السلام هارون في تحقيقه لـ « خزنة الأدب » (٣٢٤/٦) ونسبه الزمخشري في « شرح الفصيح »

(٣٣/١) إلى مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (١٠٤) لابن هرمة .

(٤) تُضْرِبُهُمَا : من ضراه به تضرية وأضراره إذا عَوَدَ به وأغراه .

راجع « تاج العروس » (٦٢٠/١٩ - ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولِغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخِرِينَ فَاللَّحْمُ فِي غِيْلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

وفي قافية مصرعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ﴾ (*)

قَدْ قَضِمَتْ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ
وَأَصْلُ ذَلِكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدَّمِ
وَالْخَضْمُ أَكَلَ الشَّيْءَ بِالْأَضْرَاسِ
وَقَدْ بَلَغَتْ وَسَرِطَتْ مِثْلَهُ
وَقَدْ زَرَدَتْ مِثْلَهُ فِي سُرْعَةٍ
وَقَدْ جَرَعَتْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ
وَقَدْ مَسَسَتْ وَهُوَ لَمَسٌ بِالْيَدِ
وَقَدْ عَضِضَتْ أَيَّ شَدَدَتْ بِفَمِي

أَيَّ أَكَلَتْ وَأَكَلَهَا يَسِيرُ
بِالشَّفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ الْفَمِ (١)
وَالْفَمِ أَجْمَعَ كَأَكَلَ النَّاسِ
لَكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكَلَهُ (٢)
وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتًا تَعْنِي بَلْعَهُ (٣)
بَلَعْتُهَا كَذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ (٣)
وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِنْ بَعْدِ
أَوْ بِيَدِي أَوْ بِسِوَاهَا فَاعْلَمْ

(*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنِ واحد مطرد تقول : قَضِمْتُ أَقْضِمُ ، وَبَلَعْتُ الشَّيْءَ أَبْلَعُ ، وَعَضِضْتُ أَعْضُ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : « وَيَأْسَنَانِ .

(٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعَهُ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمته بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٤٨/١) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّهْبَاءِ ، وما أثبتته هو من « ج » لأن « الصَّهْبَاءَ » عَلِمَ عَلَى الْخَمْرِ .

(٤) في « ج » : « أَوْ بِيَدِ .

وَأَسَنَ الْمَاءَ وَمَاءَ آسِنُ
وَاللَّوْنُ وَالرَّيْحُ فَقُلْ بَعْلَمِ (١)
يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ لِاتِّبَالِ (٢)
وَقَدْ غَثَّتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفِعْلِ (٢)
أَوْ تَخُبِثَ النَّفْسُ فَذَلِكَ غَثِيهَا
وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلِبُهُ
يَرِيضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ (٤)
تَكَسَّرَهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ
وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلٌ
- بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلَيْهِمَا يَأْسَمِعُ (٥)

وَأَجَنَ الْمَاءَ وَمَاءَ آجِنُ
مَعْنَاهُمَا تَغَيَّرُ فِي الطَّعْمِ
وَقُلْ مِنَ الْفِعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ
وَقَدْ غَلَّتْ قِدْرُكَ فَهِيَ تَغْلِي
وَعَثِيهَا بِأَنْ يَجِيْشَ قَيْهَا (٣)
وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى يَكْسِبُهُ
وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضًا أَيَّ رَقَدَ
وَرَبَطَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا يَرْبُطُ
وَنَحَلَ الْجِسْمَ وَجِسْمٌ نَاحِلٌ
وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُقِّيَّاتِ .

تَرْضِيحُ شَيْبَلَيْنِ وَسَطِ غَيْلَيْهِمَا

مَا مَرَّ بِرَوْمٍ إِلَّا وَعَيْنُهُمَا

والبيت الثاني من شواهد الفصح .

راجع في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصح » : ص (٦) .

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قوله : « فَهِيَ تَغْيِي » وقد جعل الباء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الباء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفِعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيْهَا : بالتسهيل ، أي قَيْهَا .

(٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧- قدد) : « وتكون « قد » مثل « قط » بمتزلة « حَسَبَ » يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَلَ يُنْحَلُ وَقَحَلَ يُقَحَلُ .

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ
وَعَصَصُ الْحَلْقِ كَمَثَلِ الشَّرْقِ
وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا^(١)
وَقَدْ سَفَفْتُ بِفَمِي دَوَاءَ
وَقَدْ زَكِنْتُ أَيَّ ظَنَنْتُ ظَنًّا
عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي
يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسَلَّى بَعْدَهُمْ
زَكِنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا زَكِنُوا^(٤)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا

زَكِنْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجع في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفزاري الغطفاني ، شاعر أموي ، يعرف ب « ابن أم صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبد الملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَل .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للبريزي (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نواذر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزركلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : في .

(٥) في « ب » ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

وَنَهَيْكَ الْجِسْمَ السَّقَامَ أَنْحَلَهُ^(١)
وَأَنهَكُهُ بِالْعِقَابِ أَيَّ بَالِغٍ فِي
وَقَدْ بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ أَبْرَأُ
وَقَدْ بَرِئْتُ قَلَمِي وَقَدِحِي^(٤)
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ
وَقَدْ ضَنَنْتُ أَيَّ بَخَلْتُ بَخَالًا
وَدَهَمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيَّ كَثُرَتْ
وَشَلَّتْ أَلْيَدُ وَمَعْنَى الشَّلَلِ^(٨)

أَجْهَدُهُ ، سَقَامُهُ ، وَأَهْزَلُهُ^(٢)
عِقَابِهِ حَتَّى يُرَى ذَا ضَعْفِ^(٣)
بُرْءًا مِنْ السَّقَمِ فَعَمْرِي يُنْسَأُ
بَرِيًّا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابَ الْفَتْحِ
بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ
وَالْأَمْرُ إِنْ عَمَّ^(٦) فَقُلْ قَدْ شَمَلًا^(٧)
عَلَيْهِمْ وَفَجِئَتْ وَانْتَشَرَتْ
تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ الْعِلَلِ^(٩)

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحلته » والعكس .

(٣) فَعَمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب ما يقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهَمِي ، والقَدَح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قَدَاح » و « أَقَادِحُ » و « أَقَادِيحُ » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إِنْ يُعَمُّ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتْ أَلْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلَّتْ تَشَلُّلٌ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : بَعْضُ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَا^(١)
وَخَطِيفَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى أَسْرَعًا^(٢)
وَقَدْ وَدِدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَحَبَبْتُهُ^(٣)
وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَا^(٤)
وَالْفِرْكُ بَعْضُ الزَّوْجِ ، وَهِيَ فَارِكُ^(٥)
وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مَسِيكًا^(٦)
تَقُولُ فِي مَصْدَرٍ هَذَا الشَّرْكُ^(٧)
وَقَدْ صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ يَافِتِي^(٨)

وَقَدْ لَجَجْتَ يَافِتِي تَابِّيَا^(٩)
فِي أَخْذِهِ ٤ أَوْ نَقْلِهِ ٤ مُسْتَمِعًا^(١٠)
وَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّنِي أَصَبْتُهُ^(١١)
وَفَرَكْتُهُ زَوْجُهُ فَابْتَلِيَا^(١٢)
كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ^(١٣)
أَشْرَكَهُ كُنْتُ لَهُ شَرِيكًا^(١٤)
كَمِثْلٍ مَا تَقُولُ قَبْلُ الْفِرْكُ^(١٥)
كَأَنَّ هَذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَى^(١٦)

(١) و(٢) و(٣) و(٤) والألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٣) في « ب » و « ج » : « وَنَقْلِهِ .
(٤) في « د » : ترتيب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدْتُ » .
(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الخائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠، ٢٢٤) .
(٨) مَسِيكًا : المسيك ك « سَكَيْت » هو البخيل .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٠٤ - م س ك) .
(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلٍ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكُ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتُ » : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّيْثِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَلَ » بفتح العين ، والباب باب « فَعَلَ » بكسرها ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب تقولها معاً ؛ فتقول : صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ وَنَعَمَةٌ عين لذلك أيضاً » .

وَقَدْ بَرَرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ^(١)
وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرًّا^(٢)
وَجَشِمْتُ نَفْسِي هَذَا الْأَمْرًا^(٣)
وَسَفِدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرِ^(٤)
فَأَنَا بَرٌّ لَا يَغِبُّ بِرُّهُ^(٥)
بِأَلْفٍ كَمَا أَتَى مِنْ سَرًّا^(٦)
تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُرْهِ قَسْرًا^(٧)
وَفَجِيءَ الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ^(٨)

(١) قوله : « لَا يَغِبُّ بِرُّهُ » أي لا ينقطع ولا يفتر ، يقال : فلان لَا يَغِبُّ عِطَاؤُهُ ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطَّيْبِ الفاسي » : (الورقة ٨٤ / ب) .

(٢) و(٣) و(٤) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسفد - بالفتح - لغة معروفة ، ويقال لسزو الحيوان سفاد كذلك . يقال سفد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧/١) .

(٧) فَجِيءَ الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) .



﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِغَيْرِ أَلْفٍ ﴾^(*)

تَقُولُ فِي الرِّيحِ مِنَ صِفَاتِهَا
قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاغْلَمِ
وَقِسْ عَلَيَّ بِقِيَّةِ الرِّيحِ
مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ
وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَ^(٣)
وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعَلُ
إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمْتُ
وَقَدْ خَسَّاتُ الْكَلْبِ أَيُّ قُلْتُ : اخْسَأُ^(٥)

إِذَا جَرَتْ يَصَاحُ مِنْ جِهَاتِهَا
وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَاغْلَمِ^(١)
إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي
أَوِ الدُّبُورِ وَهِيَ الْغُرْبِيَّةُ
وَهِيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ^(٤)
بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ
وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمَمْتُ
لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقَطِّ اغْسَأُ^(٦)

(*) قوله : « بغير ألف » أي : في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصح » للهروي : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و (٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في « ب » : « اخسا » في قافية المصراع الأول و « اغسا » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : « وَلِلْقَطِّ اغْسَأُ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد - في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القط يزجر به هذه الصيغة هكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنْسَانَ فِي خِصَامِهِ
وَقَدْ مَدَى يَمْدِي وَسَالَ الْمَدَى^(١)
لَكِنْ لَغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ
وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ
وَرَعَدْتُ سَمَاؤَنَا وَبَرَقْتُ
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَعِيدِ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرَعَدًا^(٤)
قَالَ الْكُمَيْتُ عِنْدَ كَسْرِ السَّجْنِ^(٦) (٧)

عَلَيْكَ فَلَجًا نَالَ مِنْ مَرَامِهِ
بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ
وَيَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذْ يَبُولُ
كَأَنَّمَا مَلَأْتَهُ مِنْ جَزَعِ
كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
وَفِي الْجَحِيفِ مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ
وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانُ أَيُّ تَهَدَّدًا^(٥)
وَهَرَبَ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ^(٨)

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢ - غسس) وجاء في « اللسان » (١٥٥/٦ - غسس) : « وَغَسَّسْتُ بالهرة إذا بلغت في زجرها » وذكر ابن الطيب الفاسي في شرحه على هذه المنظومة المباركة المسمى « موطئة الفصح لموطأة الفصح » (الورقة /٨) أن قول الناظم « اغسا » في مقابل « اخسا » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسي أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدد زهاء عشرين مصنفًا .

(١) في « ب » : مَدَى .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجحيف : مصدر « جخف » وله معان عدة؛ منها « تهدد » وهو المراد هنا، والجيش الكثير، والعقل وغيرهما .

راجع « اللسان » (٢٢/٩ - جخف) و « القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكميته بن زيد بن حبيش ، وقيل : ابن حنيس ، وقيل : ابن الأحنس بن مجالد بن وهب من بني أسد يكنى أبا المستهل ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشميين » لكثرة تشييعه لهم ومدحهم إياهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦ هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١ - ٣٢٠) و « الأغاني »

(١٥/٨ - ١٢٤) و « خزنة الأدب » للبغدادي (١٤٤/١ - ١٤٧) و « الأعلام » (٢٣٣/٥) .

(٧) في « ب » : نَعَدُ .

(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ، وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجته « أم المستهل » ؛ وكانت =

أَبْرَقَ وَأَرَعِدُ يَا يَزِيدُ إِنَّنِي ^(١)

هَذَا يَزِيدُ وَأَبُوهُ يُشْهَرُ

وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ مَائِي

وَإِنْ أَمَرْتُ قُلْتُ مِنْ هَذَا : هَرِقُ ^(٥)

وَالْأَصْلُ هَذَا يَأْتِنِي فَلْتَعْرِفِ

لَيْسَ الْوَعِيدُ ضَائِرِي فَأَمَعِنِ ^(٣)

بِ « خَالِدِ الْقَسْرِيِّ » ^(٤) لَيْسَ يُنْكَرُ

بِأَلْفٍ ضُمَّتْ وَفَتِحَ هَاءِ

كَمَا تَقُولُ مِنْ أَرَقْتَهُ : أَرِقُ

وَالْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ أَلْفِ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوابه ثيابها وهيئتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألقوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْفَدْحِ فَدَحِ ابْنُ مُقْبِلٍ
عَلَيَّ ثِيَابَ الْغَانِيَاتِ وَتَحْتَهَا

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المشلي » خالد القسري ، من أشلي الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري الجلي ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراديس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بخصم .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المحرر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكمي :

أَرَعِدُ وَأَبْرَقُ يَا يَزِيدُ
لَدَقْتَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به تغلب في « الفصح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقين هشام بن عبد الملك ، وأحد الأجراد المدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قتلة شنيعة .

قال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت (١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقريب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصَّبِيَانَا ^(١)

وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ دَفَعُ ^(٤)

وَقَلْبَ الثَّوْبِ بِمَعْنَى حَوْلَهُ

وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقَا ^(٥)

وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَمَا

وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيَّ سَمَيْتُ

﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورَا ﴾

وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي

وَأَزَّرُ قَمِيصًا قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ

كَقَوْلِهِمْ : مُدٌّ وَمُدٌّ لِي يَدَا

وَقَدْ نَشَدْتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي

وَحُشٌّ عَلَيَّ الصَّيْدُ أَيُّ ضَمَّ إِلَيَّ

وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهُ

سَرَّحْتُهُمْ فَاقْتَبَسَ الْبَيَانَا ^(٢)

وَقَدْ قَلْبْتُ كُلَّ وَفَدٍ فَرَجَعُ

كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَلَهُ

أَقْفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا

أَيَّ حُبْسًا فَافْهَمَهُ حَرْفًا حَرْفَا

لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أُعْطِيْتُ

﴿ حَدَّقْتُهُ فَلَانَ لِي مَقْهُورَا ﴾ ^(٦)

وَقَدْ زَرَرْتُ قُمْصِي لِشُغْلِي

وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ

وَمُدٌّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدَا ^(٧)

أَنْشُدُهُ وَسَأَلْتُهُ بِاللَّهِ

وَاجْمَعُ لِكَيِّ يَحْصُلُ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ

وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ وَقَدْ قَطَعَهُ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حَدَّقْتُهُ » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن ، يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

وَرَهْنَ الرَّهْنِ لَدَيَّ يَرَهْنُ
 وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ
 أَنْ يُشْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍ
 وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ
 وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءُ^(٣)
 وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي
 وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلَا^(٦)
 وَعَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظْتَنِي
 وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ^(٨)
 وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِيَ النَّفِيًّا^(٩)
 مِنْ الرِّجَالِ وَمِنْ الدَّرَاهِمِ
 وَقَدْ زَوَى عَنِّي وَجْهًا قَبْضَهُ

بِالْفَتْحِ أَيْضًا فَأَنَا مُزْتَهَنٌ
 أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ
 يَنْوِبُ عَنِ نَزْعِهِمَا وَعَضٌ^(٢)
 أَقْلَيْتُهُ ، وَأَفْدَيْتُهُ ، نَفَعْتُهُ
 أَحْرَمْتُهُ إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ^(٤)
 أَكْمَلْتُهُ^(٥) فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
 وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَا^(٧)
 تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي
 طَرَدْتُهُ عَنِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
 وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيًّا^(١٠)
 وَالتَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَالْبَهَائِمِ
 يَزْوِيهِ زِيًّا وَيَجُوزُ قَبْضَهُ

(١) في « ب » و « ج » : فَأَعْلَمَ .
 (٢) هذا البيت ساقط من « ج » .
 (٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٥) في « ج » : كَمَلْتُهُ .
 (٨) في « ب » : عَنُ .
 (٩) في « ب » و « ج » : الرَّدْيَا .

وَقَدْ بَرَدْتُ بِالْبُرُودِ عَيْنِي
 وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي
 وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُوِيَ^(٣)
 وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لَجَعْفَرُ
 يَقُولُ فِي الشُّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا^(٨)
 فَلْتَنْعَنِي لَهُنَّ يَا خَلِيلِي

أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ دُونَ مَيِّنِ^(٢)
 يَبْرُدُهُ ، فَقُلْتُهُ دُونَ خَوْفِ
 لِمَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ فِيمَا انْتَقِيَا^(٥)
 الْحَارِثِيَّ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ^(٦)
 الْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْتًا^(٧)
 فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلْتُهُ ، ورجح الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .
 (٢) مَيِّنٌ : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أَكْثَرَ الظَّنُونِ مَيِّنًا » .

راجع « اللسان » (٤٢٥/٣ - ٤٢٦ - مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ - م ي ن) .
 (٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرِّيب التميمي النهشلي ، وقيل : مالك بن الرِّيب بن حوط بن قُرْط المازني التميمي كان لصاً فاتكاً فهداه الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته اليبانية المشهورة ، وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ .
 راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (٣٥٣/١ - ٣٥٥) و « خزنة الأدب » (٢١٠/٢ - ٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من محضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (٤٤/١٣ - ٥٥) و « خزنة الأدب » (٣١٠/١٠ - ٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه : ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه ، وهو قول مالك بن الرِّيب :

وَعَطَّلُ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُنْكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبه إلى مالك بن الرِّيب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّبِّيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٢٨٥/١) بقوله : « البيت لمالك بن الرِّيب ،

وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي » .

وَعَطَّلِ الْقُلُوصَ فِي الرِّكَابِ (١)
فَإِنَّهَا سَتَبَرُّدُ الْأَكْبَادَا (٣)
وَتَحْزُنُ الْأَحْبَابَ حَتَّى تُبْكِي
وَالثُّرْبَ هَلَّتْ فَوْقَهُ أَهْيَلُهُ
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًّا أَيْ كَسَّرَ
مِنْ ذَاكَ لَا يَفْضُضُ إِلَهِي فَآكََا (٨)

(١) الْقُلُوصُ : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تُثني .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّبَابُ : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « ٥ » : وَإِنَّهَا .

(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنْ أَجْلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ مَا وَرَدَ عَنِ مَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ ، وَجَعَفَرِ بْنِ عَلِيَّةِ الْحَارِثِيِّ ، وَبَيْنَ مَقَالِهِ الشَّاعِرَانِ تَشَابَهُ كَبِيرٍ غَيْرِ أَنْ مَالِكًا عَبَّرَ عَنِ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْمَازِنِيَّاتِ » وَعَبَّرَ الْحَارِثِيُّ عَنِ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْحَارِثِيَّاتِ » .

راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرئيب » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و« ج » : كَذَاكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعدي » رضي الله عنه حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَاخَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بِوَادِرٍ تُحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْدُرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكََا » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام : « أَحْسَنَتْ » أو « صَدَقَتْ » قبل هذا الدعاء ، وبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت سنٌ عادت أخرى ، وعُمِّرَ رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٢١٩/٦-٢٢١) وجمع طريقه ، وهي لا تخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ الْوُدَجَا (١)
تَقُولُ مِنْهُ : دَجٌ إِذَا أَمَرْتَا (٤)
وَقَدْ وَتَدْتُ وَتِدَا ضَرَبْتُهُ
أَتَدُهُ ، وَتَدَا وَتَدَا هَذَا الْوَتِدُ
وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي (٧)
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ
وَصَدْتُ صَيْدًا فَأَنَا أَصِيدُهُ (٨)

﴿ قُرُوحًا أَيْ كَبْرًا ، هَذَا الْأَفْصَحُ ﴾ (٩) (١٠)

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناها واحد .

(٢) الْوُدَجُ : بفتح الواو والذال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤-٤٩٥) و« القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣) و(٤) و(٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و« هـ » : وناقتي ، واخترت ما في بقية النسخ ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : « حَمَلْتَهَا » إلى مفرد .

(٨) الْبِرْدُونُ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل ؛ ما كان من غير نتاج العراب .

راجع « اللسان » (٥١/٣-٥١) برذن .

ووصفه أبو سهل الهروي في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « الْبِرْدُونُ مِنَ الْخَيْلِ : الثَّقِيلُ فِي جِسْمِهِ ، الْبَطِيءُ فِي جَرِيهِ ، الْقَصِيرُ الْعِنَقُ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ جَرِي كَجَرِي الْعَرَابِ » .

(٩) قُرُوحًا : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١-٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿ بَابُ « فَعِلَ » بِضَمِّ الْفَاءِ ﴾^(*)

وَقَدْ عَنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ
وَأَنَا مَعْنِيٌّ بِهِ وَمَوْلَعٌ
وَبُهَيْتَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يُبْهِتُ^(١)
وَوَثَيْتُ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ
مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ
وَشُغِلَ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشْهَرُ
وَدَمٌ زَيْدٌ طُلَّ أَي لَمْ يُقْتَلْ
وَمِثْلُهُ أَهْدَرَ لَكِنْ فُرْقًا^(٤)
فَقِيلَ فِي طُلِّ مَقَالٍ وَاحِدٌ
فَإِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانٍ^(٦)

أَعْنَى بِهِ ۚ فَعَنَّهُ مَا عَدَلْتُ
بِالشَّيْءِ مِنْ أَوْلَعٍ فَهُوَ يَوْلَعُ
يَشْخَصُ مِنْ تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ
مَوْتُوَةً لِأَلَمٍ يَجِيدُهُ
وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ مِنْهَا اللَّحْمُ^(٢)
أَي أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ
قَاتَلُهُ وَلَا وَدِيَّ بِجَمَلٍ^(٣)
بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقَا^(٥)
وَقِيلَ فِي أَهْدَرَ أَمْرٌ زَائِدٌ
أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانٍ

(*) في « ب » : أَلْفًا ، يقصر المددود .

(١) في « هـ » : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمُ : من الوصم - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمْتُهُ الحُمَّيْ فتوصم ، أي ألمته فتألم .

راجع « اللسان » (١٢ / ٤٠٦ - وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » و « هـ » : بَأْنُهُ .

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقِصًّا أَي صُرِعَ
وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرَ
وَوُغِبِنَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدَعَا^(٢)
تَقُولُ : قَدْ غُوبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ
وَهَزَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهْزَلُ
مِنْ الْهَزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السَّمَنِ
وَكَمَّ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنْكُوبٍ
وَحَلَبَتْ نَاقَةٌ زَيْدًا تَحَلَبُ
وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ
وَرَهِيصَ الْحِمَارِ أَوْ سِوَاهُ
فَقُلُ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرَهُوَصٌ
وَقِيلَ فِي الرَّهِيصَةِ : مَاءٌ يَنْزِلُ
وَتُنْتَجَتُ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ

فَانكَسَرَتْ عُنُقُهُ لَمَّا وَقِعَ^(١)
وَمِثْلُهُ وَكِسَ أَيْضًا فَأَعْتَبِرُ
غَبْنَا وَفِي الرَّأْيِ بَفَتْحٍ سُمِعَا^(٣)
وَالْمَصْدَرُ الْغَبْنُ حَسَنٌ وَعَيْهُ^(٤)
وَعَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ
وَقَدْ نَكَبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ
بِحَادِثٍ وَأَلَمٍ مُصِيبٍ^(٥)
وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ
مِنْ لَبِنٍ وَذَلِكَ الْمَخْلُوبُ
بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ
كَالَاهُمَا فِي وَصْفِهِ ۚ مَنْصُوصٌ^(٦)
فِي رُضْعِهِ ۚ كَالَاهُمَا يَحْتَمِلُ
تُنْتَجُ مِثْلُ نَفْسَتِ وَتُنْفَسُ

(١) في « ب » و « هـ » : وَأَنكَسَرَتْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالْغَبْنُ الْمَصْدَرُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .

(٦) هكذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

وَأَهْلَهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا
وَأَنْتَجَتْ إِذَا الْوِلْدَانُ حَانَا^(١)
وَعَقِمَتْ هِنْدٌ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ
قَدْ عَقَرَتْ تَعَقَّرُ فَهِيَ عَاقِرٌ
وَهَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ
وَقَدْ زُهَيْتَ وَفَتَى مَزْهُوٌ
وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبَرِ
وَقُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا^(٢)
وَالْفَالِجُ اسْتِرْحَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ
كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا
وَأَسْمُهُمَا الْمَلْقُورُ وَالْمَفْلُوجُ

(١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٦) و (٧) الألف للإطلاق .
(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج »
و « د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّيْلِيُّ في « تحفة الجند الصريح » (٣٢٥/١-٣٢٦)
عن أبي عبد الله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « تَنْتَجُ الناقة ، إذا كان
الفعل لك ، و « نَتَجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .
(٤) في « د » : وَهُوَ .
(٥) مراده أن « عَقَرَتْ » ليس من هذا الباب ؛ ولكن نعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى
النتيم له وإن خالفه في الوزن والحروف .
راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٤٠٢/١) و « تحفة الجند الصريح » للبيبي (٣٣٣/١) .
(٨) في « ب » كقولك :

وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ دَأِيرًا^(١)
فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارٌ
وَعَمَّ فِي الْأَفْقِ لَنَا الْهَيْلَالُ
وَقَدْ عَمَمْتُ الشَّيْءَ أَي غَطَّيْتُهُ
أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغْمِيَا^(٢)
وَإِنْ بَدَا الْهَيْلَالُ قُلْ : أَهْلًا^(٣)
وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ
وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنْبِهِ بِالْعَقَبِ
مِنَ الدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّخْيِيرًا^(٤)
مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ^(٥)
غَطَّاهُ غَمِيمٌ غَمَّهُ أَوْ آلُ^(٦)
وَرُبَّ غَمٍّ بِالطَّلَا جَلَوْتُهُ^(٧)
عَلَيْهِ يُغَمِّي وَعَلَيْهِ غُشِيَا^(٨)
فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِاسْتَهْلًا^(٩)
وَرُكْضَ الْمُهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ
لِطَلَبِ تَحْشُّهُ أَوْ هَرَبِ

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرَى أول النهار .

راجع « تاج العروس » (٣٣/١٤ - أ و ل) .

(٤) الطَّلَا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه
وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَا يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا لأنها
الطَّلَا بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازي : ص (٣٩٧ - ط ل ا) .

فتبين من هذا أن الناظم لا يريد بهلذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولا يُظن
بإمام قارئ أن يقول مثل هذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه
احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالى ، ويمكن أن تقرأ التاء في هذه المواضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَّيْتُه ، وهذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني المهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : عُمِّيَا .

وَقَدْ شُدِّهْتُ فَأَنَا مَشْدُوهُ
وَبُرَّ ذَاكَ الْحَجُّ أَيُّ تَقْبَلًا^(١)
وَرَجُلٌ فُؤَادُهُ قَدْ ثُلَجَا^(٢)
كَأَنَّ مَا فُؤَادُهُ قَدْ بَرَدَا^(٣)
وَقَدْ ثُلَجْتُ بَعْدَكُمْ بِخَبِيرِ^(٤)
وَأَمْتُقِعِ اللَّوْنَ إِذَا تَغَيَّرَا^(٥)
وَأَنْقُطِعِ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجَزَا^(٦)
إِمَّا لَزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَهُ
فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ
وَنُفْسَتْ هِنْدُ غَلَامًا يَالَهَا^(٧)

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) و(١٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هنذا .

(٨) أي أن الفعل « ثُلَجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف .

راجع « إيسفار الفصح » (٤٠٧/١ - ٤٠٨) .

(٩) هنكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتَقَعَ - بالنون - وما في « ج » هو لفظ « الفصح »

راجع في النسخة الحقة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناها واحد ، وهو ما فسره به الناظم ، وقد ذكر

اللُّبِّي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١ - ١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في

« شرح الفصح » (١٢٨/١) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللغات .

(١٤) انتصب « غلاما » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيْه بتصرف .

=

٢٧

وَالْإِبْنُ مَنْفُوسٌ كَذَا فَلْتَقُلْ
وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا نَفَاسَهُ^(١)
تَقُولُ : أَصْبَحْتُ عَلَيْنَا تَنْفَسُ
وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا عَلَيْكََا^(٢)
قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُ مِنْ ذَا الْبَابِ
فَأَثْبِتِ اللَّامَ وَقُلْ لِلْحَاضِرِ^(٣)
وَهُوَ النَّفَاسُ كَالنِّتَاجِ فَاغْقِلْ
بَخِلْتُ وَالنَّفَاسَةُ الرَّيَاسَةُ
أَيُّ تَفَخَّرُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ
لَمْ تَكْ عِنْدِي أَهْلُهُ فَوَيْكََا^(٤)
تُرِيدُ لِلْحُضُورِ وَالْغُيَّابِ^(٥)
لِتُعْنَ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ^(٦)

= ورجح اللُّبِّي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فُسِّرَ الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح »

(٣٦٠/١ - ٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللُّبِّي في الموضوع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله

وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابهة اللفظية التي بينه وبين « نُفِسَتِ الْمَرْأَةُ » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نُفِسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيَحَّ » و « وَيَلَّ » و « وَيَبَّ » ؛ تقول : وَيَكْ زَيْدٌ : أي ألزمه الله ويلاً .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ - وي ك) .

وسياتي في « باب ماجرى مثلاً أو كالمثل » مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقولهم : وَيَحَّ الشَّجِي مِنَ الْخَلِي ... البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْحُضُورِ أَوْ لِلْغُيَّابِ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٣٠/١) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها

مثل لام كي ، وهو قليل » .

=

٢٨

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » وَ « فَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

قَدْ نَقَهَ الْحَدِيثَ مِثْلَ فِهْمِهِ وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ
 أَيُّ قَدْ بَرَأَ يَبْرَأُ ، وَهُوَ يَنْقَهُهُ بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبِ مِثْلُ يَفْقَهُهُ
 وَقَدْ قَرَرْتُ بِكَ عَيْنًا فَأَنَا أَقْرُ عَيْنًا بِكَ ، أَيُّ أَنْتَ الْمُنَى
 وَقَرَّرَ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ أَيُّ هَدَأَ الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ
 وَقَدْ قَنَعْتُ يَأْفَتِي قَنَاعَهُ أَيُّ قَدْ رَضِيَتْ حَبْدًا الْبِضَاعَهُ
 وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْني سَأَلًا وَهُوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ هَذَا عَمَلًا
 وَقَدْ لَبَسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةَ وَالنَّعْلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَةَ (٧)
 أَلْبَسُ لُبْسًا ، وَهُوَ اللَّبُوسُ وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ (٨)

(*) في « د » : بَابُ « فَعَلَ » وَ « فَعَلَ » ، وَقَدْ بَيْنَ اللَّبْلِيُّ فِي « تَحْفَةُ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ » (١/٣٦٤) الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَالَ : « مَقْصُودُهُ بِهَذَا الْبَابِ ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّيغَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ، مَعَ اِخْتِلَافِهِمَا فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ كَانَتَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ » .

(١) بَرَأَ : يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ لِلْوِزْنِ ، وَهُوَ بِمِثَابَةِ حَذْفِهِ فِي الْمَمْدُودِ .

(٢) فِي « ب » وَ « ج » : فَهُوَ .

(٣) مِرَادُ النَّاطِمِ بِ « الْمُعْرَبِ » : الْمَضَارِعُ ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ (٥١) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : إِذْ .

(٥) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « هـ » : بَيِّنٌ بِالتَّسْهِيلِ .

(٧) اللَّامَةُ : بِالتَّسْهِيلِ ؛ هِيَ الدَّرْعُ الْحَكِيمَةُ الْمُلْتَمِثَةُ ، يُقَالُ : لَبِسَ لِامَةَ الْحَرْبِ .

رَاجِعٌ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (١٠٤ - ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أَصْلُهَا « الْبُوسُ » فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَسْهِيلًا .

﴿ وَالتَّوَضُّعُ أَيْضًا فِي تِجَارَتِكَ قُلْ كَذَلِكَ وَلِئْزَمَ عَلَيْنَا يَارَجُلٌ ﴾

وَعَالِبٌ فِي الْبَابِ أَلَّا تَسْقُطَا فَاسْمَعِ إِلَى الدُّرِّ وَكُنْ مُلْتَقِطًا

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ قرئ بكسر اللام وسكونها فاعلم .

(١) وَالتَّوَضُّعُ فِي تِجَارَتِكَ ، أَي كُنْ نَاقِصًا فِيهَا مِنْ رَأْسِ مَالِكَ .

رَاجِعٌ « التَّلْوِيحُ » : ص (١٧) .

(٢) وَلِئْزَمَ عَلَيْنَا يَارَجُلٌ ، أَي كُنْ مُتَكَبِّرًا عَلَيْنَا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) فِي « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْعَائِبِ » وَلَعَلَّهُ سَبَقَ قَلَمٌ .

(٤) أَي يَنْدِرُ سَقُوطَ لَامِ الْأَمْرِ ، وَيُسْتَشْهَدُ لَهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ « تَقْدُ » وَأَصْلُهُ « لَتَقْدُ » فَحُذِفَتِ لَامُ الْأَمْرِ .

وَفِي « تَحْفَةُ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ » (١/٣٦١-٣٦٣) تَفْصِيلٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِحَسَنِ الْوَقُوفِ عَلَيْهِ .

وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَاءَتْ الْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) فِي « ج » : فَاسْتَبِحْ ، وَكَلَا الْمَعْنَيْنِ حَسَنٌ .



وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَا^(١)
 وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلًا لِعَقِيَّتِهِ
 أَي لَدَغْتُهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ
 وَأَسَى الْمَرْءُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى
 وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَي أَصْلَحْتُهُ
 وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو
 وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلِي
 تَقُولُ فِي **مَصْدَرِي**^(٥) **الْفَعْلَيْنِ**

خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ : لَبَسَا^(٢)
 وَلَسِبْتُهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ^(٣)
 فِي الْمَصْدَرَيْنِ لِأَعْدَاكَ الْخِصْبُ
 يَأْسَى أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى
 آسُوهُ أَسَوًّا ضِدُّهُ قَرَحْتُهُ
 فِي الْفَمِ ؛ أَي يَغْذُبُ وَهُوَ الْأَصْلُ^(٤)
 أَي حَسَنَ الشَّيْءِ ، وَأَنْتَ أَحْلَى
 حَالَوَةً أَي فِي فَمِي وَعَيْنِي^(٦)^(٧)^(٨)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فَسُقْتُهُ » علق عليه ابن الطَّيِّبِ الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : « وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى من يسوقه » .

وكنيت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّبِ أنه يريد سوق الحديث، أي أنه حين حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبّر عن ذلك بقوله: فسقته أي الحديث عن هذا المعنى، والله أعلم.

(٤) في « ج » : فَهُوَ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثني « مَصْدَرِي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّبِ الفاسي في شرحه هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع على الثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « في مَصْدَرِي » بصيغة المثني لانتفى الجواز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمِ .

(٧) في « ج » : أَوْ .

(٨) في « ب » و « ج » : عَيْنِ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرَجَ الْإِنْسَانُ صَارَ أَعْرَجًا^(١)
 تَعْنِي حَكَى الْأَعْرَجَ فِي مِشْيَتِهِ
 قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرُجُ
 وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَي أَوْجَبْتُهُ
 أَنْذَرُ فِي مُعْرَبِهِ ، وَأَنْذَرُ
 إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ ، فَكُنْتُ^(٥)
 وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ^(٧)
 وَعَمَرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمُرُهُ
 وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمِّ
 أَي حَمِيَتْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ

فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجًا^(٢)
 وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بِنْيَتِهِ^(٣)
 تُرِيدُ يَرْقَى لِأَعْدَاكَ الْفَرَجُ
 لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ^(٤)
 وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرَّجَالِ أَنْذَرُ
 ذَا أَهْبَةِ لَهُمْ وَمَا جُبِنْتُ^(٦)
 وَعَمَرَ الْمَنْزِلَ صَارَ آهَالًا
 وَسَخَنَ الْمَاءُ بِفَتْحٍ يَأْتُرُهُ^(٨)
 وَسَخِنْتَ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ
 وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِقَتْ : لَا تَسْخَنِ^(٩)

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بِنْيَتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/أ) لابن الطَّيِّبِ الفاسي .

(٤) قوله : « إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ » : أي إن حصل ووجد الذي طلبته وقصدته ؛ أي أن كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنْتُ ، وكذلك : جُبِنْتُ ، لأن الناء في « عَلِمْتُ » في هذه النسخ جاءت ضمير خطاب هكذا : « إِذَا عَلِمْتُ » .

(٨) في « ب » : تَأْتُرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَأْتُرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » : لَا تَسْخَنِ ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « هـ » .

وَأَمَرَ الْقَوْمَ إِذَا مَآكُثَرُوا
وَقَدْ أَمَرْتُ يَافِتِي عَلَيْنَا
وَقَدْ مَلَّتْ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا
{أَمَلْتُهُ مَمْلَأًا وَذَا مَمْلُورٌ
وَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ كَذَا أَمَلُّ
وَأَسِنَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَأْسِنُ
{وَوَذَلِكَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ يَعْني
وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَى الْإِنْسَانِ

(١) في الأصل قوله :

أَمَلْتُهُ مَمْلَأًا وَشَيْءٌ مَمْلُورٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ

وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هذا المصراع : « مِنْ نَفْسٍ فِي الْبَيْرِ ذِي عُذْوَانٍ » نفس البئر ريحها المنتنة ، فإذا نزل الرجل بئراً منتنة الماء ، أو فاسدة الهواء ؛ فإنه يُغَشَى عليه من نتق ريحها ، وهي الحُمَاة .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهرودي : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُذْوَانٍ » فهو وصف لِنَفْسِ البئر ، حيث شبه هذا النفس بكائن حي يعتدي على من ينزل البئر ؛ فيصيبه بالأذى ، والعلم عند الله تعالى .

وهذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ ... » البيت ، وهو =

وَأَسِنَ الْمَاءَ إِذَا تَغَيَّرَ^(١)
يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسِنُ
قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنِ
يَشْتَهِي اللَّبَنَ وَهُوَ يَفْقِدُهُ
وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَعْوَجُ^(٤)
تَقُولُ : مَا عَجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي
وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءِ ثُمَّ مَا

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبَيْرُ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَذَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أَبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَمْ أَبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أَبَالِي .

(٧) أصله : « فَأَفْهَمَنْ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » وَ « أَفَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقْتُ
وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا
فَقُلْ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ^(١)
وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيْتُ عِيًّا^(٢)
وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ
﴿ وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا ذُخْرًا ﴾
تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ
وَقَدْ أَدْنَيْتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ
فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ فِي ذَاكَ^(٣)
حَتَّى تُضِيءَ فَتُقُولُ : أَشْرَقْتُ
أَيَّ كَلٍّ وَهُوَ بِالْأُمُورِ يَعْيَا
فَأَنَا مُعْيٍ عِنْدَمَا مَشَيْتُ^(٤)
فَأَنَا بِالْأَمْرِ عَيْيٌّ أَعْيَا
فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنِ حَاجَةِ عَقْلْتُهُ^(٥)
أَيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْغِي الْأَجْرَ {
وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ
يَفْعَلُهُ رَأْبَحْتُ دُونَ أَمْرٍ^(٦)
لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ إِذَا كَا^(٧)

- (١) في « ب » و « ج » : وَقُلْ .
(٢) في « أ » ، إَعْيَا ، وَمَا فِي بَقِيَةِ النسخِ هُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا فِي شُرُوحِ « الْفَصِيحِ » لِأَنَّ « إَعْيَاءً » مُصَدَّرٌ « أَعْيَيْتُ » بِمَعْنَى تَعَبْتُ ، وَ « عَيْيًّا » مُصَدَّرٌ « عَيْيْتُ » بِمَعْنَى عَجَزْتُ .
رَاجِعٌ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٤٢٨/٢) .
(٣) في « ب » وَ « ج » : وَأَنَا .
(٤) في « ب » وَ « ج » : بِالْأُمُورِ عِيٌّ أَعْيَا .
(٥) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :
وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ
وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي « الْأَجْرِ » وَفِي (٨) وَ (٩) لِلإِطْلَاقِ .
(٦) فِي « ج » : وَرَزْرُ .
(٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

نَعَمْ وَآذَنْتُ فُلَانًا بِالسَّفَرِ
وَالْمَصْدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيذَانُ^(١)
تَقُولُ لِلإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوَذَّنٌ
وَلتَقْبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا
﴿ وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمِ ﴾
وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ مَا يُقَرَّبُ
وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهَدَاءِ
﴿ قَالَ زَهِيرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ ﴾
وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقًا^(٢)
وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ
وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسِرُّ
وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَا فُلَانُ^(٣)
بِالْأَمْرِ فَا فَعَلْ مَا يَقُولُ الْمُوَذَّنُ^(٤)
إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا
هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَمْ تَلْمُ^(٥) {
إِلَيْهِ مِنْ نُسْكَ لَأَجْرٍ يُطَلَبُ
هِنْدًا إِلَيْكَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ^(٦)
مُخَبَّئَاتٍ حَسَنَ الْهَدَاءِ^(٧)
هَدَايَةً عَرَفْتُهُ تَحْقِيقًا^(٨)
هَدِيًّا فَبَشَّرَهُ بِحُسْنِ حَالِهِ

(١) وَ (٣) بِالتَّسْهِيلِ فِيهِمَا كَمَا تَقَدَّمَ أَنْفَاءً فِي مَاذُونٍ ، وَفِي « ب » : بِإِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا .

(٢) فِي « ب » وَ « د » : فَاسْمَعُ ، وَفِي « ج » : فَافْهَمُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَهُوَ كَسَابِقُهُ فِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .
(٥) فِي « ج » : إِلَيْكَ هِنْدًا .

(٦) نَظَمَ الشَّيْخُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى قَوْلِ زَهِيرٍ :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّئَاتٍ
فَحَقِّقْ لِكُلِّ مُخَصَّيَّةٍ هَدَاءً
وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ : ص (٣٦) وَفِي « الْفَصِيحِ » : ص (٢٧٣) وَفِي شُرُوحِهِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلإِطْلَاقِ .

(٨) فِي « ب » وَ « ج » : هَدَى .

وَسَفَرْتُ هِنْدُ فَنِعَمَ الْمَنْظَرُ
كَذَلِكَ الرَّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا^(١)
وَأَسْفَرَ الْوَجْهَ إِذَا أَضَاءَ^(٢)
وَخَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَأَخَّرَا^(٣)
وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ
نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرَّجَالَ عِلْمًا
وَقَدْ قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَارًا بِيَدِي^(٤)
إِيهِ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَا^(٥)
تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ
وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلَ أَعْسَرَ^(٦)
وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيْقٌ

(١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .
(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(٧) في « ب » و « ج » : نَمَّ .

(٨) إِيهِ : بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْمَاءِ وَفَتْحِهَا وَتَوِينِ الْمَكْسُورَةِ : كَلِمَةٌ اسْتِزَادَةٌ وَاسْتِنطَاقٌ ، وَهِيَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْكُسْرِ فَإِذَا وَصِلَتْ نُونَتْ أَمَّا « إِيهِ » بِاسْكَانِ الْمَاءِ فَهِيَ زَجْرٌ بِمَعْنَى حَسْبِكَ .

رَاجِعِ « الْقَامُوسَ » بِابِ الْمَاءِ ، فَصَلِ الْهَمْزَةَ : ص (١٦٠٤) .

وَذَكَرَ الْفَيْوَمِيُّ فِي « الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ » : ص (١٣) : أَنَّ « إِيهِ » اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ ، وَقَدْ عَرَضَ النَّاطِمُ لِهَذَا

الْفِعْلِ ، وَأَسَالِيبُ اسْتِعْمَالِهِ فِي اللُّغَةِ بِتَفْصِيلِ فَرِيدٍ فِي « بَابِ الْمَصَادِرِ » الْأَبْيَاتِ (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ
وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ^(١)
وَقَدْ خَفَرْتُ الْقَوْمَ أَيَّ أَجَرْتَهُمْ
وَخَفِرَةُ الْإِنْسَانِ وَالْخُفَارَةُ
وَخَفِرْتُ هِنْدُ فَهِنْدُ تَخْفَرُ^(٢)
كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ
وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقَتِي نِشْدَانَا
وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَأَاهَا ؟
فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفَلِ^(٣)
فَأَنْتَ قَدْ أَنْشَدْتَهَا يَأْمُنْشِدُ
وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامٌ
وَأَحْضَرَ الْعُغْلَامَ وَالْجَوَادُ
وَقَدْ كَفَأْتُ يَافِتِي إِنْأِي

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .

(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) في « ب » : وَإِنْ .

(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيَقْبَلِ .

وَنَحْوُهُ أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي (١)
 وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِيُّ (٣)
 بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
 وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ
 يُشَبِّهُهُ الْإِقْوَاءُ فِي الْخِلَافِ (٢)
 وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابٍ (٤)
 الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطَّعِيمُ (٥)
 جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بِنِ أَدَّ (٦)

(١) قوله: « أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم ، وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة نجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل بحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطاً في « تحفة نجد الصريح » الموضع السابق ، و« شرح الفصيح » للزمخشري (١٧٩-١٧٦) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبسي يعلى التنوخي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجنح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٧٠/١٥) وأمالي ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطَّعِيمُ : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّبَلِيُّ في « تحفة نجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قائل ، وقوله: « كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ »

ورد في « الاقتضاب » لابن السيد (٣٠٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بِنِ أَدَّ » =

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ (١)
 وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلِ
 وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ
 وَأَدْلَجَ الْإِنْسَانُ ثُمَّ أَدْلَجَا (٤)
 وَالسَّيْرُ فِي أَوْلِهِ إِدْلَاجُ (٦)
 وَأَعْقَدَ الْإِنْسَانُ فِي النَّارِ الْعَسْلُ
 فَشْهُدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ (٨)
 وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده له .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُ ، وهو كالمُنْعَطُ سواءً ، ومعناها المنشق المنحرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السيد البطلوني (٣٠٤/٣) .

(٢) في « ب » بالشَّطُّ ، والشَّطُّ : شِقُّ السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقَلٌ : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزني » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١-عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) الْبَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « الْبَهِيمِ » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (٦٦-٦٧-٦٨) .

(٦) في « ج » : الإِدْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : رَجُلٌ « على تقدير واو رُبَّ .

شَطًّا رَمَيْتَ فَرْقَهُ بِشَطِّ (٢)
 حَبَسْتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلِ (٣)
 أَيْ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَا يَعْرِضُ
 أَيْ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ قَدْ دَجَا (٥)
 وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ إِدْلَاجُ
 وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْدًا ضِدُّ حَلُّ
 وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودُ (٧)
 أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَاكَ الصَّفْدُ

وَآخِرًا صَفَدْتُهُ بِغُلٍّ^(١)
وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيَّ تَكَلَّمَا^(٤)
وَفَصَّحَ اللَّحَّانُ صَارَ مُعْرِبًا^(٥)
وَقَدْ لَمَمْتَ شَعْنِي^(٦) تَلَمُّ
وَأَنْتَ أَلَمَمْتَ بِنَا إِمَامَا
وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي
وَرَجُلًا أَحَمَدْتُ أَيَّ أَصَبْتُ^(٧)
وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيهٌ

فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٍّ^(٢)
بِالْعَرَبِيِّ مُفْصِحًا وَمُفْهِمًا
لِلْفَظِّهِ ، وَلَحْنَهُ تَجَنَّبَا^(٣)
مِثْلُ رَمَمْتَ حَالَتِي تَرُمُّ
أَتَيْتَنَا وَرُزَّتَنَا لِمَامَا
وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالِثَنَاءِ
فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ^(٨)
أَيَّ زَالَ عَنِهَا الْعَيْمُ فَافْهَمُ شَرْحِيهٌ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخِرٌ » على تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢ - غل) .

وأما « الغلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضَّعْنُ أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : « الإنسان » .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعْتُ : بالتحريك ، الانتشار والتفرق . ومنه يقال : تشعَّت القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : « وَرَجُلٌ » .

(٩) و (١٠) في « ب » « أَصَبْتُ وَطَلَبْتُ » . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيهٌ » هاء السكت .

وَيَوْمَنَا وَلَيْلَنَا يَاصَاحِ
وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمِ
فَهَإِذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَةٌ
وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي
وَقَدْ كُنَنْتُ الشَّيْءَ أَيَّ سَتَرْتُهُ
وَقَدْ أَدَنْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ
وَدَنْتُ وَأَدَنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا
وَضَفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيَّ نَزَلْتُ بِهِ
وَكُنْتُ أَيْضًا قَبْلَ ذَا أَضَفْتُهُ^(١)
وَلِي دِلَالَةٌ كُنْتُ قَدْ أَذَلَيْتُهَا^(٢)
فَذَاكَ إِرْسَالٌ وَهَذَا جَذْبٌ^(٣)
وَقَدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيَّ أَخَذْتُ مَا

وَقَدْ صَحَا السَّكْرَانُ فَهُوَ صَاحِ^(١)
أَقْلَبْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ^(٢)
وَقَلْتُ فِي قَائِلَةٍ قَيْلُولَةٌ
أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحِسِّ
بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ
بِعَثْمِهِمَا بِضَاعَةٌ بِدَيْنِ
بِضَاعَةٌ بِالذَّيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
فَكُنْتُ ضَيْفًا شَاكِرًا لِأَدْبَةٍ
أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ ذَلُوتُهَا
قَدْ فَرَقْتُمْ مَا بَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبِ
عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِيمًا^(٤)

(١) في « د » : جاء هذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدرًا والعكس .

(٢) في « ب » : « وَقَدْ كَانَ » .

(٣) في « ب » : « قَبْلُ قَدْ » .

(٤) في « ج » : « إِذْلَاءٌ » .

(٥) قَرِيمًا : من القرم - محرّكة - : شِدَّةُ شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلْحَمْتُ فُلَانًا عَرَضَكَ^(١) بِاللَّهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا^(٢) وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا لَكِنَّهَا أَمْلَحَهَا يَزِيدُ^(٦) {وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ} قُلْتُ: لَقَدْ أَرَمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ وَأَجْبَرَ السُّلْطَانُ زَيْدًا ذَا الشَّرَّةِ فَزَيْدٌ أَلْمُجْبَرُ وَهُوَ الْمُجْبِرُ وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَا^(١٢)

أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَ^(٣) وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي قِتْلًا^(٤) أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرًا مَا يُصْلِحُهَا لَمَّا غَدَا فِي مَلْحَهَا يَزِيدُ^(٨) فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ^(٩) أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسُ عَلَيَّ كَذَا أَكْرَهُهُ وَقَهْرَهُ كَمَا تَقُولُ مُخْبِرٌ وَمُخْبِرٌ^(١١) وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا^(١٣)

(١) و(٢) في «د» «عَرَضْتُكَ» و«أَمْضَيْتُكَ» بدون ألف الإطلاق، والصواب إنباقهما كما في (٣) و(٥) و(١٢) و(١٣). وقوله: «أَمْضَيْتُكَ» أي: بلغ منك وشق عليك مما خلقك من ذلك الإلحاح.

راجع شرح ابن الطيب الفاسي المسمى «موطنة الفصح...» الورقة (٢١٩).

وسياطي تفسير الناظم لـ «أَمْضَيْتُكَ» في البيت رقم (٣٩٩) بقوله: أَلْمَيْتِي.

(٤) في «ب»: أَعْنِي.

(٦) في «ب» و«ج»: لَكَنْتُهُ، وفي «د»: لَكَنْتُمَا.

(٧) و(٨) بين «يزيد» العلم في آخر المصراع الأول و«يزيد» الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام.

(٩) في الأصل قوله: وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ وأصله مصراعيه اجتماع ساكنين، وقد أصلحه الشيخ بما ترى.

(١٠) في «د» و«هـ»: فُقُلُ.

(١١) في «ب»: خَبِرٌ، وهو خطأ.

وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ^(١) وَقَدْ كَنْفْتُ حَوْلَهَا كَنْيْفًا تَكْنُفُهَا فَذُونَكُمْ تَفْسِيرَهُ أَعْنَتْهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلْفُ بَيْنَهُ بِالنَّقْطِ فَهُوَ يُفْهَمُ أَيَّ عَضَّةٍ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا^(٥) تَعْجُمُهُ عَجْمًا وَقَرْنٌ نَاجِمٌ^(٦) وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَافَطَرَا^(٩) كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا اندَفَعَا^(١٢) فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ حَبِيثَا^(١٣)

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ^(٢) وَغَنَمِي أَخْدَمْتِيهَا عَسِيْفًا^(٣) أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهُ وَرَجُلًا أَكَنْفْتُ فَهُوَ مُكْنَفٌ وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمٌ وَعَجَمَ الْعُودَ أَوْ الْأَنْبُوبَا^(٤) وَالشَّيْءُ مُعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ وَنَجَمَ الْقَرْنُ إِذَا مَا ظَهَرَا^(٨) وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا أَفْلَعَا^(١٠) وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا^(١٣)

(١) في «ب» و«ج» والمشروحة: للفقير.

(٢) العسيف: الأجير والعيد المستعان به، فعمل بمعنى فاعل من عسف له، أو مفعول من عسفه استخدمه.

راجع «القاموس»: باب الفاء، فصل العين، ص (١٠٨٢).

(٣) في «ب» و«د» و«هـ»: وَرَجُلٌ: فتكون الواو واو رُبٍّ.

(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) والألف في هذه المواضع للإطلاق.

(٦) و(٧) القرن هنا: يراد به المادة الصلبة الناتجة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها.

راجع «المعجم الوسيط» (٧٣٧/٢ - قرن).

(٩) هلذا البيت ساقط من «ج» وفطر: مأخوذ من قولهم: فطر سن البعير؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد.

راجع «أساس البلاغة»: ص (٣٤٤ - ف ط ر).

(١٠) في «ب»: أَعْنِي.

وَأَمْرًا أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا (١)
 وَتَرَبَّ الْإِنْسَانُ أَعْنِي افْتَقَرًا (٢)
 وَاتَرَبَّ اسْتَغْنَى فَصَارَ مَالُهُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انْتَظَرْتُهُ (٤)
 وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ رَ : أَعْجَلْتُهُ
 وَقِيلَ فِي عَجَلْتُ أَيَّ أَسْرَعْتُ
 وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَى قَدْ طَمَأ (٦)
 وَعَسْكَرًا أَمَدَدْتُهُ بِمَدَدٍ (٩)
 أَيَّ صَارَتْ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ

(١) ويمكن قراءتها « وأمرأة » لواء رُبَّ كما تقدم .

(٢) و(٦) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَنْظَرْتُهُ ، وما أنبأه هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ

« الفصح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٤٦)

و « كتاب إسفار الفصح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشري واللخمي .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمَأً .

(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرًا .

٣٧٠

وَأَثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا يُوسُفًا (١)
 وَقَدْ أَثَرْتُ خَبْرًا رَوَيْتُهُ (٢)
 وَقَدْ أَثَرْتُ التُّرْبَ أَيَّ بَعَثْتُهُ (٥)
 وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا
 فَإِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ (٦)
 وَإِنْ جَلَبْتَ الْبَاءَ قُلْ : أَوْعَدْتُهُ

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْنَهُمْ .

(٢) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِذْ تَبِعْتُهُ .

(٦) في « ب » : وَإِنْ .

(٧) الأذْهَمُ : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجنان في رجل السجن .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .



﴿ بَابُ « أَفْعَلٌ » ﴾

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكَلٌ
 وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مُرًّا
 وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقٌ
 وَعَتَقَ الْغُلَامَ صَارَ حُرًّا
 وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا يُبْغِضُ
 وَبَغِضَ الشَّيْءُ غَدًا بَغِيضًا
 وَالْجُنْدُ قَدْ أَفْلَتُهُمْ فَفَلُّوا
 وَرُفِقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةَ
 وَقَدْ أَسْفَ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدَّنِيِّ

أَيَّ صَارَ فِي شَكْلِ سِوَاهُ يَدْخُلُ
 وَأَفْعَلَ الْبَابَ الْفَتَى وَمَرًّا^(١)
 وَأَعْتَقَ الْغُلَامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ
 وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وَقِيَتَ الضُّرًّا^(٢)
 فَذَا وَذَاكَ مُبْغِضٌ وَمُبْغِضٌ
 كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَا^(٣)
 رَدَدْتُهُمْ عَن وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا^(٤)
 رَاجِعَةً مِّن سَفَرٍ لَارَاحِلَهُ
 قَارِبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لِأَيِّنِي^(٥)

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيضُ : هُوَ الشَّعْرُ ، تَقُولُ : قَرَضْتُ الشَّعْرَ ، أَي : نَظَمْتَهُ ، فَهُوَ قَرِيضٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَسُمِّيَ قَرِيضًا لِأَنَّهُ كَلَامٌ ذُو تَقَاطِيعٍ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ .

راجع « الأساس » : ص ٣٦٢ - ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠ - قرض) .

(٤) في « ب » و « ج » : من .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَافِلَةٌ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لم ين .

{ وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَتْ }

{ دَنَا دُنُورًا فَهُوَ دَانٌ لِلْأَكْفَنِ }^(١)

وَالْخُوصَ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرَتْهُ
 وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشْرًا^(٢)
 وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنِي أَنْزَلًا^(٣)
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا^(٤)
 وَقَدْ أَمْضَيْتُ كَلَامَ اللَّاحِي^(٥)

أَيَّ وَرَقُ السِّنْخِلِ إِذَا فَسَّرَتْهُ
 أَحْيَاهُمْ ، فَمَيَّتَهُمْ قَدْ نَشَرًا^(٦)
 وَهُوَ الْمَنِي ، وَيَجِيءُ فَعَلًا^(٧)
 فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيَّ مَا عَمِلَا^(٨)
 وَالْجُرْحُ ؛ أَيَّ الْمَنِي يَأْصَحُ

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَتْ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنُورًا فَهُوَ دَانٌ
 وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانٌ مُسْفٌ فَوَيْقُ الْأَرْضِ هَيْدٌ بُوهُ
 يَكَاذُ يُنْسِكُهُ مَن قَامَ بِالرَّاحِ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسْفٌ » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلتي من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و« اللسان » (١٥٣/٩ - ١٥٤ - سف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » والشَّهِيرُ أَفْعَلًا
 وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلًا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلٌ » و « مَتْنِي » على وزن « فَعَلٌ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَتْنِي »
 لذلك فإن ما أنبأته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » أي
 أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَلٌ » .

وَكَانَ مِنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَى
وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنًا بِكَ أَيُّ
وَرَجُلٌ أَيَّدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا
فَلَا أَعَلَّ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلًا
وَالسُّتْرُ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ
وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَعَلَى
وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِنْ مُكْتَرٍ
وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَعْنِي نِمْتًا

كَذَا بَعِيرِ أَلِفٍ كَعَضَّيْ
أَقْرَهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيَّ
كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمًا
أَدْعُو لَهُ أَنْ لَا يُحْسَّ عَلَاً
وَالسُّتْرُ مُرْخَى وَكَذَا أَسْبَلَهُ
وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلًا
وَالشَّيْءُ مُكْرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي
نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا

= أَمَا مَا فِي « ج » فَقَدْ ردها ابن الطَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ ، الْوَرَقَةُ (٢٣٧/أ) « وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ النِّظْمِ (وَالشَّهْرِ فَعَلًا)
بَدَل (وَيَجِيءُ فَعَلًا) وَلَا يَجْفَى بَعْدَهَا وَعَدَمَ مُوَافَقَتِهَا لِمَا فِي الْأَصْلِ وَغَيْرِهِ فَعَلَهَا إِصْلَاحٌ مِنْ لَادِرَايَةِ عِنْدِهِ » .

(١) فِي « ج » : وَكُلُّ .

(٢) يَقْصِدُ بِمَنْ مَضَى النُّحُوبِينَ كَمَا فِي « الْفَصِيحِ » : ص (١٧٧) .

(٣) وَ(٤) وَ(٥) وَ(٦) وَ(٩) وَ(١٠) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٧) الْكَرِيَّ : الَّذِي يَكْرِيكَ دَابَّتِهِ ، وَمِثْلُهُ الْمَكَارِي وَالْجَمْعُ أَكْرِيَاءُ .

رَاجِعِ « اللِّسَانِ » (٢١٩/١٥ - كَرَا) .

وَسِيَائِي فِي أَوَّلِ « بَابِ الْمَخْفَفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ » مَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِكِرَاءِ الدُّوَابِّ خَاصَّةً .

(٨) فِي « ج » « تَعْنِي » .

(١٠) فِي « ج » « أَمَعْنَتَا » .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ
وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهُ
وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ
تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَأَقْرَأَ عَلَيَّ
وَقَدْ زَرَيْتُ زَيْدًا عَلَيَّ عَابًا
وَأَنْتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرًا
وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ أَيُّ أَذْهَبْتُكَ
وَقَدْ لَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَاً

وَقَدْ هَزَيْتُ بِكَ يَمَانٍ تَفْخَرُ
وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلًا تَفْعَلُهُ
زَيْدٍ وَقَدْ أَنْسَأَهُ عَزَّ وَجَلَّ
فُلَانٍ السَّلَامَ لَا تَقُلْ إِلَيَّ
عَلَيْكَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ صَوَابًا
مَعْنَاهُ قَصَّرْتَ بِهِ تَقْصِيرًا
وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّنَا يَأْقِيلُ
وَقَدْ دَخَلْتُ بِكَ أَيُّ أَذْخَلْتُكَ
تَرَكَتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَنْ رَوَى

(١) فِي « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) فِي « ج » : حِينَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٣) هَلْكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ سَوَى « أ » وَ « هـ » فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكَ ﴾ الشعراء: ٢٦

(٤) وَ(٧) وَ(٩) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) قَوْلُهُ : « يَأْقِيلُ » تَتِمِيمٌ جَمِيلٌ ، وَالْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنَ الْمُلُوكِ حَمِيرٌ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : قَيْلَةٌ وَفِي

هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِطْرَادٌ مُفِيدٌ رَاجِعُهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ لِابْنِ الطَّيِّبِ الْفَاسِيَّ : الْوَرَقَةُ (٢٤٥/ب) .

(٦) وَ(٨) فِي « ب » وَ « ج » وَ « الشَّرُوحَةُ » : أَوْ .

(١٠) فِي « ب » وَ « ج » وَ « الشَّرُوحَةُ » تَقْدِيمٌ « مِنْهُ » عَلَى « عَنْهُ » .

(١١) بِقِصْرِ الْمُدُودِ « سَوَاءً » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهْوِ : لَهَوْتُ أَلْهَوُ
 وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ
 كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهَوُ
 بِالشَّيْءِ ، فَالَهُ عَنْهُ يَأْفُلَانُ
 فَاتْرُكُهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدِ^(١)
 مَعْنَاهُ إِنْ تُرْزَأَ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطُّ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .



﴿ بَابُ مَا يَهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾^(*)

قَدْ رَقَأَ الدَّمَّ أَوْ الدَّمَعَ مَعَا
 وَلَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنْ فِيهَا
 يَرْقَأُ وَالرُّقُوءُ أَنْ يَنْقَطِعَا^(١)
 لَنَا رُقُوءَ الدَّمِّ إِذْ نُعْطِيهَا^(٢)
 وَتَقَطَّعَ الْحَرْبَ وَتَطْفِي مَا اتَّقَدُ^(٤)
 أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسَعَ عَقْرَبِ
 أَرْقِي رُقِيًّا أَيَّ صَعِدَتْ فَأَعْلَمِ
 دَفَعْتُهُ ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَعَا^(٦)
 لَأَيِّنْتَ أَوْ خَدَعْتَ بِالْحَيَاءِ
 وَقَدِ رَقَيْتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِي
 وَقَدِ رَقَيْتُ طَالِعًا فِي السُّلَمِ
 وَرَجُلٌ دَرَأْتُهُ فِدْرَعًا^(٥)
 وَقِيلَ : قَدْ دَارَيْتُهُ بِالْيَأِ^(٧)

(*) هذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصح » احققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحُ مِنَ الْفِعْلِ .

(١) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنْ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِّ » .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٤٨٨-٢٤٨) رقا) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقُوْدُ : الْقِصَاصُ ، أَوْ قَتْلُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ ، شَاذٌ كَالْحَوَكَةِ وَالْخَوْنَةِ ، وَمِنْهُ : أَقْدَتِ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ ؛ أَي قَتَلْتَهُ بِهِ .

راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢-٣٧٢) قود) .

(٤) في « ج » : فَتَطْفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَعًا ، وفي « ج » : فَادْرَعًا .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فِي .

وَبَارِءَ الْإِنْسَانِ مَنْ يَشْرِكُهُ
وَحَاتِمَ بَارِئِ الرِّيَّاحِ كَرَمًا
كَذَلِكَ الْجِيرَانَ قَدْ بَارَاهُمْ
وَعَبَّاءَ الْمَتَاعِ تَعْنِي ضَمَّهُ
وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَعَدَا
قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُوزًا
وَقَدْ نَكَاتُ الْقَرْحِ أَيَّ قَشْرَتُهُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ أَنْكِي

فَارَقَهُ وَأَمْرًا تَفَرَّكُهُ
فَهُوَ يُبَارِيهَا فَصَارَ عَلَمًا
عَارَضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمْ
فِي مَوْضِعٍ أَوْ شَدَّهُ أَوْ رَمَّهُ
وَهُوَ عَلَى تَعْبِيَةٍ تَشْجُو الْعِدَى
فَلَا تَطَنَّ الْهَمْزُ لَنْ يَجُوزَا
أَنْكَأهُ نَكَأً فَقَدْ ضَرَزْتُهُ
نَكَايَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفَتْكِ

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَلِكَ وَالْجِيرَانَ .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وَهَمَّا بِمَعْنَى ، وَمَعْنَى « رَمَّهُ » : أَصْلَحَهُ .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَعَدَا مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ ، وَ « عَدَا » مِنَ « الْعُدُوِّ » وَهُوَ الْبُكُورُ .

(٦) في « ج » : تَشْجِي ، وَقَوْلُهُ تَشْجُو الْعِدَى ؛ أَي تَحْزِنُهُمْ ، تَقُولُ : شَجَاهُ الْهَمُّ شَجْوًا ، وَأَمْرٌ شَاجٍ : مَحْزُونٌ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ بِالْفَتْكِ ، وَالْفَتْكُ : هُوَ الْقَتْلُ ؛ غَيْرَ أَنْ فِيهِ قَدْرًا زَائِدًا ، وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلٌ آخَرَ

مَجَاهِرَةً ، وَقِيلَ : أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلَ صَاحِبَهُ وَهُوَ غَارٌّ غَافِلٌ فَيَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ : مَوَاقِعَةُ الشَّيْءِ بِشِدَّةٍ .

راجع « اللسان » (١٠/٧٢ - ٤٧٣ - فتل) .

٥٣

وَرَدُّوْ الشَّيْءِ فَقَلَّ رَدِيءُ
{ وَدَفِيءَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا دِفْنًا
وَأَوْمَأَ الْمَرْءُ إِلَى الرَّجَالِ
وَرَفَأَ الثُّوبَ وَهَذَا يَرْفَأُ
يَرْفَأُ أَي يَحِيْطُ فَهُوَ رَافِيءُ
{ وَقَدْ تَنَاءَبَتْ فَتَحَتْ فَكَأَ
وَالثُّوبَاءُ اسْمٌ لِذَلِكَ الْأَمْرِ
فَعَيْنُهُ مَفْقُوءَةٌ بِعُودٍ
وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرٍو

وَدَفَوُ الْيَوْمُ فَقَلَّ دَفِيءُ
{ فَهُوَ دَفْنًا وَهِيَ دَفَائِي }
بِيَدِهِ يَأْمُرُ بِالْإِقْبَالِ
وَهَذَا النَّاسُ وَهَذَا يَهْدَأُ
يَهْدَأُ أَي يَسْكُنُ فَهُوَ هَادِيءُ
{ مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنِ عَرَكَاءِ }
وَقَدْ فَكَأَتْ عَيْنُهُ لِضُرِّ
أَوْ إِصْبَعٍ أَوْ طَرْفٍ حَدِيدٍ
أَخْرَجْتُهُ ، وَقَدْ أَتَى فِي الذِّكْرِ

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيءَ الْإِنْسَانِ فَهُوَ دَفْنًا وَأَمْرًا دَفَائِي فَوَيْحَ الْغُرَيَّانِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرَّجَالِ .

(٣) و (٤) في « هـ » : وَهَوَّ .

(٥) و (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَنَاءَبَتْ إِذَا فَتَحَتْ فَكَأَ مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنِ إِذَا اغْتَرَكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرِّ .

(٨) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخِرُونَ لِمُرَجِّونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

٥٤

فَأَنْتَ مُرْجِيٌّ وَتِلْكَ الْمُرْجِيَّةُ^(١)
 وَوَبَّئْتُ أَرْضُكَ فَهِيَ وَبِئْتُهُ
 وَوَبَّئْتُ وَأَرْضُهُ مُؤَبَّوَةٌ
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَاءُ^(٤)
 وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْمًا فَاصْبِرْ
 تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمَنَاوَأَةُ

طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِيئَةٌ^(٢)
 كَصَدِئَتْ دَرْعُكَ فَهِيَ صَدِئَةٌ
 كَوَثَّئْتُ وَيَدُهُ مَوْثُوَةٌ
 وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ^(٥)
 مَعْنَاهُ عَادِيَتُهُمْ^(٦) فِي الْأَشْهَرِ
 كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأْتُهُمْ مُمَالَأَةٌ

= في سورة الأحزاب : ﴿ تَرْجِي مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُمْ... ﴾ الآية (٥١) .

- (١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفذ مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .
 راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٠٧) و « الفرق بين الفرق » للبغدادي : ص (٢٠٢-٢٠٧) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤ ط : الرسالة .
 (٢) قوله : « وَفِيئَةٌ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئنة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .
 راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسي على هذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠ / ب) .
 (٣) وَوَبَّئْتُ : من الوَبَّئْتُ : وهو ما يصيب العظم من وَهْنٍ ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَهْنٌ وَوَبَّئْتُ يده كذا ، وقد وَبَّئْتُ يده فهي موثوة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول « باب فَعَلَ » : البيتان (١٧٨ و ١٧٩) .
 وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .
 (٤) و(٥) في « ب » : بخذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .
 (٦) في جميع نسخ الموطأ التي بين يدي « نازعتهم » وهذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصح » : ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عادت وهي المناوأة » وهكذا في جميع شروح الفصح المطبوعة وذكر ابن الطَّيِّبِ الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢ / ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .
 لهذا جعلت « عَادِيَتُهُمْ » مكان « نازعتهم » .

{ قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ }
 وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا
 يُرِيدُ مَا عَاوَنْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ^(٤)
 وَرَوَّأَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فِكْرًا^(٥)
 وَهِيَ الرَّوْيَةُ كَذَا لَا تَهْمَزُ
 وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَ^(٧)

مَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَبَثُ^(١)
 مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ^(٢) إِذْ قُتِلَا^(٣)
 وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلٌ مِثْلِهِ
 فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ^(٦) وَدَبَّرًا^(٦)
 تَكُونُ مِنْ رَوَّيْتُ فِي قَوْلِ عُرِي
 وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتْ سَوَاءًا^(٨)

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَلَيْهِمَا مَعَا سَلَامُ الرَّحْمَنِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتَلْتُهُمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطَّابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصم ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب « وَدِدْتُ أَنْ بَنِي أُمِّيَّةً قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِينًا قَسَامَةً أَخْلَفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .
 وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَكِنْ غَلَبْتُ »
 وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هذا الموضع (٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : ما عَوْنْتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرًا .

﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وَجْدًا وَجِدَةً ، أَيَسَّرْتُ مِنْهُ جِدًّا
وَوَجَدَ التَّالِفُ لَمَّا نَشَدًا وَالْمَصْدَرُ الْوَجْدَانُ ، ثُمَّ أَنْشَدًا^(٤)
{ أَنْشَدُ وَالْوَجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةِ^(٥) فَلَانِصًا أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ }^(٦)
= قَالَا نِصًّا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ

(*) في « ب » : بَابُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « التَّالِفِ » هنا - والله أعلم - ما فقدته وضل عنه ، يقال : « يَاضِلُ مَا تَجْرِي بِهِ الْعِصَا » ؛ أي يَافِقُهُ وَيَاتَلِفُهُ .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدًا - هنا - : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الصَّالَةَ يَنْشُدُهَا « نَشَدَةٌ » و « نَشْدَانًا » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ - ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الْوَجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١-٤٩٨) و « القاموس » : باب الدال - فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) أَنْشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُنَشَّدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت ، واستنشد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ - ن ش د) و « القاموس » : باب الدال - فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنْشَدُ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضوع السابق : « وَأَنْشَدَ الصَّالَةَ : عَرَفَهَا ، وَاسْتَرَشَدَ عَنْهَا » .

(٦) الْقَالِئُصُ : - كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) - « جَمْعُ قَلْوِصٍ - يَفْتَحُ الْقَافَ - عَلَى فَعُولٍ ، وَهِيَ الشَّابَةُ مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ - ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشَدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانَ قَالَا نِصًّا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ

وَوَجَدَ الْإِنْسَانَ وَجْدًا حَزِينًا^(١)

مِنْ وَجَدَ الْمَرْءُ تُرِيدُ غَضِبًا^(٢)

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ^(٥)

وَإِنْ تَقَلَّ مَوْجِدَةً فَهُوَ هُنَا^(٦)

فَهُوَ عَلَيَّكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتَبَا^(٤)

كَقَوْلِهِمْ : يَعِيدُ فَهُوَ وَاعِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودَةِ فِي الْجِيَادِ^(٦)

= وقد أثبتته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « بَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيرادها له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزي : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٢١٦-٣٨٥) .

ولما كان البيت من بحر السريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحر الرجز، على سنن ما فعل الناظم في سائر الشواهد .

(١) و(٢) في الأصل قوله : « أَي حَزِينٌ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهُوَ إِذْنٌ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التنوين لا يصلح قافية ، والألف في (١) و(٣) و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠ - ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ما قبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم ما لا يلزم .

(٥) في « ج » من الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيْنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراود منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وَإِنْ تَشَاءَ فَجَوْدَةٌ بِالْفَتْحِ
وَجَادَتِ السَّمَاءُ جَوْدًا أَمْطَرَتْ
وَوَجَبَ الْبَيْعُ وَجُوبًا وَجِبَهُ
وَشَمْسُنَا قَدْ وَجَبَتْ وَجُوبًا
وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيْضًا وَجِبَهُ
وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسَبُ
أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ^(٤)
وَقَدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلٌّ
وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهِيَ الْمَحْسَبَةُ
وَهِيَ حِصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنْتُ
مَصْدَرُهُ حِصَانَةٌ وَحِصْنٌ

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيْدُ .

(٢) في « ب » السَّمَا ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الْأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شُقْرَةٌ ، ومن به برص ، ونحوهما .

فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ فَافْهَمُ شَرْحِي^(١)
فَهْيَ تَجُودٌ بِمِيَاهِ كَثُرَتْ
وَالْحَقُّ أَيْضًا ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهُ
غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبًا
أَيُّ سَقَطَةٌ كَمَا تَقُولُ ضَرْبَهُ
حَسْبًا وَحُسْبَانًا ، وَزَيْدٌ أَحْسَبُ^(٣)
فَافْهَمُ فَهَذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ
فِي الظَّنِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلٍ
بِالْكَسْرِ وَالْحِسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَةُ
مِنَ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حِصَنْتُ
وَلِي حِصَانٌ هُوَ عِنْدِي حِصْنٌ^(٥)

٥٩

راجع « تاج العروس » (١/٤٢٢- حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعال تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهْوٌ ، وفي « ج » : وَهُوَ .

أَيُّ فَرَسٌ فَحَلٌ ، وَهَذَا بَيْنَ
وَقَدْ عَدَلْتِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلُهُ
وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْكَ قُرْبًا أَقْرَبُ
لَكِنْ قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحَدِي أَقْرَبُ
وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمَثَلِ الطَّلَبِ
وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا يَنْفُقُ^(٣)
﴿ وَنَفَقَ الْبَيْعُ بِكَسْرِ كَسَدًا ﴾
وَالنَّفَقُ النِّقْصُ وَالْإِنْقِطَاعُ
أَمَّا النُّفُوقُ فَهُوَ يَأْمَنُ طَلَبًا^(٦)
وَقَدْ قَدَرْتُ يَأْتِي عَلَيكَ^(٨)
كَذَلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدَرَةُ
وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْرًا وَقَدَرُ

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِمِصْدِقِي .

(٢) في « ب » : تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي مِصَارِيعِ الْبَيْتَيْنِ .

(٣) (٤) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي (٥) : «عَلَيْكَ»، و «لَدَيْكَ» بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحْصُنُ
وَهُوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ^(١)
وَالْعَدْلُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَةُ
وَمَا قَرَبْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَبُ^(٢)
فَمِنْكَ قَرِيبَانُ وَمِنِّي قَرِيبُ
وَالْوَرْدُ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ
وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفُقُ
لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدًا^(٤)
فَاحْفَظْ فِي الْحِفْظِ لَكَ انْتِفَاعُ^(٥)
مِنْ نَفَقِ الْحِمَارِ تَعْنِي عَطْبًا^(٦)
أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَ^(٩)
بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدَرَةُ
أَقْدِرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرَ

٦٠

وَقَدْ جَلَا السَّيْفُ أَوْ الْعُرُوسَا^(١)
 فَسَيْفُهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جِلَاءِ^(٣)
 أَمَّا الْعُرُوسُ فَجَلَاهَا جِلْوَةٌ^(٥)
 نَعَم ، وَقَدْ أَجَلُوا عَنْ الْمَكَانِ^(٦)
 تَقُولُ : أَجَلُوا عَنْ قَتِيلٍ بِالْفِ
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكَ غَيْرَةٌ^(٧)
 وَغَارَ جَاءَ الْغُورَ ، فَهُوَ غَائِرٌ
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غُورًا^(٩)

(١) و(٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَى : بالتسهيل ، ضد نَعَمَى .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩- ب أس) .

(٣) تقول : جَلَا السَّيْفُ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جِلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا
 وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وَأَجَلُوا أَيضاً يَجْلُونَ ، بضم الياء إجلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلُونَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَةٌ : « جِلْوَةٌ » على زنة « فِعْلَةٌ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوتَةٌ .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكَ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرٌ .

وَغَارَتِ الْعَيْنُ تَغُورُ مِنْ ضَنْئِ^(١)
 وَغَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ
 وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّى الْغِيرَةَ
 وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنَا عَلَى الْعِدَى
 وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبَلًا
 وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أُبُوتَتْهُ
 وَذَلِكَ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّةِ
 وَذَلِكَ عَمٌّ بَيِّنُ الْعُمُومَةِ
 وَالْخَالُ أَيضاً بَيِّنُ الْخُوُولَةِ
 لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ

(١) ضَنْئِي : الضَنْئِي مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِرٍ ، كُلَّمَا طُنَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ نَكَسَ .

يقال : ضني فلان ضنئاً شديداً ، وهو ضن .

راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢- ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨- ضني) ، والمراد
 بالعين هنا : الباصرة .

(٢) ينقل فتحة الهمزة إلى التنوين .

(٣) سُدْيٌ : أي مُهْمَلُونَ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧- س د ئ) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَةٌ بَيْنَةَ الْجَرَءِ (١)
 وَهِيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَةُ (٢)
 تَلِيهِمَا وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتْ (٤)
 عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ (٥)

(١) و (٢) الْجَرَءُ بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرهما - هي الظاهرة الحدائنة والصبأ ؛ كما في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرودي : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لا يضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرء ، فجعل الشيخ تنمة البيت الذي هو عجزه صدرأً وأكمله بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَءِيَّة » وأصل البيت هكذا :

وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي
 وَمَعَهَا وَصِيفَةٌ لِلْوَصَافِ

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيْنَةُ الْوَصَافَةِ وَالْإِصَافِ » أي هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفرء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصفتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْتُ . والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيْنَةُ الْوَصَافَةِ وَالْإِصَافِ » أي هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفرء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصفتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْتُ . والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصيح » للهرودي (٥١٦/١) و « شرح فصيح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١- ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٦٨٢/أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتْ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوليدية والولادة الدالتين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ب) بتصرف يسير .

وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشِيخُ (١)
 كَذَاكَ شَيْخُوخِيَّةً تَشِيخُ (٢)
 لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزُ (٣)
 وَأَيِّمٌ بَيْنَةُ الْأَيِّمِ (٤)
 وَأَغْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْلِ (٥)
 وَالشَّيْخُ عَنِينٌ ضَعِيفُ الْفِعْلِ (٦)

(١) في « ب » و « ج » و « د » المشروحة : التَّشْيِخُ .

(٢) من « ب » و « ج » و « د » المشروحة ، وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ما ذكر الناظم من المصادر في

« الفصيح » : ص (٢٨٢) حيث قال : « وَشَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ » .

وزاد الناظم « شَيْخُوخَةٌ » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لغة .

راجع « تاج العروس » (٢٨٥/٤ - شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « د » المشروحة : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصيح » الخففة ، وشروحها المطبوعة التي بين يدي .

وأما قوله « وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعُجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجدد في « القاموس »

زهة ثمانين معنى لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيدي في « الناج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة

نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبي » .

راجع المصدر السابق (٩٢/٨ - ٩٥ - عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيِّمَةٌ غَدَتْ .

و « اغتدَّت » بالعين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، غير به عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسي » : الورقة (٢٨٧/ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعَيْنِيَّةِ
 وَقُلْ مِنَ اللَّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا^(١)
 وَهِيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ
 وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَأَفْتَحِ
 وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةٌ مَقْيِسُهُ
 إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسٍ
 وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا^(٣)
 يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ
 وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلِمُ
 فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَةٌ
 هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَأَفْتَحِ لِامَّهَا
 بِالشَّيْءِ زَيْدًا فَادِرٍ مَا نَصَصْتُ
 هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ^(٢)
 وَهِيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَةُ
 وَهِيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفْرِسِ
 وَحَلِمَ الْعَامِلُ عَنكَ حِلْمًا
 لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ
 ثَقَبَهُ الدَّوْدُ وَذَاكَ الْحَلِمُ

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللوصية أي اترك طريقة اللوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطيّب الفاسي : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى ماسبق من اللوصية والخصوصية والحرورية .

قال ثعلب في « الفصح » كما في « كتاب إسفار الفصح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللوصية والخصوصية والحرورية أفصح » ، وقد يضمن .

واعترض ابن دُرستويه علي هذا في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس علي ما بيّننا ، وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقبسه » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا » والأنسب هنا إسكان اللام .

وَقَدْ قَدَّتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي
 وَقَدَيْتَ تَقْدِي قَدِي^(١) صَارَ الْقَدِي
 وَأَنَا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً^(٢)
 فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ
 وَرَبِّ بَطَّالٍ سَفِيهِهِ بَطَّالًا^(٤)
 بُطُولَةٌ ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلُ
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضًا بُطُلُ
 وَخَزِيَّ الْإِنْسَانُ يَخْزِي خَزْيًا
 فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلْتَقُلْ خَزَايَةَ^(٨)
 {وَمَرْأَةٌ خَزْيًا لَذَا الْخَزْيَانِ
 قَدِيًا رَمَتْ عَنْهَا الْقَدِيَّ بِنَبْدٍ
 فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَدِي^(٣)
 أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَدِيَّ إِلقَاءً^(٣)
 قَدَيْتُهَا تَقْدِيَةً يَا ذَا الرَّجُلِ
 بِطَالَةٍ وَبَطَّالٍ قَدْ بَطَّالًا^(٥)
 وَبَطَّلَ الشَّيْءُ بُطُولًا يَبْطُلُ^(٦)
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ
 مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا^(٧)
 عَلَي مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَةَ^(٩)
 وَطَلَّقْتَ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانِ^(١٠)

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبتته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَّلَ الشَّيْءُ - بالفتح - يبطل بطلاً وبطلاً وبطولاً ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في « خَزَايَةَ » وفتح العين في « غَوَايَةَ » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَأَمْرًا خَزْيًا وَمَرْأَةً خَزْيَانًا وَطَلَّقْتَ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شرطيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنَ الطَّلَاقِ
وَالطَّلُوقِ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ
طَلَاقَةٌ فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ
وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَ
أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ
وَبَعْضُهُمْ يَرُوي بِوَصْلِ أَلْفٍ
وَيَوْمَنَا طَلَّقَ بِغَيْرِ قُرٍّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضًا كَذَاكَ طَلَّقَهُ
وَقَرَّ هَذَا الْيَوْمُ فَهُوَ قَرٌّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضًا كَذَاكَ قَرَّةً

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) من الرُّقْيَا ، وهي تعويذ المريض بالله تعالى .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِبِشْرٍ .

(٤) التَّنْجَةُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقيح الرد .

راجع « القاموس » : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة

و « في الجمهرة » لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَى .

وَطَلَّقْتَ طَلَقًا فَهَلْ مِنْ رَاقٍ
وَطَلَّقَ الْوَجْهَ لِبِشْرٍ بَادٍ
وَطَلَّقَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ
جَادٌ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقَ
بِالرَّيْثِ مَا أَرُوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلِ
وَضَمُّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلَقَ فَاعْرِفِ
وَعَايِرِ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرٍّ
سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمَثَلِ حَلْقِهِ
وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ
وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَأْقِرُّهُ

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَلْذِي حِرَّةً
وَيَوْمَنَا حَرًّا يَحْرُ حَرًّا
وَأِنْ تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ
حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدًا ﴾^(٣)
﴿ مَارِدٌ تَزْوِيحٌ لَهُ شَهَادَةٌ
﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيْوُولُ

مِنْ تَحْتِهَا إِذَا اعْتَبَرْتَ قِرَّةً^(١)
مَعْنَاهُ أَنْ يَوْمَنَا اسْتَحْرًا^(٢)
فَقُلْ يَحْرُ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَنْشِدَا^(٤)
وَلَاعَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ^(٥)
مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذَلُولٌ^(٦)

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميداني (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله :

« الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كَسَرَ الحِرَّةَ لِمَكَانِ القِرَّةِ ، قالوا :
وأشد العطش ما يكون في يوم بارد . »

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف ما يبطن .

راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦ - حرر) .

(٢) اسْتَحْرًا : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و (٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحْرُ حُرِّيَّةً وَحَرًّا » وهو قول الشاعر :

فَمَارِدٌ تَزْوِيحٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَلَا رَدٌّ مِنْ بَعْدِ الحَرَارِ عَتِيقٌ

وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج »

وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَارٌ » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل »

و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةٌ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذَلُولٌ

والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الْهَيْيْنُ و « الذَّلُّ » هو الهوان ؛ لهذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيْوُولُ » =

وَالذُّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَذَلَّةُ
وَأَنْتَ نَشْوَانٌ عَظِيمُ النَّشْوَةِ
فَأَنْتَ لَا تَبْغِي سِوَى الْمُدَامِ^(٣)
مِنَ شِيمَتِي تَتَّبِعُ الْأَخْبَارِ
وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَأَوْ يَأْفَتِي
وَقَدْ قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرِي
وَقَدْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ

= و « الكيول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للحيان : قام في الكيول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١ - ك ي ل) .

وجاء في رجز لـ « أبي جندل : سَمَاكُ بْنُ خُرَشَةَ » رضي الله عنه

أَنَا الَّذِي عَاهَدَ نَيْ خَلِيلِي
أَلَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ

راجع « السيرة النبوية » لابن هشام (١٠٠/٣) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنْتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنٌ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارٍ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطارقي : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١ - ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرَاءً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٢/١) .

فِي النَّاسِ وَالذُّلُّ مَعَا وَالذَّلَّةُ^(١)
وَأَنَا نَشْيَانٌ شَدِيدُ النَّشْوَةِ^(٢)
وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامِ
وَسَمِعُهَا مِنْ طَارِقٍ وَطَارِ^(٣)
لَكِنَّهُ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ أَتَى
فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرَا^(٤)
أَقْرِي قَرِي وَالْقَرُؤُ فِي الْأَرَاضِي^(٥)



وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّحِيلِ
أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ
وَشَفَّهُ سَقَامُهُ يَشْفُ^(١)
أَيُّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَّا يَسْتُرَا^(٢)
وَقَدْ زَبَدَتْ الْمَرْءَ أَيُّ أَعْطَيْتُهُ
وَإِنَّمَا أَرْبُدُهُ بِالضَّمِّ
وَقَدْ نَسَبْتُ هَهُؤُلَاءِ أَنْسَبُ
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتْةِ
أَنْ يَصِفَ الْفَتْةَ بِالْجَمَالِ
وَشَبَّ أَيُّ تَرَعَّرَعَ الْعِلَامُ
وَهِيَ الشَّيْبَةُ أَوْ الشَّابُّ
فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشِبَّ رَافِعَا
وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا^(٥)

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .

(٢) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : فَقَدْ .

وَأَنْتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيُّ تَتَّبِعُ
شَفَاً وَشَفَّ ثَوْبُهُ يَشْفُ
مِنْ رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهُوَ يُرَى
أَرْبُدُهُ زَبَدًا فَهَلْ أَرْضَيْتُهُ^(٣)
أَطْعَمُهُ الزُّبْدَ فَكُنْ ذَا فَهَمِ
نِسْبَةَ نَسَابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ
يَنْسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأَبْيَاتِ
وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ
يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَا مَلَامُ
وَيُكْرَهُ الشَّيْبُ وَالشَّابُّ
يَدَيْهِ حَتَّى قَدْ تَرَاهُ وَأَقْعَا^(٤)
أَشْبُهَا شَبًّا وَقُلْ شُبُوبَا

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشبُّ شَبَابًا وَشَيْبًا ؛ فهو شابٌّ : إذا وقف على رجليه ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان

هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرس شُبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٤/١) و « كتاب الخيل » لأبي عبيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسِحُّ فَافْهَمُوا
 وَابْنٌ لَهَا اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَحًا
 وَسَحَّ أَيَّ صَبَّ ، كَذَاكَ الْمَطَرُ
 وَأَنْتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تُعْرِضُ
 وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَأَ
 وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُنْدَ وَالْكِتَابَا
 أَعْرِضُهَا عَرِضًا عَلَى الْمَبِيعِ
 وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَيَّ عَرَضَ
 وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْدًا لِكَذَا

سُحُوحةٌ أَيَّ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ
 بِغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَاكَ صَحًا^(٢)
 يَسِحُّ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ
 وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ
 كَذَاكَ إِعْرَاضٌ وَأَعْرِضْ أَبَدًا^(٤)
 أَعْرِضْ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا^(٦)
 فَأَرَعِنِي سَمِعَ فَتَيَّ سَمِيعِ
 تَعْرِضُ أَيَّ ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرِضِ^(٨)
 بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَذَا^(١٠)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٢) أي تقول : « شاةٌ سَاحٌ » ولا يصح أن تقول « ساحةٌ » .
 (٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضًا ، وكلا الوجهين صحيح .
 (٨) العَرِضُ : بفتح العين والراء ، يطلق على معان عدة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثير ؛ لأن عَرِضَ الْجَسْمِ يَنْشَأُ فِي الْغَالِبِ عَنِ التَّنْعَمِ بِالْمَالِ ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .
 راجع شرح هذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَأَعْرِضُ ، والتنميم بقوله « يَا ذَا الْعَرِضِ » أبلغ .
 (٩) أي ما الذي يُعْرِضُهُ لِهَذَا الْأَمْرِ ، ويوقعه فيه .
 راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٨٢) .
 (١٠) حَذَا : من احتدئ بمثله ، إذا اقتدى به في أمره .
 راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - حذا) .



وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرِضُ
 وَالْعَرِضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ
 وَالنَّفْسُ وَالْأَبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ
 وَهُوَ نَقِيُّ الْعَرِضِ حِينَ يُمْدَحُ
 وَالْعَرِضُ الَّذِي يَنْأَلُ الْحَيُّ
 وَالْعَرِضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ^(٣)
 وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ
 وَحَبَّذَا الْحُسَامُ مَعْرُوضًا عَلَى^(٥)
 وَقَدْ لَحِمْتَ يَأْفَتِي لِحَامَهُ
 أَي صِرْتَ ضَخْمًا وَالْفَتَى شَحِيمُ
 وَقَدْ شَحِمْتَ يَأْفَلَانُ تَشْحَمُ

خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عَرِضُ
 مِمَّا تَذُمُّ عَرِضُهُ أَوْ تَحْمَدُهُ^(١)
 وَالرِّيْحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةُ
 أَي لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ^(٢)
 فِي الْعُمُرِ مِنْ دُنْيَا حَكَاهَا فِي^(٢)
 نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيِّنِ^(٤)
 مُلْقَى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْغِطَاءِ^(٧)
 فَخَذِيهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَا
 وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ
 وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ
 وَقَدْ لَحِمْتَ يَأْفَلَانُ تَلْحَمُ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِمَّا .
 (٢) حَكَاهَا فِي : شَابَهَهَا وَالْفَتَى : معروف ، وهو الظل الزائل .
 (٣) في « ج » : يَأْصَاحُ .
 (٤) الْمَيِّنُ : الكذب ، وجمعه « مَيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .
 (٥) في « ج » : وَجِحْتُ .
 (٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .
 (٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهُوَ قَاعِدٌ .

تُرِيدُ قَدْ قَرِمْتَ وَهُوَ الْقَرْمُ^(١)
 وَشَحْمَ الْأَصْحَابِ فَهُوَ يَشْحَمُ
 أَيُّ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَلِكَ شَاحِمٌ
 وَأَشْحَمَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ مُشْحَمٌ
 تَعْنِي إِذَا مَا كَثُرَ لَدَيْهِ
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ قَدْ أَحْدَدْتُهُ^(٢)
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحُدَادٌ قَاطِعٌ
 إِلَيْكَ إِحْدَادًا وَقَدْ حَدَدْتُ
 أَحْدُهَا حَدًّا وَحَدَّتْ هِنْدُ

(١) القرم، محرّكة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَأَلْحَمَ .

(٣) الْمُنْصَلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣- ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَدْتُهُ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَدْتُهُ ، وفي « ج » : جَوَدْتُهُ .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْهَ بَيْنَ (أَحْدَدْتُ) وَ (حَدَدْتُ) فِي « تَصْحِيحِ الْفَصِيحِ وَشَرْحِهِ » : ص (٢٣٩) فَقَالَ :
 « أَحْدَدْتُ السَّكِينَ إِحْدَادًا ، مَعْنَاهُ جَعَلْتُ لَهَا حَرْفًا وَطَرَفًا ، وَهُوَ مَا يَرِيقُ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ السَّكِينِ إِلَى
 غَيْرِهَا وَقَدْ يُقَالُ : حَدَدْتُهَا ، بِالتَّشْدِيدِ تَحْدِيدًا ؛ إِذَا أَكْثَرْتَ وَبَالَغْتَ ، وَ (الإحْدَادُ) هُوَ مَصْدَرُ أَحْدَدْتُ
 وَ (التَّحْدِيدُ) هُوَ مَصْدَرُ الْمَشْدَدِ - أَي حَدَدْتُ - وَالْفَاعِلُ بِهَا مُجِدٌّ وَمُحَدِّدٌ . »

وَقُلْ تَحِدُّ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدَعُ
 وَقَدْ أَحَدَّتْ فَهِيَ إِمَّا مُفْعَلٌ^(١)
 وَأَنَا قَدْ حَدَدْتُ مِنْ غَيْضِ عَلِيٍّ
 وَإِنْ تَقُلْ حَدًّا أَجَدْتُ الْقَوْلَا^(٢)
 أَقَامَ حَوْلًا وَأَحَالَ الْمَنْزِلَ^(٣)
 مَصْدَرُهُ إِحَالَةٌ ، وَحَالًا^(٤)
 يَحْوُلُ حَوْلًا بِالذُّخُولِ بَيْنَنَا
 وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حَوْلًا أَي كَمَلُ
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَي لَمْ تَحْمِلِ
 وَقَدْ أَحَلَّنَاكَ عَلَى فُلَانٍ^(٥)

(١) وَ (٢) مُفْعَلٌ ، أَي مُجِدٌّ ، وَفَاعِلٌ ، أَي حَادٌّ بغير هاء لأن ههنا لا يكون للرجل أي لا يجوز أن يقال :
 مُجِدَّةٌ أَوْ حَادَّةٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٤٢/١) .

(٣) فِي « ج » : عَلَا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ ، تَكَبَّرَ وَاسْتَعْلَى ، وَبِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا كَانَ
 السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْحَدَّةِ عَلَيْهِ .

راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ » : الْوَرَقَةُ (٣١٣/ أ) .

(٤) فِي « ب » وَ « الْمَشْرُوحَةُ » : قَوْلًا ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي (٦) وَ (٧) لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) فِي « ب » : فِيهِ .

(٨) يَبْغِي : يَطْلُبُ ، وَبَيْنَ لَفْظِي « بَيْنَنَا » فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِينَ جِنَاسٌ تَامٌ .

{وَحَالٌ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاءٌ} (١)

وَالْحَالُ فِي الظَّهِرِ مَكَانُ اللَّبْدِ (٣)
وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمُهُ
وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ
فَإِنْ مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيْءِ (٨)
فَقُلْ وَهَمْتُ يَا فَتَى إِلَيْهِ
وَعَلَطَ الْإِنْسَانَ فِي الْحِسَابِ
وَعَلَّتْ الْإِنْسَانَ بِالتَّاءِ فَقَدْ (١٠)

(١) ماء : أي أي شيء هو ؟ لعظمته .

(٢) في الأصل قوله :

وَحَالٌ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهُ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) اللَّبْدُ : بكسر اللام المشددة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣- لبد) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : عَن .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهَذَا أَنَا .

(٦) في « ج » : أَوْ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيْءُ : بالتسهيل .

(٩) فِي الطِّيِّ : أي في الضمير ، ودخلة القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّةُ » .

راجع : أساس البلاغة « ص ٢٨٧- ط و ي » و « مختار الصحاح » ص (٤٠١- ط و ئ) .

(١٠) فقد : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق على آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلَطَ » و « غَلَّتْ » على « كتاب الفصح » إلا ماورد فيه : =

أَيُّ حُزُولٍ ؛ أَيِّ عَلا مَطَاةٍ} (٢)

مَا كَانَ لِي مِنْ شَرْحِهِ مِنْ بُدِّ (٤)
أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا أَعْلَمُهُ (٥)
وَفِي سِوَاهُ أَيِّ غَلَطْتُ فَافْهَمُوا (٧)
وَقَدْ أَرَدْتُ غَيْرَهُ فِي الطِّيِّ (٩)
أَهْمٌ وَهْمًا لَا تَزِدُ عَلَيْهِ
وَعَيْرِهِ ، قُلُّهُ بِلَا اِزْتِيَابِ
فِي كُلِّ مَا يَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدُّ (١١)

أَيُّ حُزُولٍ أَيِّ عَلا مِنْهُ مَطَاةٌ

وَأَنَا قَدْ أَحْذَيْتُ زَيْدًا حُذْيَا
وَقَدْ حَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا
وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِنْ تَجَلِسَ
وَقَدْ حَدَا نَبِيذُكَ اللَّسَانَا (١)
وَقُلْ إِذَا حَدَّثْتَ إِلَيْهِ أَيُّ زِدِ
مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا
وَإِنْ تَقُلْ إِيَّاهُ فَذَكَ قَطْعُ
وَقُلْ لَهُ تَعْجَبًا وَهَاءٌ لَهُ
وَاهًا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَهَاءٌ وَهَاءٌ (٤)

وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بوزن الْقُصَيَا
قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهِيَ الْحِدَا
حِدَاءَةٌ حَدَوْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ
يَحْذِيهِ حُذْيَا قَبْضَ الْمَكَانَا (٢)
مِنْ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدِ
قُلْتَ لَهُ إِيَّاهُ كَذَا مُنَوَّنَا
وَإِنْ تَقُلْ وَيَّاهُ فَذَكَ رَدْعُ
قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلَّيْلِ مِثْلَهُ (٣)
هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْنَاهَا (٤)

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَطْتَ فِيهِ » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلَطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلَّتْ » وهي لغة في « غَلَطَ » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ الْعَجَلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشئ مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٢/٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني »

(١٠/١٥٧-١٧٠) و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « واهًا لَسَلْمَنِي » وفي بعضها الآخر : « واهًا لَرِيَا » وهذه الأسماء التي أوردتها الناظم وهي « إِيَّاهُ ، وَإِيَّاهُ ، وَوَيْيَهًا » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لا تُصَرَّفُ ولا تُنْتَنَى ولا تُجْمَعُ ، ويبدل على أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهروي في « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٤٨-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء بحسن الوقوف =

وَقَدْ ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْنِ^(١) أَنْ لِثُّ
وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةَ^(٢) أَعْشِرُهُمْ
وَهَلْكَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدٍ
تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ^(٣) أَرْبَعُهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتَ حَظًّا
إِلَّا الَّتِي اسْتَثْنَيْتُ فَهِيَ أَبَدًا

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أردت نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عينها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المنى ... الخ » غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : ياليت عينيها .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لأثلث : بضم اللام ، أي لاأخذ ثلث ما لهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٣٥/١) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرَةً ويؤيد ما اخترته ما ذكره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١) حيث قال : « تقول : ربعت الثلاثة ، وخمست الأربعة - إلى أن قال : وَعَشَرْتُ التَّسْعَةَ إِذَا صَيَّرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً وَسِتَّةً وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله ف « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتَسَعُهُمْ » ووجب فيها فتح الباء والسين نجى العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَأَنْظُرُ .

(٦) ذكر ابن الطيب في شرحه لهذه الأروزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لايزم ، والجملية محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : فَيَدَا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمَنَا قَدْ أَثَلَّشُوا أَي صَارُوا
وَأَنَا أَمَأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ
وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفْتُ
طُلْتُ بِهَا عَلَيهِمْ رَأَطُولُ
وَلَا أُجِيبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ^(٤)
قَالَ القُطَامِيُّ يُنَادِي طَلَّلًا^(٦)
إِنَّا مُحَيُّوكُ إِلَّا اسْلَمَ يَاطَلُّ^(٧)

ثَلَاثَةً فَفَسِنٌ فَلَا انْكَسَارُ^(٢)
أَمَأَتْ فَصَارَتْ مَائَةً مِنَ العَدَدِ
جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذَا تَأَلَّفْتُ^(٣)
طَوَلًا فَدَانَ العَرَضُ لِي وَطُولُ
أَي أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ العَصْرِ^(٥)
طَالَ بِهِ العَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَا^(٨)
وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْ تَطَّلُ بِكَ الطَّيْلُ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وَقِسْ .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلَا انْكَسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَمَذُ .

(٤) في « ب » و « لأحيك » .

(٥) في « ج » : العُمُرِ .

(٦) هو « عَمِير بن شَيْمِ التَّغْلِبِيِّ المشهور بـ « القُطَامِيِّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول ، وقد جعله ابن سلام النُجْمَجِيَّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلُّ : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَالٌ » و « طُلُولٌ » .

راجع « اللسان » (٤٠٦/١١ - طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير لـ « أقوى » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدَّارَ ، أي : أقفرت وختت من ساكنيها .

راجع « اللسان » (٢١١/١٥ - قوا) ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي :

إِنَّا مُحَيُّوكُ فَاسْلَمَ أَيُّهَا الطَّلُّ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

والبيت من شواهد « الفصيح » : ص (٢٨٨) وهو في « ديوانه » : ص (٢٣) وفي شروح « الفصيح » المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طَيْلِي وَطَوَّلِي ^(١)
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طَوَّلاً
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَالُ
وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قِبَلِي
وَشَرَعْتُ فِي الْمَاءِ حَيْلِي تَشْرَعُ

أَيُّ أَمَدِي ^(٢) وَعُمْرِي وَأَجَلِي
كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّى طَيْلاً
وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ طَوَّالٌ ^(٣)
شَرِيعَةً فِي الْفَرَضِ ^(٤) وَالتَّبْيِينِ
فَتَحَهُ إِشْرَاعَ ذِي تَحْقِيقِي ^(٥)
سَدَّدَهُ لِكِتْنِي لَمْ أَنْكُلِ ^(٦)
وَأِبِلِّي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » : طَوَّلِي وَطَيْلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَأْفَتِي .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » : بِالْفَرَضِ .

(٦) في « ب » و « ج » : فِي حُقُوقِي .

(٧) من باب « نَكَلَ عَنْهُ » كَضْرَبَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ ، نَكُولاً ؛ أَي نَكَصَ وَجَبُنَ .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تَدْخُلُ أَكَارِعَهَا فِي الْمَاءِ لِشُرْبِ ، وَالْأَكَارِعُ جَمْعُ كَرَاعٍ ، وَهُوَ مَادُونِ الْكَعْبِ مِنَ الدَّابَّةِ وَمَادُونِ الرِّكْبَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَأَصْلُ الْكَرْعِ فِي الدُّوَابِّ ، لِأَنَّهَا لَا تَكْتَادُ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا يَدْخُلُ أَكَارِعَهَا فِيهِ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

تكرع

وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ اسْتِوَاءٌ ^(١)
فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ ^(٢)
وَشَرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانٌ ^(٣)
أَيَّ حَسَبْنَا فَإِنَّهُ دِهْقَانٌ

(١) في « أ » : كُتُّهُمْ سَوَاءٌ ، وَمَا أَتَيْتَهُ هُوَ مِنْ « ب » وَ « ج » وَ « د » وَقَدْ اخْتَارَهُ الشَّيْخُ لَوْضُوحِ دَلَالَتِهِ عَلَى الْمَقْصُودِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) سَوَاءٌ : تَفْسِيرُ لـ « شَرَعٌ » ؛ أَي أَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمَاعَةُ الْمَذْكُورُونَ وَالْمُؤَنَّثَاتُ بِلَفْظِ وَاحِدٍ .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥ - ش ر ع) و « إسفار الفصح » (١/٥٥٨) .

(٣) دِهْقَانٌ : - بِكَسْرِ الدَّالِ عَلَى وَزْنِ إِحْسَانٍ - لَهُ مَعَانٍ عِدَّةٌ : يُطْلَقُ عَلَى الْقَوِيِّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ وَيُطْلَقُ عَلَى التَّاجِرِ ، وَعَلَى زَعِيمِ فَلَاحِي الْعِجْمِ ، وَرئيسِ الْإِقْلِيمِ ، وَعَلَى التَّاجِرِ ، وَمَنْ لَهُ مَالٌ وَعَقَارٌ وَجَمْعُهُ « دِهَاقِينٌ » وَدِهَقَانِ الرَّجُلُ وَتَدِهَقَانٌ : كَثْرَ مَالِهِ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ إِلَّا مَا جَاءَ فِي بَيْتِ الْأَعَشِيِّ بِصِفِّ ثَوْرًا :

فَطَلَّ يَغْشَى لَوَى الدَّهْقَانَ مُنْصَلِتًا كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّى وَهُوَ مُنْتَطِقٌ

فإنه عربي وهو اسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المعرَّب » للجواليقي : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧ - دهقن) و « تاج العروس »

(١٨/٢١٣-٢١٤ - دهقن) .



﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : يَخْصُمُ وَتَعْنِي رَجُلًا^(١)
وَدَنَفٌ كَذَلِكَ لَا يَثْنِي
فَإِنْ كَسَرْتَ التُّونَ ثَنًّا وَاجْمَعِ^(٣)
وَقَمَنَّ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَّيْ
وَهُوَ إِذَا قُلْتَ حَرًّا أَوْ قَمِنُ
تَقُولُ : قَوْمٌ أَحْرِيَاءُ بِالنَّدَى^(٨)
وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرٌ

وَأَمْرًا وَوَاحِدًا وَجَمَلًا
أَيْضًا وَلَا يُجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْتَنِّي^(١)
وَإِنْ تُرِدُ تَأْنِيثَهُ لَمْ تُمْنَعِ^(٤)
كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا أَيْضًا جَرَى^(٧)
أَوْ ذَا حَرِيٍّ أَوْ قَمِينٍ يَحْسُنُ
تَعْنِي أَحْقَاءَ وَقَسَ عَلَى هُدَى
وَأَمْرًا فِطْرٌ كَذَلِكَ الْأَمْرُ^(٩)

(١) في « ج » : الرَّجُلَا .

(٢) الْمُضْتَنِّي : هُوَ مَنْ أَصَابَهُ الضَّنَى ، وَهُوَ الْمَرَضُ ، أَوْ الْحَزَنُ ، أَوْ الْعَشَقُ ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى أَقْعَدَهُ ، وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ - ضنى) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » : لَنْ ، وَفِي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥ - ندى) .

(٩) كلمة « فِطْرٌ » في جميع هذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الْمُفْطِرِ .

راجع « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص (١١٥) .

{ فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَا^(١)

لَا تَجْمَعُ الْكُلَّ وَلَا تَثْنِ
كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنْزِيلِ
وَإِنْ تَشَأْ ثَنَيْتَ أَوْ جَمَعْتَا^(٩)
وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ
وَمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِثْلُهُ
وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءٌ وَرَوَى

(١) زَوْرٌ : أَي زَائِرٌ ، وَقِيلَ : كَثِيرُ الزِّيَارَةِ .

(٢) صَوْمٌ : أَي صَائِمٌ .

(٣) رَضَى : أَي مَرْضَى .

(٤) عَدَلٌ : أَي عَادِلٌ .

رَضَى وَعَدَلٌ مِثْلُ خَصْمٍ أُخِذًا^(٥)

لَأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ
مِنْ قَوْمٍ لُوطٍ أَعْظَمُ الدَّلِيلِ^(٧)
فَقُلْتَ : ضَيْفَانٍ كَمَا سَمِعْتَا^(١٠)
كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ
وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ إِلَيْهِ شَكْلُهُ^(١١)
وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رَوَاءٌ فِي اللَّوَى^(١٢)

راجع شرح هذه المفردات في « كتاب إسفار الفصح » (٥٦٤/١) ، و « شرح الفصح » للزمخشري

(٢/٣٥٥-٣٥٤) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَاكَ رَضَى وَعَدَلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكَ
وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ فَأَصْلِحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « ج » وَ « د » : مِنْ قَوْلِ .

(٧) عَلَى تَقْدِيرِ « مِنْ قِصَصِ قَوْمِ لُوطٍ » .

راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ » : الْوَرَقَةُ (٣٣٥-أ) .

(٨) يَشِيرُ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي

ضَيْفَى أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ الْآيَةُ (٧٨) مِنْ سُورَةِ هُودِ .

(٩) وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِينَ لِلإِطْلَاقِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ « ج » .

(١١) فِي « ج » : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللَّوَى : بِكَسْرِ اللَّامِ ، فَسَرَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ : الْوَرَقَةُ (٣٣٧-ب) بِأَنَّهُ مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَاةٌ أَيُّ لَهٗ
وَانظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءَ^(٢) ، بَعْضُهُمْ
بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءُ^(٣) فَاَنْظُرِ
وَتَجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ
وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدًا أَخْرَجًا^(٤)
وَقَدْ شَحَا فَا هٗ إِذَا مَا فَتَحَا^(٥)
كَذَلِكَ أَيضًا قَوْلُهُمْ فِي فَعْرَا^(٦)
وَقُلْ إِذَا أَمَرْتُ : ذَرَّ ذَا أَوْ دَعِ
وَلَا وَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَادِرٌ
وَالْوُدْعُ وَالْوُدْرُ^(٧) كَذَلِكَ أَهْمَلُوا

مَرَأَى بَهِيٍّ مَارَأَيْتُ مِثْلَهُ
مُقَابِلٌ بَعْضًا ، وَهَلْدِي أَرْضُهُمْ
وَفَعَلُوا ذَلِكَ رِئَاءَ الْبَشْرِ
عَلَى رُؤَى ، هَذَا كَلَامُ الْقَوْمِ
وَدَلَعَ اللِّسَانَ أَيضًا خَرَجًا^(٨)
وَقَدْ شَحَا فُوهُ إِذَا مَا انْفَتَحَا^(٩)
فِيهِ التَّعَدِّي وَاللُّزُومُ ذِكْرًا^(١٠)
وَلَا تَقُلْ : وَذَرْتُ أَيُّ لَمْ يُسْمَعِ
أَوْ وَادِعٌ فَإِنَّ ذَلِكَ نَادِرٌ^(١١)
وَصَرَّفُوا تَرَكَ فَهِيَ الْبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والمهامة والفيافي مظنة العطش .
راجع « تاج العروس » (١٦٥/٢٠ - لوى) .
(١) في « هـ » : رُؤَاةٌ .
(٢) و (٣) في « ب » : رِيَاءٌ .
(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(١٠) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .
(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، وبدل على ذلك قول الإمام ابن جنِّي في « الخصائص » (٩٩/١) :
« فَإِنَّ كَانَ الشَّيْءُ شَاذًا فِي السَّمَاعِ مُطَّرِدًا فِي الْقِيَاسِ ؛ تَحَامَيْتُ مَاتَحَامَتِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَرِيَتْ فِي
نَظِيرِهِ عَلَى الْوَاجِبِ فِي أَمثَالِهِ ، مِنْ ذَلِكَ امْتِنَاعُكَ مِنْ « وَذَرَّ » وَ « وَدَعَّ » ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوهُمَا ... » إلخ .
(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوُدْرُ وَالْوُدْعُ .

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَأَنَّ الرَّهْنَ تَعْنِي الْمَصْدَرًا^(١)
وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحَبِّ^(٢)
وَالْفَتْحُ فِي عِزِّ النَّسَاءِ وَفِي الرَّحَى
وَهُوَ الرَّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَأْفَتِي
وَإِنْ تَشَأْ صَدَقَةٌ وَصَدَقَةٌ
وَالشَّنْفُ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ
وَالْأَنْفُ أَيضًا فِي مِثَالِ الشَّنْفِ
وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ

مِنْ فَكَّهُ كَذَلِكَ فِيمَنْ أُسِرًا^(٣)
فِي الطَّيْبِ نَبَتْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ
وَفِي رَحَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحًا^(٤)
هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى
وَقَدْ حَكَى الزَّجَاجُ أَيضًا صَدَقَةً^(٥)
وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ وَصُنْ^(٦)
بِالْفِ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنْفِ
تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ^(٧)

(١) و (٢) و (٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٣) في « هـ » : الْغُرْفُ .
(٤) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيِّ ، الشهير بـ « الزَّجَاجِ » نسبة إلى صناعة الزجاج ، وبعد الزَّجَاجِ
من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيرا ، وانقطع إليه .
كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعراجه » ، وكانت وفاته
رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .
له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٨٩/٦ - ٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٣٠/١ - ١٥١) و « إنباه
الرواة على أنباه النحاة » للقفطي (١٩٤/١ - ٢٠١) .
(٥) راجع كتابه « معاني القرآن وإعراجه » (١١/٢) .
(٦) في « هـ » : فَافْهَمْ .
(٧) الْأَصُّ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : فَتَحَ الْهَمْزَةَ ، وَضَمَّهَا ، وَكَسَرَهَا ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَصْلُ ، وَقِيلَ : الْأَصْلُ الْكُرْمِ
وَجَمَعَهُ أَصَاصٌ .
راجع « اللسان » (٣/٧ - أصص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَمُ الرَّجُلِ
وَجِيءَ بِهِلَذَا الْأَمْرِ قُلٌّ مِنْ حَسَّكَ^(٢)
مِنْ حَيْثُ أُدْرِكْتَ وَمَا لَمْ تُدْرِكْ
وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ^(٥)
وَتَوْبُنَا مَعَاْفِرِي نُسْبَا^(٦)
وَقُلٌّ : هِيَ الْأَسْنَانُ وَالْيَسَارُ^(٩)

وَالثَّنْدِيُّ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ وَأَفْصِلْ^(١)
وَبَسَّكَ ، الْمَعْنَى بِجَهْدِ نَفْسِكَ^(٣)
بِالْحِسِّ أَوْ مَلَكَتْ أَوْ لَمْ تَمْلِكْ^(٤)
أَيَّ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتَ مَعَ مَيَّ^(٥)
إِلَى مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلْبَا^(٨)
لِلْيَدِ وَأَفْتَحَ فَهُوَ الْمُخْتَارُ^(١٠)

(١) في « هـ » : فَافْتَحَ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « ج » : مَا مَلَكَتْ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هذا البيت على قول الناظم : « وَجِيءَ بِهِلَذَا الْأَمْرِ ... » البيت .

(٦) مَعَاْفِرِي : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة
يمانية تنتسب إلى « مَعَاْفِرِ بْنِ يَعْقُوبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ » وينتهي نسبه إلى « كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ » وقيل غيره .

راجع « الجمهرة » لابن دريد (٧٦٦/٢) و « معجم البلدان » لياقوت (١٧٨/٥-١٧٩) و « تاج
العروس » (٢٤٤/٧-٢٤٤) (عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلُّ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ » غير أنه جاء
في نسخة « ج » « وَقُلُّ هِيَ الْإِسَارُ ... » ولغة « الْيَسَارُ » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ
عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإسار فقد نقل المرتضى
الزبيدي في « تاج العروس » (٢٣/٦-٢٣) (أسر) عن الصاغانبي : أنها لغة ضعيفة .

ويعضد هذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - :
« وَهِيَ الْيَسَارُ لَيْدٌ » .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في « هـ » : فَافْتَحَ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

٨٥

وَهُوَ السَّمِيدُ وَذَاكَ السَّيِّدُ
وَالْجَدِيُّ مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدِيِّ
{ أَجْرٌ لَجْرٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا
وَتَفْتَحُ الْكَتَانُ فِي الْمَشْهُورِ^(٣)
وَإِنَّمَا الْخَطُّ مَكَانٌ تُجَلْبُ^(٤)
وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالًا^(٧)

وَلَا تَضُمُّ السَّيْنَ إِذْ لَا يُوجَدُ
أَجْدٌ كَأَطْبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَبِي
ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا^(١)
كَذَلِكَ الْخَطِّيَّ عَنِ جَمْهُورِ^(٢)
مِنْهُ الرِّمَاحُ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ^(٥)
كَلًّا وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَالًا^(٨)

(١) في الأصل قوله :

كَذَلِكَ أَجْرٌ جَمْعُ جُرٍ فِي الْيَسِيرِ وَهِيَ الْجِدَاءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى .

وقد مثل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) « ثَلَاثَةٌ أَطْبٌ وَثَلَاثَةٌ أَجْرٌ » .
والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .

(٣) الْكَتَانُ : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسُمِّي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسود إذا ألقى بعضه على بعض .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠-٢٠٠) (كتن) .

(٤) في « ب » : يُجَلْبُ .

(٥) يقال لها : الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ ، و « الْخَطُّ » : إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى « هجر » والرماح
تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلى مدينة « الْخَطُّ » فتقوم وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي : ص (١٢٣)
و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .

(٧) و(٨) الْأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وكذلك « الْحَفَاتُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا
أَي شَيْئًا قَلِيلًا مِمَّا يُؤْكَلُ ، وَمَا ذُقْتُ غَمَاضًا ، أَوْ حَثَاثًا ، أَي : نَوْمًا قَلِيلًا ، وَلَا تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ إِلَّا مَعَ النَّفْيِ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ
وَمِثْلُهُ الْحِثَاثُ وَهُوَ يَفْتَحُ
وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرَّجْلَيْنِ
وَهُوَ النَّقِيُّ الْوَجْهِ إِلَّا الذَّقَنَا^(٤)
أَيَّ وَجَعٍ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ
وَلِلطَّعَامِ نَزْلٌ أَيُّ رِيْعٍ^(٦)
وَأَمْرُهُ أَبْيَنُ عِنْدِي فَثِقُ

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتَعْرِفُ .
(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَيْنِ .
(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .
(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٦) رِيْعٌ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا التَّمَاءُ والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَزْلٌ » ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٌ ... » .

ولابن الجَبَّانِ في كتابه « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .
قال رحمه الله تعالى : « وللطعام نَزْلٌ ؛ أي رِيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نَزْلٌ ؛ يقال له : « نَزَلَ » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَرْعُ » و « الْفَرْعِ » و « الْحَدْرُ » و « الْحَدْرِ » أحدهما وصف ، والآخر مصدر .
(٧) لَاعْرَاكَ رَوْعٌ : لأصابعك فرع أو أمر يحيفك .
(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ « فَرَقٌ » على لفظ « فَلَاقٌ » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَلَاقٌ » على لفظ « فَرَقٌ » في الذكر كما ترى ، ولأن لفظ « فَلَاقٌ » أشهر كما في كتاب الله تعالى .
وفَلَاقُ الصبح وفَرَقَهُ : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٤) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ ص (١٢٤) .

شعر

وَشَمَعٌ وَشَعْرٌ وَنَهْرٌ^(١)
وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ
وَالنَّفْضُ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ
كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ^(٤)
وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخْلِ
وَلَا أَكَلْمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ
{تَقْصِدُ الْاسْتِئْثَانَ فِي اسْتِقْبَالِ
كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ لِاتِّبَالِ^(٧)

(١) في « د » : وَسَهْرٌ .
(٢) أي يجوز في « الشَّمَعُ وَ الشَّعْرُ وَ النَّهْرُ » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمَعٌ » وجمعه : شموع و « شَعْرٌ » وجمعه : شعور ، و « نَهْرٌ » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمَعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْهَرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّانِ ص (٢٠٣) بتصرف يسير .
(٣) المقبوض : ما يقبض كالدرهم وغيرها .
(٤) في « ب » و « ج » : كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .
(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ما قاله اللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « وَالْقَبْضُ بفتح الباء : ما يقبض من مال وغيره ، والنَّفْضُ ، بفتح الفاء : ما ينفض من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - الْقَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هَذَا قولك : حَفَرْتُ الشَّيْءَ حَفْرًا ، وما أخرجته منه حَفْرًا (وهدمت الشيء هدمًا وما سقط منه : هَدَمْتُ) ونفصت الشيء نفصًا ، وما سقط منه (النَّفْضُ) ، وهذا باب مطرد .
(٦) ومعناه الاستئناس والاستقبال ؛ أي لأكلمك إلى عشر ليالٍ من زمان ذي استقبال .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٦) .
(٧) في الأصل قوله :
ذُو قَبْلِ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالِ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

شعر

وَطَرَسُوسٌ بَلَدَةٌ رُومِيَّةٌ (١)
 {وَعَرَبُونَ الْبَيْعِ كَالْعُرَبَانِ} (٢)
 وَالْجَبْرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ (٣)
 فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا اسْتِكْبَارٍ (٤)
 مَفْتُوحَةٌ الْبَاءِ فَكُنْ ذَا خُبْرٍ (٥)
 وَالْقَرَبُوسُ الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ (٦)

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مضمومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بنغور الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامية ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٤/٣١-٣٣) و « الروض المعطار » للحميري ص (٣٨٨-٣٨٩) .
 (٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْجِ - بفتح الراء - والعامية تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْجِ ، وجمعه « قرايس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّةُ اخْنِيَّةُ » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنُوُ السَّرْجِ » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٣٩٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونَ يَأْفَتِي وَالْعُرَبَانُ وَذَاكَ مَا عَجَّلْتَهُ مِنْ أَثْمَانِ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » : لِلنَّاسِ .

(٥) أي بمعنى الكبر ولهذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبْرِيَّةٌ ؛ أي كِبَرٌ » .

(٦) في « ب » : (الباء) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن ، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الكِبَرُ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْرٌ » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » ولهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبْرِيَّةُ » .

وَفِرْقَةٌ جَبْرِيَّةٌ ، أَيْ تَخْبِرُ (١)
 وَفَلَكَةٌ الْمِغْزَلِ ، وَهِيَ تُجْعَلُ (٢)
 وَالْعَظْمُ أَعْلَى الصِّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهُ (٣)
 تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَعْتَرِضُ (٤)
 وَسُورَةَ السَّجْدَةِ قَدْ قَرَأْتُ (٥)
 {وَأَلْيَاءُ بـ « الْأَلْيَاتِ » قَدْ جُمِعَ} (٦)
 وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَكَذَا سُمِعَ (٧)
 أَنْ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرٌ (٨)
 أَسْفَلُهُ لِيَرْجَحَنَّ الْمِغْزَلُ (٩)
 وَوَزْنُهَا مِنَ الْكَلَامِ عَرْقُوهُ (١٠)
 عَلَى فَمِ الدَّلْوِ ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ (١١)
 كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَالَتْ (١٢)

(١) الْجَبْرِيَّةُ : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور على أفعاله ؛ كالسَّعْفَةِ يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرة نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .

راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسكسكي (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحكمي (٣/٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لِيَرْجَحَنَّ الْمِغْزَلُ : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥-رجح) .

(٣) في « ب » : يُسْمَى .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمَثَالِ .

(٦) في « ب » : إِذَا مَا .

(٧) الْجَفْنَةُ : بفتح الجيم : هي القصة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاص ، وجمعها في أدنى العدد جَفْنَاتٍ ، وفي العدد الكثير : جَفَانٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٠-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٣٩٩-٤٠١) و « تاج العروس » (١١٠/١٨-١١١-جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقِيلَ : كَبَشُ أَلْيَانٍ قَدْ سَمِعَ » .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلْيَانُ نَعْتُهُ فِي ذَاكَ آتٍ وَأَلْيَاءُ الْكَبِشِ وَتِلْكَ الْأَلْيَاتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ
وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سُنَّهِمْ^(٢)
وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَنْ تَقُولَا^(٣)
{وَالْحَرْبُ خَدَعَةٌ عَلَى كَلَامٍ
وَإِصْبَعُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةُ^(٧)
كَقَوْلِهِمْ : أَسُنْمَةٌ بِالْفِ
تَفْسِيرُهُ اسْمٌ مَوْضِعٌ أَوْجَبَلِ
وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ^(١٠)

أَلْيُثُهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكَرُمَتْ^(١)
وَأَمْرًا عَجَزَاءُ أَيضًا فَافْهَمِ
أَلْيَاءُ^(٤) ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا^(٥)
مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ^(٦)
بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ^(٨)
مَفْتُوحَةٌ وَضَمُّ نُونٍ فَاعْرِفِ
أَوْ رَمَلَةٌ^(٩) ، قَدْ قِيلَ كُلُّ فُقُلٍ
وَصَيْفَةٌ^(١١) وَكَثْرَةٌ يَا عُرْوَةٌ^(١٢)

- (١) في « د » : وكرمت .
(٢) السُّنَّهْمُ : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجَزُ .
راجع « القاموس » : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .
(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) في « ج » : سُنَّهَاءُ .
(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَدَعَةٌ وَهَذَا مِنْ كَلَامٍ
وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

- (٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبت المعرّف لوروده في « الفصيح » وشروحه .
(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ - رمل) .
(١٠) و(١١) الشَّتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٥/٢) .
وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَةٌ » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .
(١٢) كثرة : أراد بها ما يقابل القلّة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُودُ وَالتَّنُورُ^(١)
أَي حَيَوَانٌ تُصْنَعُ الْفِرَاءُ
{وَقِيلَ أَيضًا : إِنَّهُ نَبَاتٌ^(٢)
كَذَلِكَ الْكَلُوبُ فِي الْآلَاتِ^(٤)
وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ
فِي اسْمَيْنِ : فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ
لِحَيَوَانٍ طَائِرٍ ذِي سُمِّ^(٧)

كَذَلِكَ الْكَمُونُ وَالسَّمُورُ^(٢)
مِنْ جِلْدِهِ فَجَلَدُهُ دِفَاءٌ
لَكِنَّ هَذَا رَدُّ الشَّقَاتِ^(٣)
كَذَلِكَ الشَّبُوطُ فِي الْأَحْوَاتِ^(٦)
تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ
بِالضَّمِّ مُخْتَارًا ، وَفِي الذَّرُوحِ
وَالْفَتْحِ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

- (١) السَّفُودُ : حديدة طويلة ذات شعب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

- (٢) الْكَمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (٤٨٣/١٨ - كمن) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَبَاتٍ
وَحَيَوَانٍ فَادِرٍ مَأَقَالَ الشَّقَاتِ

وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

- (٤) الْكَلُوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كَالْحُطَافِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمِنْشَالُ .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

- (٥) الشَّبُوطُ : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .

راجع المصدر السابق ، في الموضوع نفسه .

- (٦) الْأَحْوَاتُ : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ما عظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك

خبر موسى عليه السلام وغلّامه كما في سورة الكهف .

راجع « تاج العروس » (٤١/٣ - حوت) ، وهذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَانٍ .

﴿ فِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا ﴾
 ﴿ وَهِيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهْرُ ﴾
 ﴿ وَهُوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ﴾
 ﴿ وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَكَذَا ﴾
 وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحَ مَعَا
 وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِيدٌ
 وَهِيَ الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَدِرَةِ^(٤)
 وَقَبَّةٌ تُدْعَى ، وَتُدْعَى قَطِنَةٌ

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي « كؤود » و « وجور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .
 وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وَحَدُورٌ
 وَقُلْ وَقُودٌ لِلَّذِي يُوقَدُ بِهِ
 وَقِيلَ : إِنْ فَتَحْتَ فَهُوَ الْإِسْمُ
 وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَبَرُودٌ
 فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :
 فِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .
 (٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
 (٤) في « ب » و « ج » : هي .
 (٥) أي أن « حَفِنًا » مقلوب كلمة « فَحَثٌ » الآتفة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفت » و « قبة » و « قطنة » بمعنى واحد تطلق على المِعَا الذي يتناهى إليه الفرت ، فيلقبه الجزار ، وهو يكون مع الكرش .
 راجع « التلويح » : ص (٤٩) .
 (٦) في « ب » و « ج » : وهي .

وَخَنِيقٌ وَسَرِيقٌ^(١) وَلَعِبٌ
 وَحَبِيقٌ وَضَرِيطٌ وَصَبِيرٌ^(٢)
 فَطِينَةٌ مَعِيدَةٌ وَلَبِينَةٌ^(٤)
 وَهَذِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسٌ
 وَبِعَتْ مِنْهُ سِلْعَةٌ بِأَخِرَةٍ
 وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنَكِرَةٍ
 وَضَحِكٌ وَحَلِيفٌ وَكَذِبٌ
 تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءُ وَهُوَ الْمُمَقِرُ^(٣)
 أَي طُوبَةٌ ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطِنَةَ
 سَفَلَةٌ وَكُلُّهُمْ خَسَاسٌ^(٥)
 مَقْصُورَةٌ مَكْسُورَةٌ وَنَظِيرَةٌ^(٦)
 لَكِنِّي عَرَفْتُهُ بِأَخِرَةٍ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا لَعِبٌ » .

وقد فات الناظم من متن الفصح كلمتان ، أولاهما : « خَنِيقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرى « سَرِيقٌ » وهي في « شرح الفصح » للزمخشري (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تسميم .

(٢) حَبِيقٌ : بمعنى « ضَرِيطٌ » بعدها ، وهذان اللفظان ، وما قبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمَقِرٌ ، وهو من « أَمَقَرَ » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الرءاء - فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشري في « شرح الفصح » (٤٢٦/٢) : « والفطنة مُثَقَّلَةٌ لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً - إلى أن قال : والفطنة الاسم من قولهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فهماً ذكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ﴾ (مِنَ الْأَسْمَاءِ) ﴿*

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنٌ (١)
وَأَسْتَعْمِلُ الْوَالِيَّ عَلَى الشَّامِ وَمَا
بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ
وَذَلِكَ النَّسِيَانُ وَالْدِّيَوَانُ (٤)
وَالْجِرْوُ وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ (١)
أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيَّ مَا انْتَضَمًا (٣)
وَقِيلَ : مَانَفِيٌّ وَلَيْسَ يَدْفَعُ
وَذَلِكَ الدِّيَبَاجُ وَالْخِيَوَانُ (٥) (٦)

(*) « من الأسماء » زيادة من « ب » و « ج » غير أن نص الترجمة في « ب » : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في « ج » : بَيْنٌ .

(٢) الجِرْوُ : ولد الكلب ، والسَّنُور ، والسَّبُع ، وكل ذي ناب ، والأنتى « جِرْوَةٌ » .

وقد تقدم أنه يجمع على « أجر » في القليل وعلى « جراء » في الكثير كما في البيت (٦٨٥)

أَجْرٌ لَجْرٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا
عُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا
ويجمع على « أجراء » كذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسْبَانَاتِهِمْ .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِيَوَانُ : بكسر الخاء ، ما يؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي خِيَوَانًا وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكَيْةٌ إِلَى حَبِّ الْخِيَوَانِ إِذَا عَدَّتْ
نَكْبَاءُ تَقْلِعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ

=

وَذَلِكَ كِسْرَى (١) وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

أَمَّا السِّدَادُ هَكَذَا فَيُوضَعُ

لَكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ

وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَلِكَ الْحُرِّ

وَالْمَالُ فِي الرَّغْيِ تَرْيِدٌ فِي الْخَلَا (٢)

تَفْتَحُهُمَا حَتَّى تَرْيِدَ الْمَصْدَرَا (٣)

{وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ

وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَاسِقَاهُ

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ

لَمَّا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ

وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ

قِيَامٌ أَمْرٌ وَمِالِكٌ أَمْرٌ

وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا

كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ وَقَيْتَ الضَّرْرَا (٤)

بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ (٦)

مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لِأَسْوَاهُ

= وهو أعجمي مُعْرَبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخُونَةٌ وَخُونٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٣٥/٢-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٦/٦)

و « الْمُعْرَبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَى : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَا بِالتَّسْهِيلِ ، وَالْخَلَا مَقْصُورَةٌ ، وَأَصْلُهَا الْخَلَاءُ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفُضَاءُ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطَّحْنُ : بكسر الطاء المشددة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا » .

راجع « تاج العروس » (٣٥٤/١٨- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسَّقْيُ أَيضاً مَاسِقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
بِعَمَلِ وَحِيلَةٍ لَا بِالْغَمَامِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ وَإِنْ
وَالْعُلُوُّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاغْلَمِ
وَالْجِصُّ تَعْنِي الْجَبْسَ وَهُوَ الزُّبْرُ^(٣)
وَالزُّبُقُ الزَّوُوقُ وَالْمَزَابِقُ^(٤)
وَالْقَرِيسُ الْبَعُوضُ وَهُوَ الْجَرِيسُ^(٥)
قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضاً لَمْ تَمِنْ^(١)
وَسِفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ
تَقُولُ : هَذَا ثَوْبُهُ مُزَابِرُ^(٦)
مَامَسَهُ مِنَ الصُّرُوفِ الزُّبُقُ^(٥)
وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ يَحْبِسُ^(٨)

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجيس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مُعْرَبٌ .

راجع « الصحاح » (١٠٣٢/٣-١٠٣٣-جصص) و « الْمُعْرَبُ » : ص (٢٣٤) و « قصد السبيل » للمحبي
(٣٧٠/١-٣٧١-٣٨٥) .

(٣) الزُّبْرُ : مهموز - بكسر الباء - ما يظهر على وجه الثوب بعد النسيج والغسل كالزَّغَبِ من غزله ، نحو ما يكون على الخز ، والهمزة في « الزُّبْرُ » أصلية ؛ تقول : زُؤِبِرَ الثوبُ يُزَابِرُ زَابِرَةً وَهُوَ مُزَابِرٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٤) الزُّبُقُ : كدِرْهَم ، مُعْرَبٌ ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعْرَبُ » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨- ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الزُّرُوفُ .

(٦) القَرِيسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجمي مُعْرَبٌ ، ويقال له أيضاً : « الجَرِيسُ » بالجيم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الجَرِيسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقرس كما في « الصحاح » (٩١٠/٢- جرجس) .

وذكر ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جَرِيسٌ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةً^(١)
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حِدَاءً
{بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَأْسُ بِالرُّأْسَيْنِ^(٢)
وَهَلِذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتٌ
وَالغِسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ^(٤)
وَقِيلَ آسٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ^(٧)
خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ
وَالْحِدَاءُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحِدَاءُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاخْفَظْ ذَيْنِ^(٣)
عَلَى سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
كَقَوْلِهِمْ غَسَلُ لَطْفَلِ الرَّاسِ^(٦)
تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النَّسَاءُ^(٨)

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِيَ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمر مُلْتَبِسٍ ، وغررته فاغتر .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٤) على الْمِعْوَلِ .

(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَأْسُ ذَاتُ الرُّأْسَيْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاخْفَظْ هَذَا ذَيْنِ

وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الْغِسْلَةُ : - بالكسر - الطيب ، وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتشاط ، وما يغسل به الرأس من خَطْمِيٍّ ونحوه .
راجع « القاموس » باب اللام - فصل العين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُولُ ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها ما يدل على صحة هذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (٥٤٣/١٥) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطَّفَلُ : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخِصُ النَّاعِمُ من كل شيء ، فمراد الناظم بطفل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيضى الورق ، أبيض الزهر ، أو وَرْدِيَّةٌ ، عطري ، وثماره لُبِّيَّةٌ سود ، تؤكل غَضَّةً وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيلة الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١-١) باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة : ص (٢٢-٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكَفَّهَ الْمِيزَانَ وَالصَّنَّارَةَ
نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغِيَةٌ^(١)
وَإِنْ تَقُلْ لَغِيَّةً فَتَفْتَحْ^(٥)
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرَدَةً^(٦)
وَالْإِصْبِعَ الْكَسِيرَ أَلْفَاثِمَ أَفْتَحْ
وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي

حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَةً
وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ وَزَنْبِيَةٌ^(٢)^(٣)^(٤)
وَالْإِحْنَةَ الشَّحْنَاءَ حِينَ تَشْرَحْ
تُرِيدُ بَرْدًا بَاطِنًا لِابْرَدَةٍ^(٧)^(٨)
بَاءً وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ
أَيُّ مِثْقَبِ الْخِرَازِ وَالْخِصَافِ^(٩)

(١) بَغِيَةٌ : حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : وَلَدٌ بَغِيَّةٌ ، أَيْ وَلَدٌ زَنْبِيَّةٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ : أَيْ وَلَدٌ مِنْ نِكَاحٍ ، وَ « رِشْدَةٌ » خِلَافٌ زَنْبِيَّةٌ وَغِيَّةٌ فَعِلَةٌ مِنَ الرِّشْدِ وَالرِّشَادِ ، وَهُمَا الصَّلَاحُ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وَأَصْلُهُ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٣٨/٢) .

(٣) فِي « د » : أَوْ .

(٤) وَزَنْبِيَّةٌ : أَيْ وَلَدٌ لَزَنْبِيَّةٍ ، وَهُوَ مَنْ وُلِدَ مِنْ سِفَاحٍ ، وَهُوَ الْفَجُورُ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .

(٥) لَغِيَّةٌ : بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، أَيْ وَلَدٌ مِنْ سِفَاحٍ أَيْضًا .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرَدَةٌ : كَمَا فَسَّرَهُ النَّاطِمُ بَرْدٌ فِي الْبَاطِنِ ، أَيْ فِي الْجُوفِ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْإِبْرَدَةَ : بَرْدٌ وَرَطُوبَةٌ تَفْتَرُ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَيُنْحَوِ هَذَا التَّفْسِيرَ فَسَّرَهَا ابْنُ الْإِثِيرِ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١٤/١ - باب الهمزة مع الباء)

و « القاموس » باب الدال - فصل الباء : ص (٣٤١) .

(٧) فِي « ب » : دَاءٌ .

(٨) فِي « ج » و « د » : لِإِبْرَدَةٍ ، وَالْبَرْدَةُ - بِالتَّحْرِيكِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ - التَّحْمَةُ .

راجع « القاموس » الموضع السابق .

(٩) الْخِرَازُ وَالْخِصَافُ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي يَخِيطُ النِّعْلَ أَوْ الْأَدِيمَ .

راجع « تاج العروس » (٦٠/٨ - خرز) و (١٧٢/١٢ - خصف) .



وَالْجَدْيُ إِنْفَحَتْهُ مَا يُعْقَدُ
وَإِنْ تَشَأْ شَدَّدْتَهَا وَفِيهَا
وَقُلْ : إِكَافٌ وَوِكَافٌ^(١) وَكَتَبٌ
كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إِضْمَامُهُ
وَهُوَ سِوَارُ الْيَدِ لِأَيْخَفَى اسْمُهُ
وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَةُ
وَهُوَ الْإِوْزُ ، الْوَاحِدُ الْإِوْزَةُ
وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إِمْلِيْسِيٌّ
وَعِنْدَهُ إِهْلِيلِجٌ لِلشُّرْبِ^(٤)

بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لَا تُشَدُّدُ
أَيْضًا لُغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا
وَهَذِهِ إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتِبَ
أَيُّ كُتِبَ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهُ^(٢)
وَتَكْسِرُ الْإِسْوَارَ أَوْ تَضُمَّهُ^(٣)
قِيلَ كَمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَةٌ
أَيُّ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَزَةٌ
بِإِلَاءِ نَوَى فَحَبُّهُ مَائِيٌّ
وَعِنْدَهُ إِرْزَبَّةٌ لِلضَّرْبِ^(٥)

(١) الْإِكَافُ وَالْوِكَافُ : لِفَتَانٍ يَطْلُقُ كُلُّ مَنَّهُمَا عَلَى الْبَرْدَةِ قَوْلُ : إِكَافُ الْحِمَارِ وَوِكَافُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ لِلذِّي يَكُونُ فَوْقَ بَرْدَةِ الْبَعْلِ وَالْحِمَارِ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء - فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .

(٢) فِي « ج » : قُدَّامَهُ .

(٣) يَكْسِرُ « الْإِسْوَارَ » أَوْ يُضْمُّ إِذَا كَانَ يَرَادُ بِهِ مَفْرَدُ الْأَسَاوِرَةِ ، وَهِيَ الْخِطَابُ فِي الرَّمِي وَالطَّعْنِ - كَمَا فَسَّرَهُ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي بَعْدَهُ - وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ .

راجع « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٤٦/٢) و « شَرْحُ الْفَصِيحِ » لِلزُّخْمَرِيِّ (٤٥٤/٢) .

(٤) إِهْلِيلِجٌ : بِكَسْرِ الْهَمْزِ ، وَكَسْرُ اللَّامِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ ، وَقَدْ تَفْتَحُ الثَّانِيَّةُ ، وَالوَاحِدَةُ إِهْلِيلِجَةٌ ، ثَمْرٌ مَعْرُوفٌ مِنْهُ أَصْفَرٌ ، وَمِنْهُ أَسْوَدٌ ، وَهُوَ الْبَالِغُ النَّضِيجُ ، وَمِنْهُ كَابِلِيٌّ يَنْبَعُ مِنَ الْخَوَانِيقِ ، وَيَحْفَظُ الْعَقْلَ ، وَيَزِيلُ الصَّدَاعَ وَهُوَ هِنْدِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَالْعَامَّةُ تَحذفُ الهمزةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَتَفْتَحُ الْهَاءَ فَتَقُولُ « هَلِيلِجٌ »

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الْإِرْزَبَّةُ : بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ، وَهِيَ مِنَ الْخَشَبِ نَظِيرَةُ الْمَطْرَقَةِ الَّتِي لِلْحَدَادِ ، تَضْرِبُ بِهَا أَوْتَادَ الْبُيُوتِ =

نَعَمْ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ
 وَشَهْدَ الْإِمْلَاكِ زَيْدٌ أَيْ حَضَرَ
 وَإِذْخِرٌ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِرٌ
 وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ
 تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفُهُ
 وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقُ
 كَذَلِكَ الْمِرْأَةُ وَهِيَ تُجْمَعُ
 وَمِنْزَرٌ وَمِخْلَبٌ أَيْ قَدْحٌ
 وَمِمْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ
 مِثْلُ مُدَقِّ يَأْتِي وَمُكْحَلُهُ
 أَمَّا الْمُدَقُّ فَهُوَ مَا يُدَقُّ
 وَفِي وَعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهَنٌ

= وَجَمْعُهَا «إِرْزِيَّاتٌ» وَ «أَرَاظِبٌ» فَإِنْ قَلَّتْهَا بِالْمِيمِ خَفَّتِ الْبَاءُ فَتَقُولُ : «مِرْزَبَةٌ» .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٦٤٨/٢) .

(١) فِي «أ» وَ «د» : يَأْلَهُ يَوْمٌ ، وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْلَى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسْمٌ آخِرٌ لِلخَيْطِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمِنْصَحَةُ .

راجع «تاج العروس» (٢٣١/٤ - نصح) .

(٣) فِي «ج» : بِالسَّمْعِ .

(٤) وَ (٥) فِي «ب» وَ «ج» : «مُكْحَلٌ» وَ «مُنْخَلٌ» .

وَاسْمٌ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ
 عَقْدَ نِكَاحٍ يَأْلَهُ يَوْمًا أَعْرُ
 يُسَمَّى بِ «تِبْنِ مَكَّةِ» وَيُشْهَرُ
 فَمِيمُهُ تَكْسَرُ لِأَمْحَالِهِ
 تَكْسَرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذَا الصِّفَةِ
 وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ
 عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَلِكَ تَسْمَعُ
 لِلْحَلْبِ وَالْمَخِيطِ وَهُوَ الْمِنْصَحُ
 إِلَّا حُرُوفًا حَفِظَتْ فِي السَّمْعِ
 وَمُدْهَنٌ وَمُسْعَطٌ وَمُنْخَلُهُ
 بِهِ وَ قَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ
 وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا بَيْنَ

٧٩٠

٧٩٠

كَذَا السَّعُوطُ أَي دَوَاءُ الْأَنْفِ
 وَالْمُنْخَلُ الْغَرِبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ
 وَتَكْسَرُ الدَّهْلِيْزَ وَالْمِنْدِيْلَا
 وَفَسَّرُوا الدَّهْلِيْزَ فِيمَا ذَكَرُوا
 كَذَلِكَ السَّرْجِيْنَ فَسَّرَ مُطْلَقًا
 فَقَيَّدَ الزَّبِيلَ بِزَبِيلِ الْفَرَسِ
 وَتَمْرٌ شَهْرِيْزٌ إِذَا أَضْفَتَهُ
 كَذَلِكَ سَهْرِيْزٌ بَغَيْرِ نَقْطِ

(١) وَ (٣) وَ (٦) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٢) فِي «ب» : كَذَلِكَ السَّرْجِيْنَ .

(٤) أُسْطُوَانِ الدَّارِ : سَارِيْتُهُ ، مُعْرَبٌ «أَسْتُون» ، وَهِيَ عَلَى زِنَةِ «أَفْعُوَالَةٌ» أَوْ «فُعْلُوَانَةٌ» ، وَلَعَلَّ النَّاطِمَ حَذَفَ الْهَاءَ لِلْوِزْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَدُونَ حَذَفِ الْهَاءِ اسْمٌ لِشَجَرٍ بِالشَّامِ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ مِنَ الْجَمَالِ .

راجع «تاج العروس» (٢٧٩/١٨ - سطن) .

(٥) فِي «ب» : فَسَّرًا .

(٧) فِي «ب» : فَحَاسِبٍ ، وَالْمَعْنَى : قَفَّ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

(٨) تَمْرٌ شَهْرِيْزٌ ، وَسَهْرِيْزٌ : بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، بِسَرِهِ أَحْمَرٌ ، وَالْحَمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ : سَهْرٌ ، وَسَرْخٌ ، وَنَهْرٌ ؛ مِثْمُومَاتُ الْأَوَائِلِ ، فَجَعَلْتَهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرْتَهُ .

راجع «تصحيح الفصح وشرحه» : ص (٣١١) وَ «التلويح» ص (٥٣) .

(٩) أَي لَعْنَتَانِ مَخْتَلِفَتَانِ ، كُلُّ مَنَّهُمَا عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ .

راجع : طَرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيْقِ بْنِ ذِي الْخَلَالِ عَلَى نَسْخَةِ «د» : الْوَرَقَةُ (٢٣) .

١٠٢

١٠١

ثُمَّ تَصُبُّ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ^(١) فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْتَ^(٢)
وَالنَّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمٍ يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ وَعِنْدَ سَفْكِ دَمٍ^(٣)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٢٨٤) - مما تلحن فيه العامة ففتتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب . وما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه هو ما نسمعه من العامة اليوم فكلمة « سَكِين » بكسر السين تنطقه العامة بفتحها وهنكذا في « جَنَازَةٌ » و « رَطْلٌ » و « صِنَارَةٌ » و « مَطْرَقَةٌ » و « مَرُوحَةٌ » وغيرها .



وَالجَيْدُ وَالسَّكِينُ وَالجِرَانَا^(١) وَذَاكَ سَكِيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ^(٢)
وَذَاكَ شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارْجُلُ^(٥)
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيهِ
وَجِلْسَةٌ وَقَعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرُ
وَضِلْعٌ وَقِمْعٌ وَنَطْعٌ
وَالْقِمْعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ

تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَرِزْدَ بَيَانَا^(٤)
وَذَاكَ بَطِّيخٌ وَطَبِّيخٌ فَكُلْ
يَا حَسَنَ الرِّكْبَةِ ثُمَّ الْمَشِيَةَ
تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
بِفَتْحٍ ثَانِيهَا كَذَاكَ الشَّيْبُ
فِي فِي السَّقَاءِ^(٧) عِنْدَ ضَيْقٍ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجَيْرُ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) و(٤) و(٥) في هذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنْتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنْتَ » في هذه المواقف أمراً حرجياً ، جعل الشيخ مكانه « وَذَاكَ » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمْعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السَّقَاءِ » مكان كلمة « الْإِنَاءِ » .

ومما يؤكد ذلك قول الهروي في « كتاب إسفار الفصح » (٦٦١/٢) : « وَأَمَّا الْقِمْعُ فَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ السَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَصَبُ فِيهِ الْمَاءُ أَوْ الشَّرَابُ أَوْ الدَّهْنُ فَيَنْصَبُ وَيَسْفَلُ مِنْهُ فِي السَّقَاءِ أَوْ الرَّقِّ وَغَيْرِهِمَا » . ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمْعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرّة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها واجمع فيهما أقماع .

﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لَوَالِدَيْنِ
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ
يَبْكَرُ بِكَرِينٍ وَيَاخْلُبُ الْكَيْدَ^(٤)
﴿ وَفُسِّرَ الْخَلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ ﴾
أَمَّا فَتِي الْإِبِلِ فَاسْمَعِ ذِكْرَهُ
وَالْخَيْطُ مَا جَمِيعُهُ خَيْوُطُ

بَكَرٌ وَسَمٌ ذَا وَذِي بَكَرَيْنِ^(١)
بَيْتًا ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ^(٢)
أَصْبَحْتَ مَنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدٍ^(٣)
أَوْ حَاجِزِ الْكَيْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ^(٤)
الذَّكْرُ الْبَكَرُ وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ^(٥)
وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّعَامِ خَيْطُ^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخَلْبُ : - بكسر الخاء - لَحِيْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكمي بن زيد الأسدي ، كما عزاه إليه الهروي في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار

الفصيح » (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضًا حَبْرٌ^(١)
وَقُلْ نَصِيبٌ يَأْتِي وَقِسْمٌ^(٢)
وَالصَّدَقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ^(٣)
وَحَلٌّ سَرْبِي أَي طَرِيقِي أَحْظُرِ^(٤)
أَي آمِنًا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمُ^(٥)
وَالْجَزْعُ فِي الْوَادِي بِكُسْرٍ يُعْرَفُ^(٦)
وَالْجَزْعُ مَا يُنْظَمُ مِنْ أَحْجَارٍ
وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ
وَإِنْ أَرَدْتَ الْفَضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ
وَالْإِنْتِسَابُ بِادِّعَاءِ دَعْوِهِ

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَأَلْقَسْمُ ، وهذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (١٣/٢٦٤ - صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَبُ .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حَبْرٌ^(١)
فَإِنْ أَرَدْتَ مَصْدَرًا فَاقْسِمِ^(٢)
وَالصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ لُصْدُ الْكُذْبِ
وَأَمِنًا فِي سَرْبِهِ هَذَا الْكُسْرِ^(٣)
كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ لَوْمِ
أَي جَانِبٍ أَوْ مُعْظَمٍ أَوْ مَعْطَفٍ
فِي السَّلْكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
مِنْ رِقَّةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَعْتَهُ
مَكْسُورَةٌ وَلِي عَلَيْكَ شَفُّ
وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ دَعْوَهُ^(٧)

وَالْحَمْلُ لِلظَّهْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَالْحَمْلُ وَالْحَمْلُ مَعًا لِلشَّجَرِ
وَالْمَسْكُ جِلْدُ الظَّنْبِيِّ أَوْ سِوَاهُ
وَذَاكَ قِرْنِي يَأْفَتْنِي أَيُّ نِدْيٍ^(٢)
وَهُوَ قِرْنِي سِنَّهُ كَسِنِّي
وَإِنْ فَتَحْتَ الشَّكْلَ فَهُوَ الْمِثْلُ
وَمَابِهَا مِنْ أَرَمٍ أَيُّ أَحَدٍ
وَإِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَالْإِرْمُ
وَالْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ جِدُّ^(٥)
وَمَا أَتَى فِي الشَّعْرِ مِنْ أَجْدَكَ^(٧)
وَالْحَمْلُ لِلْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ
لِأَنَّهُ حِمْلٌ وَحَمْلٌ فَاشْعُرِ
وَالْمِسْكُ طِيبٌ عَطِرٌ شَذَاهُ^(١)
فَلَيْسَ لِي عَنْ حَرَبِهِ مِنْ بُدٍّ
فَهَا هُنَا تَفْتَحُ قَافَ قِرْنِي^(٣)
وَالشَّكْلُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الدَّلُّ
بِالْفِ مَفْتُوحَةٌ فَكَيْدٌ
مَفْتُوحَةٌ الرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلْمُ^(٤)
وَالْبَخْتُ ، وَالْأَبُ الْبَعِيدُ جِدُّ^(٦)
فَاكْسِرْ وَقَدِّرْ أَتَجِدُّ جِدَّكَ^(٨)

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .

(٢) في « ب » : قَدْيٌ .

(٣) في « ج » : الْقِرْنُ .

(٤) الْعَلْمُ هُنَا : حِجَارَةٌ يَجْعَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَفَازَةِ وَالطَّرِيقِ يُهْتَدَى بِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : الْعَزْمُ فِيهَا وَتَرَكَ التَّوَانِي ، وَالسَّرْعَةُ فِي إِجْزَائِهَا .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨ - ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَخْتُ : هُوَ الْحِطُّ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْعَامَةَ تَسْمَى الْحِطُّ بِـ « الْبَخْتِ » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧) وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلتَقُلْ وَجَدَّكَ^(١)
وَالْوَقْرُ وَهُوَ الْحَمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ
وَاللَّحْيُ عَظْمُ الْفَكِّ وَهُوَ الْأَسْفَلُ
وَلِحْيَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ اللَّحَى
وَالْأَرْضُ لَمْ تُنَبِّتْ فَتِلْكَ فَلِ
{بِالْفَتْحِ لِلْمُنْهَزِمِينَ جَاءَ
بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ
وَالرَّفْقُ أَيضاً وَاحِداً وَالْمَرْفَقُ
وَالنَّعْمَةُ النَّعِيمُ^(٣) وَالتَّنْعُمُ
وَالْجِنَّةُ الْجِنُّ وَقَدْ تَكُونُ
وَتَفْتَحُ الْجِيمَ كَمِثْلِ مَجْدِكَ
وَالْوَقْرُ فِي الْأُذُنِ وَذَاكَ الشَّقْلُ
وَاجْمَعْ عَلَى أَلْحٍ إِذَا تُقَلِّلُ
بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّحَى
وَقِيلَ : لَمْ تُمْطِرْ ، وَقَوْمٌ فَلِ^(٢)
وَمَرْفَقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَعْضَاءِ
وَإِنْ تَشَأْ عَكَسْتَ فِي الْبِنَاءِ
وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ
وَالنَّعْمَةُ الْيَدُ وَهِنَّ الْأَنْعُمُ^(٤)
مِنْ جُنِّ هَلْدَا ؛ أَيُّ بِهِ جُنُونُ^(٥)

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قصد رواية الشعر ، حيث نظم قول

ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي ما أتاك في الشعر من قول الشاعر : « أجْدَكَ » فهو مفتوح . » ومراده

بقوله : « كَمِثْلِ مَجْدِكَ » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هذا البيت للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَلْدَا وَهُمْ الْمُنْهَزِمُونَ وَمَرْفَقُ الْإِنْسَانِ إِذَا أَنْ يَكُونُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّنْعِيمُ .

(٤) في « د » : وَهِيَ الْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَبِيهِ .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ
 وَرَجُلٌ فِي سَوِّطِهِ عِلَاقَةٌ^(٢)
 وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ^(٣)
 كَذَلِكَ وَالْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ^(٤)
 وَقُلٌ لِمَنْ شَارَطَتْ أَوْ خَاطَرَتْهَا^(٥)
 لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ
 فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ
 وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ يَفْتَحُ تَسْتَطْرُ^(٧)
 وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عَوَجٌ
 وَهُوَ الثَّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ

(١) في « ب » : في وسطه .

(٢) عِلَاقَةٌ : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلَاقَةُ » بالكسر و « العِلَاقَةُ » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمَالَةٌ : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلق به ، ويسمى « المِحْمَلُ » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَلِكَ الْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ يَفْتَحُ بَاءً تَسْتَطْرُ .

وَهُوَ الثَّفَالُ أَيُّ بَعِيرٌ مُبْطِيُّ
 وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ لِقَاحًا^(١)
 أَيُّ لَمْ يَدِينُوا لِأَوْلَاصِبِهِمْ
 كِلَاهُمَا لَمْ أَرِ إِلَّا فَتَحَهُ
 وَإِنْ تَشَأْ قُلْتُ : لِقُوحٌ وَمَتْنِي
 { وَهِيَ حَدِيثَةٌ نِتَاجِ الثُّوقِ }
 وَذَا الْفَتْنَى خِرْقٌ لَهُ تَخْرُقُ^(٣)
 وَالْخِرْقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَا تَخْتَرِقُ^(٤)
 وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ^(٥)

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهِيَ مِنَ الثُّوقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ

ومعنى قوله : باندرج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرة بُدَاهِ بن بو » : الورقة (٤٧) و « طرة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « تاج

العروس » (٤/١٩١ - لفتح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتْنَى .

(٤) في « ج » : تَخْرُقُ .

(٥) في « ج » : رِبَاحٌ .

(٦) هلكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » وَالْعِدْلُ وَزُنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ و ذكر الكسر

في مقابل الفتح أولى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿ بَابُ الْمَصْمُومِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾*

تَقُولُ : هَذِي ضُعْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ^(١)
 وَلُعْبَةٌ وَذَاكَ^(٢) مَا يُلْعَبُ بِهِ
 وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَعْنِي^(٤)
 وَهِيَ الطَّمَانِينَةُ وَالْأَقْوَامُ
 وَهِيَ الْقُشْعَرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَةً
 وَذَاكَ عُودٌ أُسْرٌ^(٥) ، وَالْأُسْرُ
 وَالْحُصْرُ^(٦) أَيْضاً لِاحْتِبَاسِ الْبَطْنِ^(٧)
 لَازِلَتْ مِنْ هَذَا وَذَا فِي أَمْنٍ^(٨)

﴿ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾ : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُعْطَةٌ : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجور ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ، ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَاكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسْرٌ : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْرٌ » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به من « الأُسْر » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيبرأ بإذن الله تعالى .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦) و (٧) في « ب » : أَيْضاً أَحْتَبَسُ ، وفي « ج » : يَصَاحُ أَحْتَبَاسُ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَاجْعَلْ فَلَاناً مِنْكَ يَا زَيْدُ عَلَيَّ
 وَقَدْ أَتَانَا فِي ثِيَابِ جُدُدِ^(١)
 وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ ، وَهِيَ الْعُنُقُ^(٢)
 وَأَنَا قَدْ عَنَوْنْتُهُ^(٣) وَطُفْتُ
 وَهِيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَا جُمِعَتْ
 وَنَاقَتِي أَنْشَطْتُ^(٤) بِالْأَنْشُوطَةِ
 وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلْوِيَّةُ
 وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدْحٌ نَضَارٌ^(٥)
 أَي قَدْحٌ مُتَّخِذٌ مِنْ أَثَلِ

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هُنْكَذَا فِي « ج » ، وَنَسَخَةٌ أُخْرَى مِنْ « هـ » فِي « أ » وَ « ب » وَ « د » وَ « هـ » : وَالْفُلْفُلُ الْمَعْرُوفُ وَمَا أَتَيْتُهُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلْفُلْفُلِ .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعال من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَيَّ قِيَّاسٌ .

(٥) في « ب » : نَشَطْتُ .

(٦) قوله : « قَدْحٌ نَضَارٌ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

ذُكِرَ وَلَا تُغْفَلُهُ فِيمَنْ أَغْفَلَا
 يَسْرِي طُرُوقاً زَائِراً لِمَوْعِدِ
 وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنْطِقُ^(١)
 بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً وَمَا وَقَفْتُ
 عَلَيَّ الْقِيَّاسِ^(٢) وَكَذَاكَ سُمِعَتْ
 عَقَلْتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَةٌ
 سَرِيعَةٌ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّةِ
 وَإِنْ تُضِفْ أَنْتَ وَمَاتَخْتَارُ
 أَوْ ذَهَبِ ، وَالْجَيْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)
وَالْكَبْشُ غُوسِيٌّ تَرِيدٌ ضَخْمًا^(٢)
وَقُلْ لَهُ: نَعَمْ وَنَعْمَى عَيْنٍ^(٣)
وَأَجْرَةَ الْعَامِلِ أَعْطِ ، وَاعْرِفِ^(٤)
وَمَاعَلَى هَذَا الْفَتَى طُلَاوَةٌ^(٥)
{وَحُجْرَةُ السَّرْوَالِ مَا تَشْنِيهِ وَهِيَ التَّنْفِيَةُ لِمَا تَنْفِيهِ}^(٦)
وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ^(٧)
أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقَتْ الْفَهْمَا^(٨)
وَنُعْمَةٌ وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ^(٩)
ذُوَابَةُ الرَّأْسِ مَعًا وَالشَّرَفِ^(١٠)
أَيُّ حُسْنٍ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَةٌ^(١١)

(١) و(٢) في « ب » ألحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَ » و « هُنَالِكَ » .

(٣) غُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له « غوس » بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعَلَمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥) و(٦) نَعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِيهَا ، وهو نقيض سُخْنَتِيهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُوَابَةُ : الذُّوَابَةُ ، مهموزة على وزن « فُعَالَةٌ » وهي أعلى الرأس ، وذُوَابَةُ كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٥/٢-٧٠٦) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » : لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْرَةُ السَّرْوَالِ حَيْثُ تَشْنِيهِ وَهِيَ التَّنْفِيَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهِ
وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السَّرْوَالِ » مفرد
جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٧/٢-٧٠٨) و « قصد السبيل » للمحبي (١٢٨/٢) .

مِنَ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِنْ رَدِي^(١)
وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أَفْرَةٍ^(٢)
وَهِيَ الْأَبْلَةُ تَرِيدٌ مَوْضِعًا^(٣)
وِبِالْفَتَى تُخْمَةٌ مِنْ أَكْلِهِ^(٤)
وَهَذِهِ تُكَاءُ أَيُّ مُتَّكَا^(٥)
وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ لَعَّانٌ^(٦)
وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضَحَكُهُ^(٧)
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِعْلَهُ عِنْدَ الْبَدِي^(٨)
أَيُّ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَا حِ صَرَّةُ^(٩)
يَدْنُو مِنَ الْبَصْرَةِ فَاحْفَظْهُ مَعًا^(١٠)
وَعِنْدَهُ تَوُدَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ^(١١)
وَهَذِهِ لُقْطَةٌ لَنْ تُمْلَكَا^(١٢)
وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهُ الْإِنْسَانُ^(١٣)
وَضُحْكَةٌ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ^(١٤)

(١) في « ب » : « وَسِوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هَذَا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأجزاء وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير

ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) ص (١٩) .

طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ
وَتَشْرُكُ الطَّيِّبِ وَالنَّقِيَّا

وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفْيَا
(٣) صَرَّةٌ - بفتح الصاد - الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠- ص ر) .

(٤) في « ج » : فَاخْفَظْهَا .

(٥) تُخْمَةٌ : أصلها تُخْمَةٌ - بالواو - من الوخامة ، وقد وَخِمَ يُوخِمُ ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل
الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لا يستمرته آكله .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّودَّةُ : التثيت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَا : بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَةٌ : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩-٨٩٠) .

وَمِثْلُ ذَلِكَ هُرْزَةٌ وَهُرْزَةٌ
 {وَمِنْهُ عُصْفُورٌ كَذَا تُؤْلُولُ
 يُفَسِّرُ الشُّؤْلُولُ بِالْخُرَاجِ
 تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ
 قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلُولٍ
 وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أَحَدُوثَهُ
 وَهَذِهِ أَرْجُوحَةُ الصَّبِيَانِ
 وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخَذَ أَضْحِيَّةً
 {أَوْقِيَّةً وَاحِدَةً الْأَوْاقِي

وَقَدْ سَمِعْتَ الْفَرْقَ يَأْمَنُ قَرَاهُ
 {وَمِنْهُ زُنْبُورٌ كَذَا بُهْلُولُ}^(١)
 وَأَنْتَ لِلْبُهْلُولِ ذُو أَحْتِيَاجٍ
 وَمِنْهُ قُرْقُورٌ لِبَعْضِ السُّفَنِ
 فَضَمُّهُ أَصْلٌ مِنَ الْأُصُولِ
 فِي قَوْمِهِ ؛ أَيَّ أَكْثَرُوا حَدِيثَهُ
 إِذْ يَلْعَبُونَ وَهِيَ كَالْمِيزَانِ
 وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَقُلْ : أَمْنِيَّةُ^(٢)
 وَالْجَمْعُ لَا يُصْرَفُ بِاتِّفَاقٍ^(٣)
 {وَمِنْهُ زُنْبُورٌ نَعَمٌ وَبُهْلُولُ^(٤)
 وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَخَذَ الْأَمْنِيَّةَ^(٥)

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ عُصْفُورٌ نَعَمٌ وَتُؤْلُولُ وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَانِيٌّ .

(٤) هكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلا أن لفظي « الأضحائي » و « الأمانئي » وردا فيها غير معرفين وورد هذا البيت في نسخة « أ » هكذا :

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخَذَ الْأَضْحِيَّةَ وقد اخترت ما في نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ « الفصيح » - كما في الطبعة المحققة : ص (٣٠١) وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ وَالْجَمْعُ أَضَاحِيٌّ ، وَمِثْلُهُ أَمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيٌّ ، وَأَوْقِيَّةٌ ، وَأَوْاقِيٌّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهِيَ الْأَوْاقِيُّ وَرَدَ أَوْقِيَّةً وَلَا تُنَوَّنُ مِثْلَ هَذَا هَذَا الْبِنْيَةِ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَذَا لِحَمَّةٍ وَذَا سَدَى^(١)
 تَفْتَحُهَا وَضَمَّ لَامَ مَا عَدَا
 كَلْحَمَّةِ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ^(٢)
 وَالأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالغَدَاءِ
 وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ
 تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ
 وَهَذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولُ
 وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ
 كَذَا وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ
 تَفْتَحُهَا وَضَمَّ لَامَ مَا عَدَا
 وَلِحَمَّةِ الْبَازِي ، أَيَّ مَا يُطْعَمُ^(٣)
 وَالأَكْلَةُ اللَّقْمَةُ مِنْ غِذَاءِ
 مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ
 تُرِيدُ أَصْوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةٍ
 بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقَلَّ حَمُولُهُ
 أَعْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ
 بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

= وفي قوله : « الْبِنْيَةُ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين ؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (*) هكذا في جميع الأصول الخطيَّة التي بين يدي ، وفي « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح الفصيح » للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمن « الفصيح » وفي شروحه : « إفسار الفصيح » ومختصره « التلويح » وهما للهروي و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصيح » للحميَّ جاء العنوان بتقديم المضموم على المفتوح هكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و (٢) لِحَمَّةُ الثَّوْبِ - يفتح اللام - ما يَنْسَجُ عَرْضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسائي بالفتح لا غير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السدَّى فهو خلاف اللحمة ، وهو ما يمد طولاً في النسج ، والسدَّة : أخص منه وتنسبته « سدَّيان » وجمعه « أسدءاء » وأسديت الثوب بالألف : أقمته سدءاه .

راجع « المصباح المنير » للفسيومي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدئي) .

(٣) في « ج » : وَلِحَمَّةٌ لِلْبَازِ .

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ}

وَأَخَذَتْهُ مَوْتَةٌ لَاتَهْمِيزٍ
وَمَوْتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا^(٢)

{وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمُوتُ}

وَأَقْطَعَ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعًا

وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ

وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدِيَهُ

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمى « مقامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نَعَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ

وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فَاتَ يَفُوتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » : كَتَبَ الْبَيْتَ خَطًّا هُنْكَذَا .

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَهُ

أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ الدِّيَةَ

(١) يَجْمَعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ

ضَرَبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمِيزِ

أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ الْهُدَى^(٣)

كَذَلِكَ الْفَوْتَةُ مِنْ يَفُوتُ^(٤)

أَعْنِي الْمَوْدَّةَ وَحُلُومَ الْمَرْعَى

جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ الْخِصَالُ^(٥)

وَضُمَّ جِيمَ جُمَّةٍ مِنْ شَعْرٍ

أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ^(٦)

١١٧

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ

وَمَابِهَا شَفَرٌ تُرِيدُ أَحَدًا

وَجِئْتُ فِي عَقَبِ جُمَادَى أَوْ رَجَبِ^(٢)

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَتْ لِيَالِي

وَسِرٌّ عَلَيَّ عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ

وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَعْنِي الْجَنْبَا^(٦)

وَالدِّالُ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَحْتَهَا^(٩)

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبٌ .

(٣) عَقَبٌ - محركة - من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يخلط باللحم .

راجع « اللسان » (١/٦٢٣-عقب) ، والمعنى - والله أعلم - أنه سافر سفراً طويلاً حتى تَقَطَّعَ عَقَبَ سَاقِيهِ .

(٤) أي إذا قلت : جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَقِبِهِ ، فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشريال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٢٧) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الجنب : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هنا أطلقها الناظم في مقابل « صَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٢٧) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أَبْغِي وَفِي « د » و « هـ » : تَبْغِي .

(٨) لُغْبًا : يَأْسِكُنَ الْعَيْنَ ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع « اللسان » (١/٧٣٩-لعب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفَّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَّ مُوتَانٌ ، وَقُلَّ : مُوَاتٌ ^(١)
 وَمَوَاتَانٌ بِهِمْ فَمَاتُوا ^(٣)
 وَهَلَدَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَةٌ ^(٢)
 غَامِرَةٌ ، مَنْ يُحْيِيهَا فَهِيَ لَهُ ^(٤)
 وَهِيَ لَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَةٌ ^(٥)

(١) في « ج » : وَذَلِكَ .

(٢) الْمُوتَانُ : بوزن « البَطْلَانُ والظُوفَانُ » ومَوَاتٌ : بضم الميم بوزن « هُزَالٌ » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدواب .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٩٣/٢ - موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَيَأُ .

(٤) غَامِرَةٌ : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٣٢٠/٧ - غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَنَلَّكَ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

إِنْ تَكَسَّرَ الْإِمَّةُ فَهِيَ النَّعْمَةُ
 وَقَامَةُ الْإِنْسَانِ تُسَمَّى أُمَّةً
 كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ
 وَالْحِينُ فَاضْطَبُّ جُهْدَ الْإِسْتِطَاعَةِ
 وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهِ ^(١)
 وَقِيلَ : إِنَّ خِطْبَةَ النِّكَاحِ
 وَجَمَلٌ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيٌّ
 وَهِيَ إِذَا كَسَرْتَ الْإِرْتِحَالَ ^(٢)
 وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكَ ^(٣)
 وَيَأَيُّهَا الرَّاجِلُ وَأَقْلَعُ رِجْلَتَكَ ^(٤)
 وَالرَّحْلَةُ السَّفْرَةُ ذَا مَرْوِيٍّ
 وَنُقْلَةٌ كَذَاكَ الْإِنْتِقَالُ ^(٥)

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهِ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخِطْبَةُ » بكسر الخاء مصدرًا أو ليس بمصدر .

فثعلب يرى مصدريتها ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْهِ في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخِطْبَةُ المصدر ، والخِطْبَةُ اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره .

فأما الخِطْبَةُ - بالكسر - فاسم ما يُخَطَّبُ به في النكاح وغيره كما أن الخِطْبَةَ بالضم : ما يُخَطَّبُ به في كل شيء » . انتهى ما أوردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَأَنْتَقَالَ .

(٣) رُجْلَتَكَ : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكَ » جعلك الله راكباً ، وحملك عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٣-٧٣٢/٢) .

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءَ^(١)
وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهُ
وَحُبُوبَةُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبُوتٍ
وَالِإِحْتِبَاءِ أَنْ تَرَاهُ رَافِعَا
كَسَاءَهُ رَأَوْ ثُوبَهُ رَعَلِيهِ
وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حَبِيَّتَهُ
وَالصَّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النَّحَاسِ
وَكُلُّ حَالٍ أَيْ شَيْءٍ كَانَا^(٦)
كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
وَحَرَّكَنْ أَوْ سَاطَهَا بِالضَّمِّ

(١) و(٢) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَا تَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقِيهِ مَعَ جَنْبِيهِ .

(٥) في « ج » : جَاءَ تَرْتِيبَ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ سَابِقِيهِ .

(٧) في « ب » و« ج » و« د » : فَاسْتَفْهَدُ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشْرٌ وَعُشْرٌ ، وَتُلْتُتٌ وَتُلْتُتٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٦/٢) .

أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءَ^(٢)
فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوْتَهُ الْجِلَّةَ^(٣)
وَحِبُوبَةٌ مِنْ قَوْلِكَ اخْتَبَيْتُ
سَاقِيهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا
لَفَاً عَلَى جَنْبِيهِ مَعَ سَاقِيهِ^(٤)
كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حَبُوتَهُ^(٥)
وَمَنْزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أَنْسِ
فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ بَيَانَا^(٧)
حَتَّى إِلَى الثَّلْثِ بِضَمِّ الْفَاءِ^(٨)
إِنْ شِئْتِ أَوْ سَكْنِ بَغَيْرِ دَمٍّ

١٢١

لَكِنَّهَا بِالْكَسْرِ فِي الْأَظْمَاءِ^(١)
تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التَّسْعُ^(٤)
وَالْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ
وَالْخِلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ
وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُورٍ
مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوَرَةُ^(٧)
وَالظَّمُّ حَدُّ لُورُودِ الْمَاءِ^(٢)
كَذَلِكَ الْخَمْسُ مَعاً وَالرَّبْعُ
لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ كَذَا فِي السَّمْعِ^(٥)
فَعَلَّةٌ سُوءٌ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ
أَيُّ وَلَدٍ يَاحْسَنُ الْحَوَارِ^(٦)
مِثْلُ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَةُ

(١) في « ب » و« ج » و« د » : تَكْسِرُ .

(٢) بَيِّنُ الْهَرَوِيِّ فِي « التَّلْوِيحِ » : ص (٦٦-٦٧) أظماء الإبل فقال : « وأظماء الإبل جمع ظمء بكسر الظاء والهمزة ، وهو ما بين الشترين ، وذلك أن الإبل يُجاء بها إلى الماء فتشرب منه مرة أخرى ؛ فيقال لما بين الشترين ظمء ، وأطول الأظماء للشرب العشر ، وأقصرها الثلث ، وإنما سموه ثلثاً ؛ لأنهم يسقونها يوماً ، ثم يتركونها يوماً ، ثم يسقونها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الثلث - بالكسر - إلا في سقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنهم يسمونه غباً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ؛ ثم منعوا الماء سبعة أيام ثم سقوها في اليوم التاسع سموه تسعاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعوا الماء ثمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سموه عشراً ؛ لأنهم يحسبون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر وما بينهما من الأيام قلت أو كثرت ، وكذلك حسابهم في الربع والخمس والسادس والسبع والثمن ، وليس بعد العشر ظمء لأنه أطول وأكثر ماتصير عليه الإبل عن الماء ، ولا يكون ذلك إلا في الشتاء ، فإذا زادت على العشر لم يسموه باسم إلا أنهم يقولون : قد جَزَأَتِ الْإِبِلُ - بالهمز - وهي إبل جازئة ؛ إذا استغنت بأكل الرطب - بضم الراء وإسكان الطاء - عن الماء .

ولقد آثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وُرُودِ .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التَّسْعُ ثُمَّ السَّبْعُ .

(٥) في « ب » و« ج » : مَكْسُوراً .

(٦) في « ب » : وَحَسَنٌ .

(٧) في « ب » و« ج » و« د » : وَهُوَ .

١٢٢

وَعِنْدَهُ قَالَ : جِمَامُ الْقَدَحِ
 {جِمَامٌ مَكُّوْكٌ دَقِيْقًا قَالُوا
 وَذَا لِمَا يَمْلُؤُهُ بِقَدْرِ
 وَقَدْ قَعَدْتُ فِي عِلَاوَةِ الصَّبَا
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِي عِلَاوَتَهُ
 وَهَذِهِ عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ
 وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاوَى

(١) في « ب » : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جِمَامٌ مَكُّوْكٌ دَقِيْقٌ بِالضَّمِّ وَالْمَكُّوْكُ مَكِّيَالٌ عَتِيْقٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَنْ تَمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى الْجَمَلِ .

وقوله : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ » عِلَاوَةٌ بِكسر العين أيضاً : ماعلق على البعير بعد حملِه كَالسَّقَاءِ وَالسَّفُودِ .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِفَتْحِهَا .

(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

مَاءً بِكَسْرِ جِيْمِهِ ، لَا تَفْتَحُ
 بِالضَّمِّ ، وَالْمَكُّوْكُ ذَا مَكِّيَالٍ {
 مَا يَبْلُغُ الرَّأْسَ امْتِلَاءً فَادِرُ
 وَفِي السُّفَالَةِ لِأَشْفِي الْوَصْبَا
 أَي رَأْسُهُ وَلَمْ أَحْفَ عِدَاوَتَهُ
 قَدْ عَلَّقْتُ مِنْ فَوْقِ حِمْلٍ فَجَمَلُ
 تَفْتَحُهَا كَقَوْلِكَ الْهَرَاوَى

(٢)
 (٣)
 (٤)
 (٥)
 (٦)
 (٧)
 (٨)
 (٩)
 (١٠)

﴿ بَابُ مَا يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ
 وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسَطَ الْقَوْمِ
 وَوَسَطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمَا
 وَالْعَجَمُ النَّوَى وَأَمَّا الْعَجْمُ
 تَخْتَبِرُ الرَّخْوَ بِهِ وَالصُّلْبَا
 وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ
 وَقَدْ رَأَيْتُ عَرْفَةَ فِي كَفِّهِ
 وَحَسْبُكَ الشَّيْءُ الَّذِي أُعْطِيْتُكَ
 أَي بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخْفَ مِنْ لَوْمِ
 وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ احْتِجَمًا
 فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهُوَ الْكَدْمُ
 وَتَعَلَّمُ الْيَبْسَ بِهِ وَالرَّطْبَا
 يَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ
 أَي قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهروي في « التلويح » : ص (٦٨) ما يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ بقوله : « وَالْمُثَقَّلُ فِي هَذَا الْبَابِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ فِصْلِهِ كُلِّهَا مَفْتُوحًا ، وَالْمُخَفَّفُ هُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْهَا سَاكِنًا » .

(١) و (٣) عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ : أَي عَلَى قَدْرِهِ وَمِثَالِهِ ، وَحَسْبُكَ مَا أُعْطَيْتِكَ : أَي كَفَاكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٤١/٢) .

(٢) و (٤) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أَحْضَرْتُكَ ، وَفِي « ب » : أَجْرْتُكَ ، وَلَكِنْ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي

أصل هذا النظم ، وهو متن « فصح ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حيث جاء فيه : « وَحَسْبُكَ

مَا أُعْطَيْتِكَ » وهذا النص في جميع شروحة المطبوعة التي بين يدي ، لذا وضع الشيخ لفظ « أُعْطَيْتِكَ »

مكان ما ورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ
وَأَزْتَدَ مَكَانًا أَوْ طَرِيقًا يَبْسَا
وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهِ
وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ
يُقَالُ لِلْمَخْطِيِّ حِينَ يُجْفَى

كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةٌ لَمْ تَزَلِ
أَيَّ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسَا^(٢)
وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقْصِدِهِ
يَخْلَفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ^(٣)
سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَتْ خَلْفًا

(١) يعني أنه مع كونه نابتأ يجف ، وقيل : معناه أنه لا يُذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصيح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤٣/٢-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْنُ : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقته والأحمق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/١٨- رعن) .



﴿ بَابُ الْمُشَدِّدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّرْعَارَةُ^(١)
يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ^(٢)
وَتَتْرُكُ الْأَلْفَ فِي مَكَانِهَا
وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصًا^(٦)
لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَمًا^(٧)
أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصًا^(٩)

يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوْ الْحَمَارَةَ^(٢)
الرَّاءُ مِنْ هَذَيْنِ فَهُوَ الْقَصْدُ^(٤)
وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَأْنِهَا^(٣)
حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصًا^(٥)
وَإِنْ تُشْنُّ ثَنًّا هَذَا الْإِسْمَا^(٨)
وَاجْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلَّ أَبْرَصًا^{(١٠) (١١)}

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعْرَارَةٌ » و « حَمَارَةٌ » وقد خففهما الناظم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لا يمكن تطويعهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هنذين » إلى « زعارة » و « حمارة » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هذا البيت هكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُشَقِّلُ
وورد في « ب » بهنذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تُشَقِّلُ
ووقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نص على التشديد في الموضوعين .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شأنها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وإلا ، وفي « هـ » : وَوَحْدًا .

(١١) أي تقول : هذان سامًا أبرص ، وهؤلاء سوامٌ أبرص .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤٨/٢) .

وَذَاكَ سَكْرَانُ - أَتَى - مُلْتَحُّ^(١)
 مِنْ قَوْلِكَ : اَلْتَحَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ^(٢)
 وَاشْرَبَ مَشْوًا كَيْ تُرَى مُسْتَرْسِلًا^(٣)
 وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوا^(٤)
 وَهَذِهِ إِجَانَةٌ لِلْأَكْلِ
 وَقُطِفَ الْإِجَاصُ وَالْأَتْرُجُ^(٥)

(١) « مُلْتَحُّ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أمري أمر : أي عجب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩-٨ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلًا : منبسطاً مستأنساً .

مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَحُّ
 وَالْأَمْرُ مُلْتَحُّ فَأَمْرِي إِمْرُ^(١)
 وَقُلْ مَشِيًّا أَي دَوَاءً مُسَهَّلًا
 أَوْ قُلْ حَسَاءً يَقْطَعُ الْمَشْوًا^(٢)
 أَي صَحْفَةً كَبِيرَةً لِشَمْلِ^(٣)
 هَذَا الْفَصِيحُ وَأَتَى التَّرْجُحُ^(٤)

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣-١٦٤ ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣-٢٤٤ ر س ل) .

(٦) وَالْحَسَاءُ : على وزن عَدُوٍّ ، والحَسَاءُ بالفتح والمد على وزن دَوَاءٍ ؛ يقال : شربت حَسْوًا وحَسَاءً ، وقد حَسَا يحسو وتحسني : إذا حَسَا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥٠/٢) و « شرح فصيح نعلب » للزمخشري (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١- حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ، ومعنى كلمة « شَمْلٌ » : جماعة كما في طرة « أ » للشَّيخ محمد علي بن عبد الودود .

(١١) الْإِجَاصُ : شجر مشمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة وحدثها إِجَاصَةٌ وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وما قيل : إنه الكمثرى فغير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَى بِالصَّحِّ وَالرَّيْحِ الْفَتَى
 وَالصَّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَا طَلَعَتْ
 وَأَقْعُدْ عَلَيَّ فُوَهَةَ الطَّرِيقِ
 وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنٌ
 وَفَسَّرُوا الضَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ^(١)
 وَهَذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ
 وَهَوَ الْأُرْزُ وَكُلُّ الْحُوَارَى
 وَشَدَّدِ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَى
 وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعَزَى^(٢)
 وَتَكَسَّرُ الْمِيمُ وَطَوْرًا تَفْتَحُ

(١) في « ج » : وَقَسِّر .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَةٌ : بضم الجيم في « جُودَةٌ » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (١٣٦/٣- جود) .

ولفظ « جُودَةٌ » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢ و٤٦٣) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) و(٦) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَى » و « الْمِرْعَزَاءُ » وأكثر المصادر

تكسرهما كما أثبتته .

أَي حَشَرَ الْأَشْيَاءَ طَرًّا وَأَتَى
 عَلَيْهِ كَلِمَاتُ الْقَوْلَتَيْنِ سَمِعَتْ
 وَالنَّهْرُ كَيْ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ
 كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ
 السَّيِّءِ الْغِذَاءِ وَالْمَهْزُولِ^(١)
 وَلِي فُلُوٌّ لَيْسَ فِيهِ جُودَةٌ^(٢)
 أَي خَالِصَ الْحِنِطَةِ وَالْمَخْتَارَا^(٣)
 وَأَقْصُرْ وَإِنْ خَفَّفْتَ فَاْمُدُّ أَصْلًا
 وَالْمِرْعَزَاءُ لِأَعْدَمْتَ عِرَا^(٤)
 وَهِيَ ثِيَابٌ ذَاتُ لَيْنٍ تُمَدُّ

﴿ بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلِيَّةٍ أَخْيَارٍ ^(١)
 وَهُمْ مُكَارُونَ ، وَهَذَا عِنَبٌ
 وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ
 وَأَنَا مِنْ عَيْشِي فِي رَفَاهِيهِ
 وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَةِ
 وَنَبْتُنَا نَدِيدٌ ، وَأَرْضٌ نَدِيدَةٌ ^(٦)
 مُخَفَّفًا وَذَا هُوَ الْمُكَارِي ^(٢)
 أَيْضًا مُلَاحِيٌّ بِذَاكَ يُنْسَبُ ^(٣)
 فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبٍ
 تَبَدُّو لَهُ فِي وَجْهِهِ ۚ كَرَاهِيَهُ ^(٤)
 وَكُسِرَتْ مِنْ فَمِهِ ۚ رَبَاعِيَةٌ ^(٥)
 لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَةٌ

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدَّدًا ^(١)
 وَعَظَّمِ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ ^(٢)
 وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ ۚ قَبْلُ
 فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَزْتُ
 تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَي تَفَقَّدًا ^(١)
 وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ ^(٣)
 فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ۚ فِعْلُ ^(٤)
 إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .



(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارِ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكرى الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهروي أنك إذا قلت : « هو مُكار » فإنه فاعل من « كاري يكارى » وجمعه مُكَارُونَ بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكَارِي » فجمعه « مُكَارُونَ » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منهما : المُكَرِي والمُكَتَرِي « مُكار » والجمع « مُكَارُونَ » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال للمُكَارِي : « الكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرِيٌّ وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٦٥/٢) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من المُلَحَّة وهي البياض .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَا .

(٥) رَبَاعِيَةٌ : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الثننية والسناب من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَاتُ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٢/٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ...

فأضاف الشيخ مكان هذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الفصح من قوله : « وَنَبْتٌ نَدِيدٌ » .

(٧) نَدِيدَةٌ : بتخفيف الياء والعامية تشددها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَةٌ » ؛ لأن نَدِيدَةٌ عَلَى زنة « فَعِيلَةٌ » =

وَهَـٰذِهِ قُلَاعَةٌ قَلَعْتُهَا
وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ^(١) وَذَا دَمٌ
وَهُوَ السَّمَانِيُّ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ
وَحْمَةٌ الْعَقْرَبِ تَعْنِي السَّمَاءَ^(٢)
وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتَجَا^(٣)
وَذَا غَلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقِلُ^(٤)

قَشْرَةٌ طِينٍ يَابَسٍ نَزَعْتُهَا
مُخَفَّفٌ جَمِيعُهَا وَذَا فَمٌ
مِنْهُ سُمَانَاةٌ فِدَاكَ الْحَاسِدُ
وَلِثَةُ الْإِنْسَانِ فَاعْلَمْ عِلْمَا
عَلَى الْخَطِيبِ مَا أَطَاقَ مَخْرَجَا^(٥)
تَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَانْقُلْ مَا نَقُلُ^(٦)

= وقد روي : « ويل للشجي من الخلي » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فَعَل » .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٦٩/٢) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهِيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤ - سم) .

(٤) و(٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

اسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَتَهُ
{ وَالشَّافَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمِ }
يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ
{ وَالنَّامَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّئِيمِ }
وَذَا أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا^(١)
وَأَجَعَلُهُ بَأَجًا وَاحِدًا قَالَ عَمْرُ^(٢)
تُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا وَضَرْبًا

وَأَسَكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْمَتَهُ
{ تَكْوَى فَتَذَهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمُّ }^(١)
خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ^(٢)
{ مِثْلُ الْأَيْنِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ }^(٣)
لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَحْشَى
وَالنَّاسُ بَأَجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرُ
وَلِبَاءُ الصَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبًا

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّافَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوَى فَتَزُولُ مِنْ قَدَمِ الْإِنْسَانِ أَصْلًا وَتَحُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) لهذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّئِيمِ أَيْ الْأَيْنِ وَلُتَكُنْ بَدَأَ عَلِيمٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشرح الفصح ، وبعضهم ينسبه

إلى عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْهٍ فِي « تَصْحِيحِ الْفَصِيحِ وَشَرْحِهِ » : ص (٤٠١) : « وَمَا يَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ يَرُوَى عَنْ =

وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللَّبَاءُ^(١)
 {لَبُؤَةٌ أُنْثَى الْأَسْوَدِ تَحْمِي
 وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ
 وَذَا غُلَامٌ تَوَّعَمٌ وَذَانِ
 {وَهَلْذِهِ تَوَّعَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى
 {وَهُوَ الْمَرِيءُ مَسَلِكُ الطَّعَامِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِقَّ حِينَ ابْتِدَاءِ^(٢)
 وَالْكَلْبُ زَيْبِي صَغِيرُ الْجِسْمِ^(٣)
 وَذَرَانِيٌّ وَذَرَانِيٌّ^(٤)
 تَزَاحِمَا فِي الْبَطْنِ تَوَّعَمَانِ
 تَوَّعَمَتَيْنِ لَا يَخْصُ الْبَشَرَى^(٥)
 وَرَاءَ ذِي النَّفْسِ وَالْكَالِمِ^(٦)

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن ألواناً من الطبخ قُدِّمَتْ إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهذه ؟ فقيل له : هذا سَكْبَاج ، وهذا زَيْبُاج ، وهذا اسفِيدْبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَأَجاً واحداً ... » . ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم . ويقال : إن « البَاج » فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزحشري (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١/١٦٠ - بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبْنَا ، والألف في هذا الموضع وفي (٢) و (٥) للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَهَلْذِهِ لَبُؤَةٌ لَهَا زَيْبِيٌّ

وَأَكُلُ كَلْبًا لَكَ زَيْبِيٌّ قَصِيرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَلْذِهِ تَوَّعَمَةٌ وَهَاتَانِ

وَهُوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسِوَاهُ

تَوَّعَمَتَانِ لَا تَخْصُ الْإِنْسَانَ

أَيُّ مَسَلِكِ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاءِ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن

اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَهْمِزُهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تَسَهَّلْ^(١)
 وَقَدْ أَتَى رُؤْبَةً وَالسَّمْوَعْلُ^(٢)
 مَعَ الْمَهْنَأِ إِلَى رِيَابِ^(٣)
 وَرَأْسُهُ مَلَانٌ مِنْ صُؤَابِ^(٤)
 وَأَنْتَبَهْتَ لَهُمْ كِلَابُ الْحَوْعِ^(٥)
 فَتَبَحَثَهُمْ فَانْتَبَهَتْ لِلْهَرَبِ^(٦)

(١) يطلق هذا الاسم على عدد أشهرهم رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية التميمي السعدي ، أبو الجحاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفننا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٢/٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٢/٣٠٣-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٢/٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسَّان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣) و (٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَانْتَبَهَتْ .

(٦) الْحَوْعُ : على زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّيَ باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٢/٣٦٠) و « شرح الفصيح » للحمي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الموضع في طريقها إلى البصرة فباحتها كلابه ، فقالت : ماهلذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوْعُ . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف يا حداكن إذا نحت عليها كلاب الْحَوْعِ » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٥٢٧ و ٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٣٤) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

أَمَّا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمَلِ
وَالْحَوْءُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنْفَاً^(١)
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(٢)
مَاهِيَ إِلَّا شَرْبَةً بِالْحَوْءِ^(٣)
وَجِئْتُ جِيئَةً وَهَلْذِي جِيئَةً
وَالسُّورُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ^(٤)
وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ^(٥)

(١) قوله : « ذَكَرْتُ أَنْفَاً » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ إِنْفَاً ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ (١٤٧/١ - أن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصح » لتعلب ؛ لأن هذا البيت من شواهد كما سيأتي .
(٣) في « ب » : الشيخ .

(٤) هو دُكَيْنُ بن سعيد الدارمي التميمي الراجز ، وغير دُكَيْنُ بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولَّى الخلافة ، مات دُكَيْنُ هَذَا عام ١٠٩ هـ رحمه الله تعالى .
راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١١ - ١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨ - ٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصح » عزاه الهروي في « التلويح » : ص (٧٣) إلى دُكَيْنِ وهو في شروح الفصح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعْدِي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوَّبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٧٨/٢) .

(٦) في « ب » و « ج » : أو غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ .

(٧) في « ب » : وَأَسْتَمِعُ .

{وَالْأَرْقَانُ الْيَرْقَانُ مَرَضٌ^(١)
لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضٌ^(٢)
وَسَيْقٌ مِنْ أَرْضِهِمُ الْأَرَنْدَجُ^(٣)
وَهِيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنْدَجُ^(٤)

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرْقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرْقَانُ
أَي صُفْرَةٌ تَعْلُو غَيُونَ الْحَيَوَانَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و (٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَنْدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنْدَجُ » وهما - كما فسرهما الناظم رحمه الله تعالى - الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعفص حتى تَسْوَدَ ، وأصله « رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحَكُّ وَيُصْلَحُ ، ثم عُرِّبَ .

راجع « المعرب » للجواليقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٨٦/٢ - ٥٨٧) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَأَمْرًا مِنَ الطَّلَاقِ طَالِقٌ^(١)
 {وَطَامِثٌ خَضِيبٌ أَوْ كَحِيلٌ^(٢)
 وَإِنْ تَقُلْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ^(٤)
 وَمَا ذَكَرْتَ امْرَأَةً مِنْ قَبْلُ
 نَعَمْ ، وَلِي عَنزٌ رَمِيٌّ فَادِرٌ^(٧)
 وَامْرَأَةٌ عَلَى الطَّوِيِّ صَبُورٌ
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِعْطَارٌ

وَحَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقٌ
 كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلٌ^(٣)
 أَنْظُرْ إِلَى قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ
 فَقُلْ قَتِيلَةٌ فَذَلِكَ الْأَصْلُ^(٥)
 وَلِحْيَةٌ أَيْضًا دَهِينُ الشَّعْرِ
 وَهِيَ عَلَى بِلَالٍ نَهَا شَكُورٌ
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مَذْكَارٌ

(١) في « ب » و « ج » : امرأة ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلٌ
 فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهِيَ قَتِيلٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فإن .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وذلك .

(٧) عنزٌ رميٌ : أي مرمية ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، عُبر بالهاء فيهما فيقال : « رمية » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦- رمي) .

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورًا^(١)
 وَمُرْضِعٌ وَمُطْفَلٌ وَحَامِلٌ
 وَلَمْ أَرِدْ تَنْقُلْ فَهِيَ نَاقِلُهُ^(٢)
 وَتِلْكَ خَوْدٌ لِلْجَمَالِ مُحْرِرَةٌ
 وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفْتَ سُرْحٌ
 وَهَذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ
 وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانًا^(٥)
 وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأُتُنْ
 {وَرَحِلٌ : أَنْثَى صِغَارِ الضَّانِ
 لَيْسَتْ بِمِثْنَاتٍ فَكُنْ غَيُورًا
 أَرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَلِكَ حَائِلٌ
 وَلَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ قُلْتُ : حَامِلَةٌ^(٣)
 وَهِيَ ضِنَاكُ صُلْبَةٍ مُكْتَنِرَةٌ
 أَيْ سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا تَسْرُحُ
 وَخَلَقًا فِي آخِرِ تَعُودُ
 وَبِثَلَاثِ أَتُنٍ أَتَانَا
 وَذَلِكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ
 {وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخَالَانِ^(٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و (٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أَرِدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ » بتشديد الياء في « فهي » ، وقد اختار الشيخ

ما في « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقًا : أي بالياء .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩- خ ل ق) .

(٥) الأتَان : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١- أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَجَمْعُهَا الرَّخَالُ ثُمَّ الرَّخَالَانُ
 وَالرَّحِلُ الْأُنْثَى مِنَ أَوْلَادِ الضَّانِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ أَلْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمَذْكَرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ تَعْنِي بِذَلِكَ رَاوِيًا ذَا كُثْرٍ
 وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَهُ مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْرَابَةٌ
 كَانَهُمْ عَنَّا بِذَلِكَ دَاهِيَهُ إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهُ^(١)
 مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَدَمًا أَي قَطَعَ اللَّهُو مَعًا وَصَرَمًا^(٢)
 مِعْرَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا أَي بَاعَدَ التَّزْوِيحَ أَوْ مَا طَرَبَا^(٣)
 وَرَجُلٌ لِحَانَةٌ صَخَابَهُ هَلْبَاجَةٌ فَفَاقَةٌ جَخَابَهُ^(٤)
 كَانَهُمْ عَنَّا بِهِ بِهِمَهُ إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَهُ^(٥)

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصحح »
 ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول : رجل راوية للشعر ، ورجل عَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَمِجْدَامَةٌ ، وَمِطْرَابَةٌ
 وَمِعْرَابَةٌ وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لِحَانَةٌ ، وَهَلْبَاجَةٌ
 وَرَجُلٌ فَفَاقَةٌ جَخَابَةٌ ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة . »
 وقال الزمخشري في « شرح الفصحح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما :
 المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بدهية ، وإذا أرادوا به الذمّ ألحقوه بهيمة ، والهاء تدخل في
 وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فَفَاقَةٌ : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَابَةٌ » ففيه الوجهان : تخفيف الحاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصحح » (٧٩٥/٢) .

وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَشُوجٌ أَي حَامِلٌ تَزْهَى بِهَا الشَّرُوجُ^(١)
 وَمَايَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ قُلُهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا أَكْثِرَاتِ^(٢)

(١) في « ب » : الْمُرُوجُ ، وَ« الشَّرُوجُ » جَمْعُ سَرَجٍ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى الْفَرَسِ وَغَيْرِهَا مِنَ الدُّوَابِ .
 راجع « تاج العروس » (٤٠٢/٣ - سرج) .

(٢) للإمام الزمخشري في « شرح الفصحح » (٥٨٩/٢ - ٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار
 إليه الناظم .

قال مانصه : « اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق
 بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلِصَتِ الصِّفَةُ لِلْمُؤنثِ ، وَلَمْ يَظَعْ فِيهَا شَرِكَةٌ ؛ زَالِ الْإِلتِبَاسِ ، وَاسْتِغْنَى عَنِ
 الْعِلَامَةِ ، كَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ حَائِضٌ وَطَالِقٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِالْهَاءِ فِي مِثْلِهِ ، هَذَا قَوْلُ
 الْكُوفِيِّينَ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَيَجُوزُ وَلَيْسَ بِحَسَنِ ، وَأَنْشَدَ :

رَأَيْتُ حَتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرِ طَاهِرٍ
 فَجَمَعَ فِي الْبَيْتِ الْوَجْهَيْنِ فَقَالَ : كَحَائِضَةٍ بِالْهَاءِ ، وَقَالَ : غَيْرِ طَاهِرٍ بِلَا هَاءٍ .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقْتُ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض
 وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل راحم ودارع
 أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطارقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق
 وطارقة بمعنى : ستطلق ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي :

جاءت الريح في حال العصف ، وقوله تعالى : ﴿ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى
 الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت « انتهى ما أردت نقله منه .



صَحَابَةٌ فَعَالَةٌ مِنَ الصَّخَبِ وَهُوَ الصِّيَاحُ وَالْحِصَامُ وَاللَّجَبُ (٣)
 فَحَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ وَثَقَلِ (٤) جِحَابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمُ وَأَفْصَلِ (٥)
 {هَلْبَاجَةٌ مُجْمَعُ الرَّذَائِلِ} فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلِ (٦)

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤ - ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهُوَ الصِّيَاحُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلْبَةُ وَالصِّيَاحُ ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقٌ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣ - ح) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَأَنْقَلِ .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهَلْبَاجَةَ الرَّذَائِلُ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلُ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾

وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ إِنْ تَصِفِ (١)
 هَذَا وَهَذَا رُبْعَةٌ فَلْتَعْرِفِ (٢)
 وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ مَلُولَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْهِ في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّمٌ به ، وهو أن وصف « ربيعة » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّمٌ به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْهِ في شرحه لهذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات بينها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْهِ في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعيوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربيعة ، وامرأة ربيعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهَلْبَاجَةِ وَالجِحَابَةِ ، والدَاهِيَةِ والبهيمة ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الجَبَّانِ في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن ربيعة لَمَّا وُصِفَ بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبْكُرَةٍ وَبِكْرَاتٍ ، وَمِجْدَامَاتٍ ، وَمِطْرَابَاتٍ ، وَمِعْرَابَاتٍ وَلِحَانَاتٍ وَهَلْبَاجَاتٍ وَقَفَاقَاتٍ ، وَجِحَابَاتٍ ، وَبِهِيمَاتٍ » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الربيعة فقال : « ومعنى الربيعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربع ، وللفرس : مُرْتَبِعٌ » .

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ^(١)

تَعْنِي مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ

وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَحْجُجِ^(٤)

وَأَمْرَأَةٌ هُنْذَرَةٌ وَرَجُلٌ

وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ كِلَاهُمَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : مِنْ نَعْتَيْهِمَا .

وَأَمْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ كَذَاكَ^(٢)

عُوفِيَتْ مِنْ نَعْتَيْهِمَا يَاعُوفُ^(٣)

وَأَمْرَأَةٌ كَذَاكَ فَاسْمَعُ حُجْجِي^(٤)

هُنْذَرَةٌ كِلَاهُمَا مُتَّصِلٌ

هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا

(٤) و(٥) رجل ضرورة وامرأة ضرورة : كأنهما أصراً على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٠٦) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (١/٣٤٧) : « ومن الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قوفهم في الإسلام لمن لم يحج : صرورة - إلى أن قال - وهو اليوم اسم للذي لم يحج إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَأَسْمَعُ .



﴿ بَابُ مَا أَلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَاءُ إِنْ جَمَعْتَهُ مِيَاهُ^(١) وَقُلْ إِذَا قَلَّلْتَهُ : أَمْوَاهُ^(٢)

وَشَفَةٌ وَجَمَعُهَا شِفَاهُ^(٣) وَإِنْ جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ

وَعِضَةٌ وَجَمَعُهَا عِضَاهُ^(٤) لِشَجَرٍ ، وَالْأَسْتُ وَالْأَسْتَاهُ

وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ^(٥) مِنْ مَهَ أَي صَفَا وَمِنْ سَوَاهُ

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاءُ سَارٍ^(٦) وَلَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ

﴿ أَي مَالَهُ حُسْنٌ وَلَا بَهَاءُ ﴾^(٧) فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٍ ذِي أَلْهَاءٍ

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهِيَ إِذَا قَلَّلْتَهَا .

(٣) في « هـ » : المصراع الأول عجز للبيت والمصراع الثاني صدر له .

(٤) في « ب » و « ج » : لِأَنَّ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ، منها : الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللين ، والطراوة ، واللحم ، والصفاء ، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِ عَيْشِنَا هَذَا مَهَاءُ وَدَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاةِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هكذا ماتدل عليه الترجمة ، وقد زاده الهروي توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٠٦)

« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في

الوصل ؛ كنواة وقمرة وأشباههما » .

﴿ بَابٌ مِنْهُ آخَرٌ ﴾^(*)

فِي صَدْرِهِ حَقْدٌ أَرَدَتْ غِمْرًا
وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرًا
أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ
وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمْرِ
أَيُّ سَهْكَ اللَّحْمِ وَمَاءُ غَمْرٌ
تَعْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ
مِنَ الرَّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ
وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمٌ
وَقَدْ سَقَانَا لَبْنًا فِي غُمْرٍ^(٢)
وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ
عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تُقَدِّمُ^(٣)
وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيُّ وَارِدُ
عَلَى رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُحْجَمُ

﴿*﴾ مِنْهُ : زيادة من « ب » ونسخة « الفصح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصح

ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمْرٍ .

(٣) في « أ » : الشَّدَائِدُ ، وما أثبتته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصح »

ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .



﴿ ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ رِعْمَرَانُ ﴾^(١) ﴿ أَخُو سَدُوسٍ أَبُوهُ رِحْطَانُ ﴾^(٢)

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيبويه في الكتاب (٢/٣٢٩- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه »

للسيرافي (٢/٢٧٠) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إِلَّا لِيَالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتَنَا بِأَيَّامِ قِصَارٍ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعدية ، وهم الذين يُحْسِنُونَ لغيرهم الخروج

على المسلمين ، ولا يباشرون القتال ، وهو من الشعراء المكثرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له

البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن

حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه

رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥-٢٨٦)

ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانٍ أَعْنِي السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانُ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



﴿ بَابُ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ ﴾

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهِنَّ^(١) وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضًا فَهِنَّ
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ^(٢) عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَةُ
وَذَلِكَ أَفْعَلٌ وَخَلَاكَ ذَمٌّ^(٣) تَعْنِي خَلَا عَنْكَ فَلَا تُذَمُّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ لَكِنَّهَا بِشَدِيدِهَا لِاتَّأَكُلُ
أَيَّ لَا تَكُونُ لِأَنَاسٍ ظُنْرًا^(٤) لَكِّي تَنَالَ بِالرِّضَاعِ أَجْرًا
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا خَامِسُ^(٥) تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسُ^(٤)
وَإِنْ تَقُلْ بَاخِسَةً بِالْهَاءِ جَاَزَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءٍ^(٦)

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقابه بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظنر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤) قوله « بَاخِسُ » و « بَاخِسَةٌ » : أي أنها ذات باخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبَخْسُ ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءٍ .

يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ لِينٌ فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ
ثُمَّ الْكِلَابُ يَأْفَتِي عَلَى الْبَقْرِ^(١) نَصَبًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ مَاظَهَرَ
وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعْ الْكِلَابَا^(٢) تَجِدُهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابًا^(٣)
وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ
لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
وَالْمَثَلُ الثَّامِنُ خُذْ تَفْصِيلَهُ أَحْشَفًا يَأْذَا وَسُوءَ كَيْلِهِ
أَوَّلَ مَا قِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشْفًا
وَالْحَشْفُ التَّمْرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقْلِ وَكَالنُّفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ
وَقَوْلُهُمْ : مَا سَمَكَ أَذْكَرُ تَقْطَعُ أَلْفَ أَذْكَرٍ وَبَوْضَلٍ تُسْمَعُ^(٤)
وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(٥) كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ^(٦)

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهروي في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابِ » في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره حل كلاب الصيد ، أو ذع الكلاب على بقر الوحوش لتصطادها

والرفع على الابتداء ، وما بعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : حل بين

جميع الناس خيرهم وشريبرهم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْنِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْنِ » في

آخر المصراع الثاني .

فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْنَا (١)
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ تَذْكَرَهُ لِي
وَمِنْهُ قُلْ : هُمُّكَ مَا هَمُّكَ (٢)
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فُلَانٌ شَحْمَهُ (٣)
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِي (٤)
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : لِأَنَّ تَسْمَعَ بِهِ (٥)
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَّ عَنْ (٦)
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا (٧)
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَ (٨)

وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِنْ قَطَعْنَا (٩)
أَذْكَرَهُ فَافْهَمَ ذَاكَ فَالْأَمْرُ جَلِي (١٠)
أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَغَمَّكَ (١١)
أَذَابَهُ وَالْأَمْرُ قَدْ أَهَمَّهُ (١٢)
لَا أَنْ تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي (١٣)
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِهِ (١٤)
يَدَيْهِ وَبِكَ الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ (١٥)
جَرَى عَلَى أَنْشَى خَطَابًا أَوْلَا (١٦)
عَوْدًا وَبَدَأَ هَكَذَا دِرَاكَآ (١٧)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » و « الأَمْرُ » .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَعُ » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :

« حذف « أَنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِي - يضم الميم وفتح العين -

وَتَسْمَعُ - بنصها - على إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » : أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكَآ : إتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢ - درك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى (١)
وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكِ أَمْرًا أَمْرٌ (٢)
وَجَائِزُ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا (٣)
وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ (٤)
وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ (٥)
وَهُوَ أَخُوهُ بِلَبَانِ أُمَّهِ (٦)
إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لِأُمَّ يَارْجُلُ (٧)
وَخَلَّ مَا يَرِيْبُكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ (٨)
وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِنْ فُلَانٍ (٩)

بَدْنِكَ أَيِّ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلًا (١)
شَتَّانِ زَيْدٌ يَأْفَتِي وَعَمْرُو (٢)
نَعَمْ وَمَابَيْنَكُمَا فَقُلْ كَذَا (٣)
يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَّاسِ (٤)
ضَرْبَةٌ لِأَزْمٍ مَعَاً وَلَا زَبِ (٥)
أَيِّ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ (٦)
أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ (٧)
مَا لَا يَرِيْبُكَ أَرَدْتُ الْمَثَلَا (٨)
وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَانَ نَقْصَانِ (٩)

(١) في « هـ » : أَوْلَا .

(٢) لَمْ يَحْكِ أَمْرًا أَمْرٌ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شَتَّانِ » الوجهان - كما ذكر الناظم - فتحتها على نية المصدر ، وعند الفراء مخفوضة على التشبيه

بنون التشنية .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصيح » للزحشري (٢/٦٢٤) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلُ .

(٨) الألف في هذا الموضوع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نَقْصَانِ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٌ : مَا أَرُبُّكَ
 وَقَدْ أَرَابَ ، أَيَّ أَتَى بَرِيْبَهُ
 وَقَوْلُهُمْ : وَيَحِ الشَّجِي مِنْ الْخَلِي (٢) (٣) (٤)
 وَلَا تُشَدِّدُ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا (٥)
 إِلَى كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكَ ؟
 مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَنْ تَعِيْبَهُ
 تُشَدِّدُ الْخَلِيَّ فِي وَزْنِ الْجَلِي
 مَعَ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَ (٦)

(١) في « ب » و « ج » : مَا طَلَبُكَ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيَلَّ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخالصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » يقال لمن وقع في بَلِيَّةٍ يرثى له ، ويدعى له بالمتخلص منها .

أما « وَيَلَّ » فكلمة تقال لمن وقع في هَلَكَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ لَا يُتْرَحَمُ عَلَيْهِ معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُزْمَةٌ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال

« ويح » في التوجُّع والتَّرحُّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤٤ - فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيَحُ عَمَّارٌ تَقَشُّهُ الْفَسَةُ الْبَاغِيَّةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : أَلزَمَهُ اللهُ وَيَحًا ، فإذا دخلت اللام على ما بعده ، نحو « ويح للشجي » فإنه يكون مبتدأ و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣) و(٤) الشَّجِي ، على وزن « الْعَمِي » : هو الخزين المغتم ، و « الْخَلِي » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الخزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للخمّي ص (٢٣٠) .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدرارك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجي » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازها في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهُوَ أَحْرُ يَأْفَتِي مِنَ الْقَرَعِ
 وَأَفْعَلٌ مُرَادِي آثِرًا مَا تَعْنِي
 وَمَا صَفَا خُذَهُ وَدَعَّ مَا كَدَّرَا (٤)
 وَذَاكَ مَا يُخْلِي وَلَا يُمِرُّ (٦)
 بَشْرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعُ (٢)
 أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خِذْنِ (٣)
 تَعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعْرَا (٥)
 لَا نَفْعَ فِيهِ لَا وَلَا يَضُرُّ (٧)

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِي يَشْجِي شَجِيٌّ فَهُوَ شَجٍ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصيح على ذلك ، وذكر اللخمي قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيَلُّ الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيٍّ وَيَوِيْلُ الدَّمْعَ مِنْ إِخْدَائِي بَلِيٍّ
 وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجي » ؟

راجع « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٢٩-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصَالِ ، والفِصَالُ هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَعُ ، وهو جذري الفِصَالِ ، فإن دواءه الملح ، وجَبَابُ ألبان الإبل ، والسُّجَابُ : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْدِ - وليس لألبانها زُبْدٌ - فَتُهْنَأُ بهما ، أي بالمح وجَبَابُ ألبان الإبل .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٢٩) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خِذْنِ ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١ - خ د ن) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُخْلِي وَلَا تُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ
 فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَّاسِ (١) فِي قَلَّةٍ أَكَلْتُمْ لِرَأْسِ (٢)
وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهُ أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ (٣)

(١) في « ج » : عِنْدِي فِي الْقِيَّاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣١/٢) .

(٣) يقال لهذا للذي يجيب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب

كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاقة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصح » للحمي : ص (٢٣٣) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَعْدَادُ وَبَعْدَانُ مَعَا (١)
وَهُمْ صِحَابِي وَهُمْ رِصْحَابَتِي (٢)
وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهُوَ صِفْوَتُهُ (٣)
وَصَيْدَلَانِيٌّ وَصَيْدَلَانِي (٤)
وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رَحْلِي طِنْفَسَةٌ (٥)
وَفَوْقَ رَأْسِي يَأْفَتُنِي قَلْنَسُورَةٌ (٦)
أَنْتَ وَذَكَرْ ذَا وَذَا قَدْ سَمِعَا (١)
كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي (٢)
خَالِصُهُ بِوِزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهُ (٣)
لِبَائِعِ الْعَقَارِ فِي الدُّكَّانِ (٤)
نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طِنْفَسَةٌ (٥)
مِنْ تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا قَمْحَدُورَةٌ (٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمَثَلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بِتَقْدِيمِ صَيْدَلَانِيٍّ عَلَى صَيْدَلَانِيٍّ .

(٤) العَقَارُ : بِتَشْدِيدِ الْقَافِ كَكَثَانٍ وَهُوَ مَا يُتَدَاوَى بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ .

راجع « تاج العروس » (٢٥٣/٧ - عقر) .

(٥) طِنْفَسَةٌ : بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا ، عَلَى وَزْنِ « فَعْلَلَةٌ وَفَعْلَلَةٌ » لَوَاحِدَةِ الطَّنَافِسِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي تَبْسُطُ وَقِيلَ :

هِيَ النِّمْرَقَةُ ، وَهِيَ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ « الزَّرْبِيَّةُ » وَجَمْعُهَا زَرَابِيٌّ ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الْغَاشِيَةُ ، الْآيَةُ (١٦) .

ولفظ الطَّنْفَسَةُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣٥/٢ - ٨٣٦) و « شرح الفصح » للزنجشيري (٦٣٩/٢) .

(٦) الْقَلْنَسُورَةُ : مِنْ مَلَابِسِ الرُّؤُوسِ ، وَجَمْعُهَا قَلَانِسٌ ، وَقَلَاسِيٌّ .

راجع « اللسان » (١٨١/٦ - قلنس) .

(٧) فِي « ب » : كَقَدْرَهَا .

(٨) قَمْحَدُورَةٌ : هُوَ الْعِظْمُ النَّاشِزُ فِي مَعْرِزِ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ .

راجع « المنتخب » لَكُرَاعِ التَّمَلِ (٨٤/١) .

وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلْنَسِيَهٗ
وَعِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا طَرَا^(٢)
{وَقُلْ : كَرِيثَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٥)
ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
وَهُوَ ابْنُ عَمِّي يَأْفُلَانُ دُنْيَا^(٨)
وَلَاتُنُونَنَّ إِنْ ضَمَمْتَ الدَّالَا^(٩)

بِأَيَاءٍ إِذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلَيْسِيَهٗ^(١)
بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَذَا بَعْضُ الْقَرِي^(٤)
بُسْرٌ قَرَانَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا^(٦)
وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ^(٧)
بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا^(٨)
كَمَثَلِ عُليَا دُونَكَ الْمِثَالَا^(١٠)

(١) في « ب » : بِالنُّونِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤) و (٥) « قَرِيثَاءُ » و « كَرِيثَاءُ » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاءُ » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدرة ، أحمر يُغلي بسرّه ويجفف ، والعامّة تقول : قَرِيثَا .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيثَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَاكَ
بُسْرٌ قَرَانَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَانَاءُ » وهي « كَرَانَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصححه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاءُ ، وَقَرَانَاءُ وَكَرَانَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْتَبِ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمِّ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُو فِي الْمُنْتَسَبِ
وَشُطْبُ السَّيْفِ مَعَاً وَشُطْبُهُ
{وَذَا امْرُؤٌ أَوْ امْرَأَانِ وَامْرَأَهُ
وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهِنَّ النِّسْوَةُ
وَإِنْ جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ
وَقَدْ أَتَانَا بِجَفَانٍ رُذْمٍ^(٤)

وَالْإِجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبِي
طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسْبُهُ^(١)
وَامْرَأَتَانِ كُلُّهُمَا قَدْ قَرَأَهُ^(٢)
وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ^(٣)
فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
مَمْلُوءَةٌ وَبِجَفَانٍ رُذْمٍ

(١) الْحَسْبُ : الْفَعَالُ الصَّالِحُ ، وَمِنْهَا الشُّجَاعَةُ ، وَالْجُودُ ، وَحَسَنُ الْخَلْقِ ، وَغَيْرَهَا ، وَيَنْصَرَفُ مَرَادُهُ - وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى - إِلَى الشُّجَاعَةِ ، فَإِنْ إِعْمَالَهُ السَّيْفِ فِي الْعَدُوِّ يَدُلُّ عَلَى الشُّجَاعَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَرَادُهُ بِقَوْلِهِ : « حَسْبُهُ » مَا فِيهِ مِنْ كِتَابَةٍ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ صَانِعِهِ ، وَمَنْ يَمْلِكُهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْحَسْبِ وَالنَّسَبِ وَاللَّهِ اعْلَمُ .

راجع معاني الْحَسْبِ فِي « تاج العروس » (١/٤١٩-٤٢٠-حسب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَذَا امْرُؤٌ وَأَفَى وَهَذَا ابْنُ امْرَأَانِ
وَقَدْ أَتَانِي امْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ إِجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) يُشِيرُ بِقَوْلِهِ : « وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، الْآيَةِ (٣٠) :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتِلْهَا عَنْ نَفْسِهِ ... ﴾ الْآيَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ

نَفْسِهَا الْآيَةِ (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وَقَوْلُهُ : « إِسْوَةٌ » : فِي هَمْزَتِهَا الْوَجْهَانِ : بِكِسْرِهَا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ، وَضَمُّهَا

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ .

راجع « النثر في القراءات العشر » لابن الجَزْرِيِّ (٣٤٨/٢) .

(٤) الْجِفَانُ : جَمْعُ « جَفْنَةٍ » وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَشَبِ ، مَضَى تَفْسِيرُهَا فِي التَّلْقِينِ عَلَى =

وَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَأٌ
وَلِتَمَامٍ وُلِدَ الْمَوْلُودُ
{قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ
وَقُلْ: هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِدَا
لِجَنْدَلٍ أَوْ لِدُكَيْنِ ابْنِ رَجَا

وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمَلَأُ
أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ
لَيْلِ التَّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي {
تَقُولُ : هَذِي خُصْيَةٌ وَأَنْشَدَا
يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمَلَأُ » مزيد تفسير لـ « رُدْمٌ » و « رُدْمٌ » وليس لـ « رُدْمٌ » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلِ التَّمَامِ
أَيُّ أَطْوَلِ اللَّيْلِ وَالْأَمْرِ تَمَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَلٌ : هو جَنْدَلُ بنِ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي التَّمِيمِيِّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيُّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْطُ اللَّالِي » بعناية عبد العزيز الميمني : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْنٌ : هو دُكَيْنُ بنِ رَجَاءِ الفُقَيْمِيِّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْمِيُّ : نسبة إلى الفُقَيْمِ بنِ دَارِمِ ، أو ابن جرير بن دارم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١-١١٧) و « سِمْطُ اللَّالِي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هذا البيت بعد الشاهد .

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدَلُّدِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ
قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ
تُرَقِّصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبِ
لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ
إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةَ مُعَلَّقَهُ
وَلِي غَلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقًا
وَيَخْبِزُ الْغَلِيظَ وَالرَّقِيقَا

(١) التَّدَلُّدُ : الاضطراب والترُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّدُ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جِرَابٍ » ماعدا « شرح

الفصح » لِلخَمِيِّ : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظرفُ : هو الوعاء لكل شيء ، والجِرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاء من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصح » : ص (٨٤٣/٢-٨٤٤) .

(٣) في « ب » : ثِنْتِي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد « الفصح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَنْدَلٍ » أو

لـ « دُكَيْنِ » تبعاً للهِروِيِّ في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منه .

(٧) قولها : « لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ » : أي لا أكثرت أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمَقَةٌ » : هي التي تلد الحمق ، ويقال : مُحْمَقٌ .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خُصْيَةٌ » بكسر الخاء، وإنما « الْخُصْيَةُ » جمع خُصْيٍ كما تقول : صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري : (٦٤٤/٢) .

(٩) هذا البيت من شواهد « الفصح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من

العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَأَنَّ أَرَدَتْ أَسْمِيَهُمَا وَفَاقَا
 وَرَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ حَدَثٌ
 وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ بِالْإِضَافَةِ
 وَهَذَا نَقَايَةُ الْأَشْيَاءِ
 نَقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نَقَايَةُ
 وَأَنَا يَا هَذَا عَلِيٌّ أَوْ فَازٍ
 وَذَلِكَ جَمْعٌ وَفَزٍ أَيُّ لَسْتُ
 {وَأَنْشَدُوا لِرُؤْيَةِ الْعَجَّاجِي} (٨)

(١) في «ج»: بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها .والجَرْدُقُ : بديل غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : «كِرْدَةُ» وهو المدور الغليظ من الخبز ، وواحد «جَرْدُقَةٌ» وجمعه «جِرَادِقُ» .
 راجع «كتاب إسفار الفصح» (٨٤٥/٢) .
 (٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
 (٣) في «ب»: الْكِرَامِ .
 (٤) في «ب» و«ج»: نَقَاوَةٌ .
 (٥) في «ب»: وَوَزْنُهَا ، دون حرف «في» .
 (٦) في «ج»: «فَادِرٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدَّرَابَةِ» .
 (٧) في «ب» و«ج»: وَإِنْ .
 (٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .
 (٩) في الأصل قوله :

وَأَنْشَدُوا لِرُؤْيَةِ بِنِ الْعَجَّاجِ فِي رَجَزٍ أَتَى عَلِيٌّ ذَا الْمِنْهَاجِ
 وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت يتمامه .

أَسْوَقٌ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
 وَالْأَسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْأَسَاسُ
 جَمْعٌ لِأَسٍّ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ
 وَإِنْ دَعَا الْإِنْسَانَ قُلٌّ أَمِينًا
 قَالَ جُبَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ
 مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطَحَلُ
 أَمِينٌ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا

(١) هذا البيت من شواهد الفصح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤبة ، وعزاه إليه الهروي في «التلويح»: ص(٨٦) وهو في «التهديب» للأزهري (٢٦٤/١٣) و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب .
 وقول الناظم : «أَسْوَقٌ عَيْرًا» أي حمراء ، أطرده من خلفه ، و «الْجَهَازُ» بفتح الجيم : رَحْلُهُ ، وكونه مائل الْجَهَازُ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : «يُنزِينِي» : أي يَشْبُبُ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان .
 عن «كتاب إسفار الفصح» (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .
 (٢) مراده بقوله : «بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ» : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .
 (٣) في «ب» و«ج»: «وَقَالَ الْوَاحِدُ» وفي «فَدَاكُ» و«وَقَاكُ» الوجهان الفعلية والاسمية .
 (٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
 (٥) في «ب»: يَمِينًا .
 (٦) و(٧) جُبَيْرُ بْنُ الْأَضْبَطِ ، وَفَطَحَلُ الْأَسْدِيِّ : ورد ذكرهما في «التلويح» للهروي : ص (٨٦) ولم أقف لهما على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوي ما ذكره الهروي في «التلويح» في الموضع نفسه أن جبير بن الأضببط سأل الأسدي في حَمَالَةَ فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمنه الناظم في البيتين الآتين ، وفي «فطحل» الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .
 راجع «كتاب إسفار الفصح» (٨٤٨/٢) .
 (٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضببط :

وَقُلْ عُدَاةُ إِنْ جَلَبَتِ الْهَاءُ^(١)
وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانَ حَفَرٌ^(٢) وَحَفَرٌ^(٣)
وَدَرِهِمْ زَيْفٌ مَعًا وَزَائِفٌ
وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقًا وَدَانِقًا
وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدُسُ الدَّرْهِمِ
{أَجْرَةٌ أَوْ مَا مِنَ الْحَدِيدِ
وَخَاتِمٌ وَخَاتَمٌ وَطَابِعٌ
وَقِيلَ: إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمٌ فَاعِلٍ^(٥)
وَالْخُنْفُسَاءُ يَأْفَتِي وَالْخُنْفُسَاءُ
وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في «ج»: «الإنسان، ولعله سبق قلم .

(٣) في «ج»: «أو»، وفي «الفصح» وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ، وهو الذي أثبتته .

(٤) في الأصل قوله :

مَا يُخْبِرُ الْخُبْرُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ

والمصراع الثاني من البيت ورد هكذا في «ج»: «وقيل نصف الكباش والبحاث يفيد» وفي قافية

مصراعيه اجتماع ساكنين، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في «ب» و«ج»: اسم الفاعل .

وَقُلْ لِدِي الْفُحْشِ: بِفِيكَ الْأَثْلُبُ^(١)
وَالْفَتْحُ فِيهِ يَأْفُلَانُ أَكْثَرُ^(٢)
وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَالِكُ
وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلِكِهِ
فَالْحَلِكُ السَّوَادُ لَيْسَ يُنْكَرُ^(٤)
وَالْجُدْرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدْرِي
وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ^(٥)
أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ: سِرُّهُ
وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى

(١) في «ب»: «فيها» .

(٢) في «ج»: «ياخليلي» .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في «حنكه» بدل من اللام .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٨٦٤/٢) .

(٤) في «ج»: «والحلك» .

(٥) في «هـ»: «وأنا قد عرفت ذا من قبل أن»

(٦) في «ب» و«ج»: «تقول ذا» .

(٧) درر: جمع «دررة» بكسر اللام وفتح الراء في الموضعين مع تشديد الراء في «دررة» وهي دررة السلطان التي

يضر بها، تشبه العصا الغليظة، وبعضهم يقول: الدررة هي السوط .

راجع «تاج العروس» (٣٩٧/٦-درر) و«المصباح المنير»: ص (٧٣-درر) .

(٨) في «ج»: «يلقى» .

وَمَا يُسْرِنِي بِهِ لَذَا الْأَمْرِ
وَمُفْرِحٌ أَيْضاً وَمَفْرُوحٌ بِهِ
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ
وَأَنَا أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي
وَمِثْلُهُ أَمَلْتُهُ أَمَلٌ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشَرُوبٌ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخَوَانُ : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره

في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمَلَى » و « أَمَلَّ » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأُولِينَ أَكْتَبْتَنَهَا فِيهِ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد

اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلِيَمْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : - ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ

هُوَ فَلْيَمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ

وَأَمْرًا تَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ ^(١)
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخِرُ
وَالشَّيْءُ مُنْتَنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ
﴿ وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى ﴾
وَحَلَقَةُ النَّاسِ أَوْ الْحَدِيدِ
وَالدَّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسَّتُوقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمَنَةً وَشَأَمَهُ
﴿ وَلَمْ يَقُولُوا : شَمَلَةَ الشَّمَالِ ﴾
كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتِبَتَهُ
تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانُ فِي وَزْنِ النَّخْرِ
هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحْمِيْمِي
بِالْفَتْحِ فَالْسُّكُونِ تُلْقَى نَطْقًا ^(٢)
تُسَكِّنُ اللَّامَ بِلَا تَفْنِيدِ ^(٣)
مَعْنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصْدِيقُ
كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَأَمَهُ ^(٤)
فَلَا تَقْلُهُ وَارِضَ بِالْمِثَالِ {

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ .

(٢) التفتيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣ - ف ن د) .

(٣) في « ب » : « شَأَمَهُ » و « نَأَمَهُ » بتسهيل الهمزة والنائمة : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت

فما نَأَمَ بحرف نائمة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧ - ن أ م) وقارن ب : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمَلَةَ مِنَ الشَّمَالِ
فَلَا تَقْلُهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَالْحَبْرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيضٌ

وَالشُّوبُ سَبْعٌ يَأْفَتِي لِأَسْبَعَةٍ
أَيُّ طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ
فَتَحَذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذَّرْعِ
وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشُّبْرِ
وَأَنْتِ الذَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ
وَهَذِهِ قَارِيَةٌ لِطَائِرٍ

فِي النَّاسِ مَا يَرَى لَهُ نَقِيضٌ

فِي سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعَةُ
وَعَرَضُهُ بِالشُّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ
لِأَنَّهَا أَنْثَى بِبِلَا نِزَاعٍ
لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذَّكَرِ
وَذَكَرِ الذَّرْعِ لِبَاسِ الْغَيْدِ
وَهِيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِّيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذُكِرَ العدد مع اللَّيَالِي ، وَأَنْثَهُ مع الْأَيَّامِ .

(٢) في « ب » : لَبُوسٌ .

(٣) في الأصل : « الْخُودُ » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرَّدْفُ ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرَّجُل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشري في « شرح الفصيح » (٦٦٧/٢-٦٦٨) : « يمد صوته » .

وقد ذكر ابن السَّيِّد في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تسمي بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء محيطة غيث ، وتتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر .
وهذا ولاشك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري - أي تجمع - في حواصلها من الحب وغيره .
وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تنسج آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣١٩-٣٢٠) و« شرح الفصيح » للحمي : ص (٢٦٠) .
أما تسميت هذا الطائر بـ « الشَّرْقَرَق » كما أتى في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقْلُ هِيَ الْقَارُورُ

وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ
فَهَلِذِهِ أَنْثَى وَهَذَا ذَكَرٌ
كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي
وَهَلْؤَلَاءِ يَأْفَتِي الْمُسَوَّدَةُ
كَذَا الْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيِّضَةُ
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَوَّعَةُ

وَهُوَ الشَّرْقَرَقُ أَوِ الزَّرْزُورُ

أَيُّ طَائِرَانِ مُسْتَزَاوِجَانِ
فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ
فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ
أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَةٌ
وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَةٌ
فَمَا لَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنَفَعَةٌ

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامية تسميه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتِ جَرْعِيهِ الْمُنْحَدِرُ
صَوْتُ الشَّرْقَرَقِ إِذَا قَالَ قَرِرُ

(٢) في « ب » : هي الشَّرْقَرَقُ .

(٣) في « ب » : وَالزَّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على ما يدل أن هذا الطائر هو « الزَّرْزُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يستقيم من حيث الوزن .
(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوَّدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيِّضَةُ : بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودَّة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعارا ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضا من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَوَّعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد - كما صرح بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المتطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطوعة » وهو متفعل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصيح لا يعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَوَّعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولا أمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٧٩/٢) و« شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَدَّدِ الْوَاوَ مَعَاً وَالطَّاءَ^(١)
وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاماً أَوْ لَا^(٤)
وَهُوَ الْمُعَسَّكِرُ بِنَفْتِحِ الْكَافِ
وَذَاكَ خُبْرٌ مَلَّةٌ تَقُولُ
وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُّ
وَرَجُلٌ آدَرٌ مِثْلُ آدَمَا^(٨)
وَهَلْذِهِ فِي يَدِهِ - قَارُوزَةٌ^(١٠)
وَلَا تُخَقِّفْ وَاحْدَرِ الْإِخْطَاءَ^(٢)
وَعَامَ الْأَوَّلِ تُرِيدُ مَاخِلاً^(٥)
مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي
وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةٌ مَلِيلٌ
فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ^(٧)
فِي وَزْنِهِ - يُشْبِهُ وَزْنَ عَالَمَا
وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قَاقُوزَةً^(١١)

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَا تُخَقِّفْ وَاحْدَرِ .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاءً فهو مخطيء » وقد جعله ابن السمين الحلبي في « عمدة الحفاظ »

(٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) بنقل فتح الهزمة إلى اللام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضى ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَرٌ : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » متفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ربح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠) و(١٢) قَارُوزَةٌ : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : إنهما مُعْرَبَانِ ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسيّ معرب ، وهو : « كَهْ كَوْزَةٌ » أي الكوز الصغير و « القاقوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدر الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالتَّسَّةِ أو الكاس ، ويجمعان على « قوازير » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصح نعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٣/٢-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمَّيْتَهَا .

١٦٩

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ^(١)
وَمَالِزَيْدٍ لِحِظُهُ لِي أَخْزَرُ^(٣)
وَمُؤَخِرِ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ
وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَأَمَلًا^(٤)
وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَةِ^(٦)
وَلْتَمَلَأِ الْجِرَّةَ وَهِيَ الْقُلَّةُ
{وَلْتَضْرِبِ الْكُرَّةَ فِي ذَا الْقِسْمِ

وَلَا تَقُلْ قَاقُوزَةٌ كَنَاسٍ^(٢)
بِمُؤَخِرِ الْعَيْنِ إِلَيَّ يَنْظُرُ
وَالْهَمَزِ وَالصَّمِّ فِي الْإِبْتِدَاءِ
حُبًّا مِنْ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَا^(٥)
وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَةِ
وَجَرَّتِي مَلَأَى كَذَاكَ قُلْ لَهُ^(٧)
فَضْرِبُهَا رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ^(٨)

(١) الطَّسَّةُ : هي الطَّسْتُ ، نوع من الأواني مضمي تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل : « قَاقُوزَةٌ » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الجبَّان في « شرح فصح نعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : قَاقُوزَةٌ) وليست بصحيحه » .

(٣) أَخْزَرُ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خزر ، وبعينه خَزَرُ .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩-١٠٩ - خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْنُ يكون في الفضل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر ، أو أنهما لم يتفقا ، ولا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه مصدر .

راجع « شرح فصح نعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (٧٢/١٨-٧٢) (يون) .

(٥) و(٦) الْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فِتْخَارٍ ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الخابية عند أهل الشام ، ولهكذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزَّيْبُ » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحُبِّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٥/٢-٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّةٌ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبَنَّ كُرَّةً بِالصَّوْلَجَانِ رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمِهْرَجَانُ =

وَالصَّوْلَجَانُ عُودُكَ الْمُعَقَّفُ^(١)
 وَكُرَّةٌ جَاءَتْ عَلَيَّ وَزَنْ بُرَّةُ^(٢)
 وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَالِسَةٌ^(٣)
 وَالسَّيْلَحُونَ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَى
 وَالتُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ
 وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَأَفْتَحِ
 وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ
 وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ
 وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ
 تَضْرِبُهَا بِهِ - فَلَسْتُ تَقِفُ
 خَفِيفَةٌ فَلَا تَقْلُ إِلَّا كُرَّةُ
 ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لِابْنِهِ
 وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سَطْرًا^(٤)
 وَبِائْتَيْنِ نَقَطُهُ مَأْلُوفٌ
 هَمَزَتُهُ وَالْبَاءُ فَكَسِرُ تَفْصِيحِ
 فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ
 هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ
 يَمْلِحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذْنُ^(٥)

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامية تكسرهما ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِلٍ وَفَوْعِلَانٍ ، ولا فيعلان ، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وجمعه صوالجعة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامة للامه خطأً للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيٌّ مُعَرَّبٌ وقيل : إنه ليس فارسيًّا ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَةٍ » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّيَالِسَةُ .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ شَاهِدُ^(١)
 بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا^(٢)
 وَذَا يَمَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ
 وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي
 أَغْنَاهُمْ التَّغْيِيرُ عَنِ يَاءِ النَّسَبِ^(٣)
 وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَّيَا
 وَمُنْدُ أَوْلَ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرْكُ^(٤)
 وَعَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ
 يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا^(٥)
 وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنَّ
 وَتَفْتَحُ التَّاءَ مِنَ التَّهَامِي
 نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبِ
 وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مَوْلَايَا^(٦)
 وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِعَمْرِي مَنْظَرِكَ^(٧)
 {أَوْلَ مِنْ أَوْلَ مِنْ أَمْسٍ ظَهَرَ
 وَجَهُ الْحَبِيبِ مِثْلُ فَلَقَةِ الْقَمَرِ}

(١) في « ب » : « أَلِكِتَابِ ، ويقصد به كتاب « الفصيح » .

(٢) هذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي العذافر ، ويقال : عذافر الققيمي .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » للأصمعي : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعده العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن

السكيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْتُ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْدُ أَوْلَ مِنْ أَوْلَ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرْ مِنْ أَجْلِ الْعَمَامِ ضَوْءَ شَمْسٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا^(١)

{ وَالظَّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاةِ

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ^(٤)

لَا الظَّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَطِيقُ

{ قَالَ: وَعَنْ رُوْبَةَ فَرَّقُ قَدْ نُقِلَ

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظَّلُّ لِلْقَائِمِ فَهُوَ فِي الْغَدَاةِ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ فَهُوَ مُنْتَهَاهَا

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « فِي فَتَاةٍ » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيْدٌ ... إلخ وهو ما يعرف عند العروضيين بالتضمين .

(٤) هو حُمَيْدُ بن ثور بن حَزْنِ الهلالي العامري ، أبو المثنى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حينئذ مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الجُمَحِيُّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركيان ، مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .

(٦) ضَمَّنَ الناظم في هذا البيت قول حُمَيْدِ بن ثور رضي الله عنه :

فَلَا الظَّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيقُهُ وَلَا الْفَيْءَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَدُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُوْبَةَ كَانَ يَقُولُ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

وَلَا تُجَاوِزُ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَا^(١)

{ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَتَاةٍ^(٣)

تَغَزُّلًا وَهُوَ بَعِيدُ الْغُورِ

وَالْفَيْءَ بِالْمَسَاءِ لَا تَدُوقُ^(٦)

{ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظِلُّ^(٧)

فَذَلِكَ الْفَيْءُ مَعًا وَالظَّلُّ

{ وَرَأْسُ عَيْنٍ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ

وَقَدْ عَبَّرَتْ دَجَلَةَ اسْمٍ عَلِمُ

وَرِيءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَسْوَدُ^(٥)

وَلَا تُضِيفُ وَقُلْ لِلْأَنْثَى أَسْوَدَهُ^(٨)

تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةِ التَّنِينِ^(٩)

وَالظَّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ^(١)

{ وَعَيْنُ شَمْسٍ مَا بِهِ تَعْرِيفُ^(٢)

وَلَا تُعَرِّفُهُ كَذَاكَ يُعْلَمُ^(٣)

سَالِحٌ أَحْذَرُ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَدُ^(٦)

وَلَا تُقَلِّ سَالِحَةً لَنْ تَجِدَهُ

وَنَحْوُهُ ، أَوْ مِثْلُهُ يَكُونُ^(١٠)

(١) في قوله : « وَالظَّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفياء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرُ عَيْنٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : قَلَا .

(٤) في « ج » : فَرِيءٌ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سآخ : للحية تسليخ من جلدها ، وتجمع على سآخات وسآخ .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَدُ : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٢٨٧/٥-٢٨٨- نهدي) .

(٨) وَلَا تُضِيفُ : أي لا تقل : أَسْوَدُ سَالِحٍ .

(٩) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلُهُ .

{ فِي شَتْمِ الْأَنْثَى قِيلَ : يَاغَدَارُ

﴿ وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثَ لِلْأَمَةِ

بِكَسْرِ آخِرٍ وَفَتْحِ أَوَّلِ

يَالْكَعُ ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ

وَمَنْ يَقُلْ لَكَ : تَغَدَّ أَوْ يَقُلْ

مَا بِي تَغَدِّ لَا وَلَا تَعْشِي

(١) بنقل ضمة الممزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

لُكَاعٍ يَأْفَسَاقٍ يَأْفَجَارِ

إِذَا غَدَّتْ مُنْتِنَةً وَمُجْرِمَةً ﴿

عَلَى الْبِنَاءِ وَتَقُلْ لِلرَّجُلِ

وَلَا لُكَاعٍ وَكَذَا فِيهَا جُمَعُ

لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارْجُلُ

وَلَا تَقُلْ مَا بِي غَدَاءُ وَأَمْشِ

وَيَالْكَاعِ يَأْفَسَاقٍ يَأْفَجَارُ

وإن شتمت أمةً قل : ياغدارُ وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَعُ » عند العرب معان عدّة ، منها : الوسخ ، واللّئيم ، والدليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحُمق والدم يقال : لُكَعَ الرَّجُلُ يَلُكَعُ لُكَعًا فَهُوَ أَلُكَعُ ، ويقال للمرأة : لُكَاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَنَّمْ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيهِ لُكَعُ » ؟

أخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤ - لكع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تحجب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تَغَدَيْتُ وَتَعَشَيْتُ تَغَدِيًّا وَتَعَشِيًّا .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ

{ وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمَ أَوْ اشْرَبَ قُلْنَا

ثُمَّ الْجَوَابُ إِنْ يَقُلْ لَكَ إِذْنُ كُلِّ

وَهِيَ عَصًا مُعْوَجَّةٌ مِنْ ذَاتِهَا

يَا صَنَعَ الْيَدِ أَوْ اللِّسَانِ

وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ

وَضَفَرَتْ رَأْسًا فَنِعْمَ الْبُغْيَةُ

وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ

وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِالْألفِ

وَأَمْرًا عَزْبَةً وَهُوَ عَزْبٌ

(١) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمَ أَوْ اشْرَبَ فَالْجَوَابُ
وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ
وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِالْألفِ
وَأَمْرًا عَزْبَةً وَهُوَ عَزْبٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : لَا أَكُلْ لِي .

(٥) في « هـ » : وَهِيَ .

(٦) أي بالف وهمز ، والعامّة تقول « عَيْشَةُ » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٣٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : مُطَيَّنٌ .

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعِشَاءُ

لَا طُعْمَ أَوْ لِاشْرَبَ حِينَ صُمْنَا

لَا أَكُلْ بِي مَفْتُوحَةَ الْألفِ قُلْ

وَأَنْتَ مَرَّةً صَنَعَ فَهَاتِهَا

تِلْكَ صَنَعَ الْيَدِ فِي النَّسْوَانِ

ضَفِيرَتَانِ وَهِيَ كَالْقَنَاةِ

لَقِيَتْهَا لِقَاءَةً وَلَقِيَهُ

تُخْطِيءُ وَقَدْ نُصَحَتْ أَيَّ نُصَحِ

وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ بِالْخَرْفِ

وَرِيْطَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ

شَبِيهَةٌ بِرِيطَةِ الثِّيَابِ
وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَعْسَرُ يَسْرُ^(٢)
كِلْتَا يَدَيْهِ يَأْفَتِي يَمِينُ
وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ رَحِيرَانُ
كَذَاكَ حُورَانٌ وَعِنْدَ النَّاسِ
وَتِلْكَ فَيْدٌ قَرِيَةٌ، وَالْمَثَلُ^(٦)

كَذَا أَتَى بِالنَّصِّ فِي الْكِتَابِ^(١)
وَمِثْلُهُ الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عَمْرٍ^(٣)
لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى^(٥) وَلَا تَلِينُ
مُجْتَمَعٌ لِلْمَاءِ أَوْ مَكَانٌ
يُعْرَفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسٍ^(٨)
فِي كَعَكِ فَيْدٌ سَائِرٌ لَا يُجْهَلُ^(٩)

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لتعلب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص (٣٢٠) : « وفي أكثر شروحه : « وهي ربطة اسم امرأة بمنزلة الربطة من الثياب » .
(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العسر ، وَيَسْرُ : مأخوذ من اليسر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسْرُ ؛ إذا استوت يده في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي : أن يديه مستويتان في القوة .
و « أَعْسَرُ » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعال ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح تعلب » لابن الجَبَّانِ : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .
(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .
(٥) في « ج » : الشومى بالنسيه : والشؤمى : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمى ، أي اليسرى ومضى على شؤمى يديه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ش أ م) .
(٦) فَيْدٌ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح تعلب » لابن الجَبَّانِ : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشار المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥ - فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فِي الْكَعَكِ قِيلَ » وما أثبتته أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هذا الترجيح ، أن الزبيدي أوردته في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتته .

(٩) في « ج » : سَائِرٌ بالنسيه .

١٧٧

وَذَاكَ قَرِطٌ وَتَقُولُ : قَرِطُهُ
وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَلْذِي جِحْرَةَ
{ جُرْزٌ عَمُودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ^(١)
وَقِيلَ أَيْضاً حُرْمَةٌ مِنْ قَتٍّ^(٢)
وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعَتْ
وَشَائِلٌ وَشَوْلٌ لِلْجَمْعِ
وَهَلْذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ
وَهِيَ الَّتِي يُسَمَّنُ الرُّعَاةُ^(٥)
وَذَا مَنَاً وَمَنَوَانٌ اثْنَانِ

ثَلَاثَةٌ وَأُذُنٌ مُقَرَّرَةٌ
ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ
{ جِرْزَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْعُهُ^(١)
أَفْتٍ بِهِلْذَا ، وَبِهَلْذَا أَفْتِي^(٢)
لَبْنَهَا وَهَنَّ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ
إِذْ هَنَّ لِلْأَذْنَابِ ذَاتُ رَفْعِ^(٤)
وَهَلْذِهِ أَكُولَةٌ لِلرَّاعِي
وَقَدْ نُهِيَ عَنِ أَخْذِهَا السُّعَاةُ
وَوُضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ النَّاسُ بِهِ وَهُوَ الْعُمُودُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه ما فات الإمام ابن المرحل من جمع « جُرْزٌ » على « جِرْزَةٌ » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠٩/٢) .

(٢) أَلْفَتْ : الفِصْفِصَةُ ؛ أي الرُّطْبَةُ من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١١/٤ - قنت) .

(٣) هنكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْتٍ بِهِلْذَا أَوْ بِهِلْذَا أَفْتٍ » وهنكذا في « ب » لكن قال : « وَبِهَلْذَا » والأحسن ما في « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فالأولى إنشائية ، والثانية خبرية أما ما في النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هي .

(٥) في « ب » : تُسَمَّنُ .

أَمَّا الْمَنَا : فَصَنْجَةٌ لِلْوَزْنِ
وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا
وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنْدُوقٌ
وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَهُ
وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ
وَيَتَصَدَّقُ بِمَعْنَى يُعْطِي
وَالكَلْبَ أَشَلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي
وَإِنْ تُرِدُ أَغْرَيْتُ قُلَّ آسَدْتُ
وَقُلَّ قَدْ اسْتَخَفَيْتُ مِنْكَ تَعْنِي

(١) فِيهِ الْوَجْهَانُ : فَتَحِ الرَّاءَ وَكَسَرَهَا .

رَاجِعِ « مَخْتَارَ الصَّحَاحِ » : ص (٢٤٦ - ر ط ل) .

(٢) فِي « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : مِنْ حَكَمَهُ إِذَا مَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ ، أَي أَنَّهُ مَتِينٌ الصَّنْعَ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ فَتَحَهُ ، يَدُلُّ لِهَذَا
قَوْلُ النَّاطِمِ « وَثِيقٌ » .

رَاجِعِ مَعَانِي « حَكَمٌ » وَاللُّغَاتِ فِيهَا فِي « تَاجِ الْعُرُوسِ » (١٦٢ / ١٦ - حَكَم) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : فِيهِمْ .

(٥) فِي « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِيُّ .

(٦) فِي « ب » : آسَدْتُ .

(٧) فِي « ب » : عَنَكَ .

(٨) فِي « ب » : فَقَيْدٌ عَنِّي .

وَوَزْنُهَا رِطْلَانٌ فَانْقُلْ عَنِّي (٢)
أَيَّ أَعْظَمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا
مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٍ وَثِيقٌ (٣)
مَاحَكَ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ
وَمَارَأَيْتُ مِنْهُمْ رَمَنْ يَبْدُلُ (٤)
إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي
لَا تَعْنِ أَغْرَيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوِ (٥)
كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ : أَوْسَدْتُ
بِهِ تَوَارَيْتُ فَلَا تَلْمَنِي (٨)

لَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ
وَذَاكَ طِرْفٌ أَوْ سِوَاهُ وَاقِفٌ (٢)
أَيُّ لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِّيفٍ رَدْفًا (٣)
وَيَتَنَدَّى ذَا الْفَتَى عَلَيْنَا
وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدِمَا
وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ
وَاللَّحْمُ قَدْ شَوِيَتْهُ حَتَّى انشَوَى
فَالْمُشْتَوِي هُنَا بِمَعْنَى الشَّوِي (٨) (٩)

(١) أَي أَظْهَرْتَ الشَّيْءَ الْخَفِيَّ .

(٢) الطَّرْفُ : بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمَشْدُودَةِ ، هُوَ الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ نَعْتٌ لِلذِّكُورِ خَاصَّةً .

رَاجِعِ « مَخْتَارَ الصَّحَاحِ » : ص (٣٩٠ - ط ر ف) .

(٣) الرَّدِّيفُ : هُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّائِبِ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِّيفٍ رَدْفًا » أَي لَا يَدْعُوهُ يَرْكَبُ وَلَا يَقْبَلُهُ .

رَاجِعِ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٩٢٠ / ٢٠) وَ « شَرْحِ الْفَصِيحِ » لِلنَّحْمِيِّ : ص (٢٨٨) .

(٤) فِي « ب » : لَا يَزَلُ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٥) فِي « ج » : قَلْبُكُمْ لَدَيْنَا .

(٦) فِي « ب » وَ « ج » : قَمَرُهَا .

(٧) فِي « ب » : صَحِيحٌ .

(٨) فِي « ج » : وَالْمُشْتَوِي .

(٩) الَّذِي يَتَّخِذُ اللَّحْمَ شِوَاءً .

رَاجِعِ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٩٢٣ / ٢) .

(١٠) فِي « ج » : فَافْهَمُ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَا ^(١)
 وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ
 {قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنْ عُرِضَا ^(٢)
 تُوفِرُ يَاهْلَذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ ^(٣)
 وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَى مَكْرَمَةٍ
 وَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، وَأَسْمَعْ مِنِّي ^(٤)
 وَقَدْ بَخَصَّتْ عَيْنَهُ بِصَادِ ^(٥)
 وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ
 وَحَقَّقَهُ بِخَسَّتَهُ بِسِينِ ^(٦)

(١) و(٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْأَصِيلُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بنمامه .

(٤) في « ج » : تُوجِرُ .

(٥) تُوفِرُ وتُحْمَدُ : الوفير ضد النقصان ، والمعنى لانتقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوتِرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تَوَتَّرَ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في

« تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن

« تَوَتَّرَ » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسَّيْنِ .

١٨١

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ
 وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَي لَطِيمٌ ^(١)
 وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَا مَنْ صَفَقَا ^(٢)
 وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينِ بَيْنِ ^(٣)
 وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينِ يَبْسُقُ
 وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومٌ
 عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَعْنِي أَغْلَقَا ^(٤)
 وَالصَّادُ فِي النَّبِيدِ أَوْ فِي اللَّبَنِ ^(٥)

(١) لَطِيمٌ : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرب على وجهه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمُرٌّ بِالسَّيْنِ .

(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو نبيد قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٩) .



﴿ بَابٌ مِنَ الْفَرْقِ ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَّةُ الْإِنْسَانِ
وَحَبِسَتْ جَحْفَلَةَ الْحِمَارِ
وَفِي ذَوَاتِ الظُّلْفِ قُلٌّ : مَقَمَهُ
وَمِثْلُهَا فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ
وَالْحَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ
﴿ كَذَلِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكِلَابِ ﴾
وَهُوَ مِنْقَارٌ لِغَيْرِ الصَّائِدِ
وَمِثْلُهُ الْمَنَسَرُ لِلْعُقَابِ
وَالظُّفْرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنَسِمُ

وَهَذِهِ مَشَافِرُ الْبُعْرَانِ
وَالْبَعْلُ وَالْجَوَادِ بِالزِّيَارِ
لِلشَّاةِ وَالْمَعزَى وَقُلٌّ : مِرْمَهُ
فَافْهَمُ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَغْيِيرِي
إِنَّ كَلَامَ الْعُرْبِ ذُو اتِّسَاعِ
وَهِيَ الْبِرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ ﴿
مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ
وَكُلُّ مَا يَصِيدُ بِالْغِلَابِ
لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ

(١) الزِّيَارُ : خَيْطٌ فِي رَأْسِ خَشْبَةٍ ، يَشُدُّ بِهِ الْبَيْطَارُ جَحْفَلَةَ الدَّابَّةِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : زَيَّرَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ .

رَاجِعُ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص ١٩٩ - ز ي ر) .

(٢) فِي « ج » : لِلشَّاءِ .

(٣) فِي « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) فِي « ب » : فَافْهَمُ وَقَالَكَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرٍ .

(٥) أَحْصَى النَّاطِمُ أَحَدَ عَشَرَ اسْمًا لِغَضُوِّ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مَقْدَمَةُ الْفَمِّ لِدَى الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَالطَّيْرِ .

(٦) فِي « ب » : يُصَادُّ ، وَفِي « ج » : يُصْطَادُّ .

(٧) فِي « ب » : بِانْقِلَابِ .

(٨) فِيهِ لُغَتَانِ : فَتَحَ الْمِيمَ وَكَسَرَ السِّينَ ، وَكَسَرَ الْمِيمَ وَفَتَحَ السِّينَ .

رَاجِعُ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٩٣٦ / ٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
﴿ وَمِخْلَبٌ لِسَبْعٍ أَوْ طَيْرٍ ﴾
وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ
وَالشَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخَلْفُ
وَطَبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعُ
وَمِنْ ذَوَاتِ الظُّلْفِ وَهُوَ الصَّرْعُ
وَضَبَعَتْ نَاقَةٌ زَيْدٌ ضَبَعَهُ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقْتُ
﴿ فَهَيْيَ وَدَيْقُ وَوَدُوقٌ بَانَا ﴾

وَالظُّلْفُ مِنْ ذِي الظُّلْفِ فَلْتَحَاضِرُ
﴿ وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرٍ ﴾
لِسَائِرِ السَّبَاعِ أَيْضًا يَحْسُنُ
مِنْ كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخُفُّ
وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلٌّ وَاتَّبِعَ
كَالشَّاءِ وَالْمَعزَى وَهَذَا سَمْعُ
أَرَادَتْ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبَعَهُ
وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَقَالُوا : أَوْدَقْتُ
بِهَا وَدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَ ﴿

(١) فِي « ب » : أَنْ تُخَامِرَ ، وَفِي « ج » : يَامُحَاضِرِي .

وَمَعْنَى « فَلْتَحَاضِرُ » : مَنْ حَاضِرٌ إِذَا شَهِدَ ، وَالْمَحَاضِرَةُ الْمَشَاهِدَةُ .

رَاجِعُ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص ٨٦ - ح ض ر) وَ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٢٩٢ / ٦ - حَضْر) .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَا فِيهِ طَيْرٌ
وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَحْشٍ وَطَيْرٍ
وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٣) فِي « ب » وَ « ج » : فِي سَائِرِ .

(٤) هَذِهِ سِتَّةُ أَسْمَاءٍ لِأَطْرَافِ الْجَوَارِحِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَالطَّيْرِ .

(٥) هَلْكَذَا فِي « ج » وَفِي « ب » : فَهُوَ ، وَفِي « أ » وَ « هـ » : هُوَ .

(٦) فِي « ب » وَ « ج » : كَالشَّاءِ .

(٧) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلإِطْلَاقِ .

(٨) الْأَتَانُ : أَنْثَى الْحَمِيرِ ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرَهُ عِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى الْبَيْتِ (١٠٤٥) وَفِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ : =

وَاسْتَحْرَمْتَ مَعْرُكَ وَالْحَرَامُ
 وَهَلْدِهِ حَرَمِي تُرِيدُ الْمَاعِزَةَ^(١)
 وَقَدْ حَنْتَ نَعَجْتُهُ حِنَاءًا^(٢)
 وَصَرَفْتَ كَلْبَتُهُ وَأَجْعَلْتِ
 فَقُلْ لَتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلُ
 وَإِنَّمَا الطَّبِيَّةُ عِنْدَ الْكُلِّ^(٣)
 وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ
 وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقًا^(٤)
 وَمِثْلُهُ تَنْبَلُ الْبَعِيرُ
 = وَهِيَ وَدَيْقُ وَوَدُوقُ وَالْأَتَانُ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
 (١) في « ب » : مَاعِزَةٌ .
 (٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٣) في « هـ » : فَهْيَ .
 (٤) في « ب » و« ج » : فَافْصِلْ .
 (٦) في « ج » : الدِّيَابُ بالنسيب .
 (٧) هكذا في « ج » وهو ما رجحه شيخنا علي قوله في بقية النسخ « يَصَاحُ وَالطَّبِيَّةُ ... » إلخ
 (٨) قوله : « فَفَعْلُهَا كَالْفِعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .
 (١٠) اللَّقْنَى : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .
 راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ئ) .

مِثْلُ الْوِدَاقِ هَكَذَا الْكَلَامُ
 بِهَا حَرَامٌ لَأَعْدِمْتَ الْجَائِزَةَ
 فَتِلْكَ حَانَ فَافْهَمِ الْأَشْيَاءَ^(٥)^(٤)^(٣)
 فِعْلَ النَّعَاجِ وَسِوَاهَا فَعَلْتِ
 كَذَلِكَ الدَّيَابُ طَرًّا تُجْعِلُ
 مَاعِزَةً فَفَعْلُهَا كَالْفِعْلِ^(٦)^(٨)
 فَقُلْ حَنْتَ فِيهَا بِلَا لِحَاجِ
 وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقْنَى^(١٠)
 أَي مَاتَ فَهُوَ جِيفَةٌ مَهْجُورُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

بِهَا وَدَاقٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَافِلَانُ

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ أَوْلَا^(١)
 يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ
 وَالصَّفْنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ
 وَالشَّيْلُ مَا يَخْوِي فَضِيبَ الْجَمَلِ
 وَالْعِقْيُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ
 وَسَمِّهِ الرَّدَجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
 ﴿أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهَجَا يُنَاسِبُ﴾
 ﴿وَالسُّخْدُ أَيْضًا مِثْلُهُ صَحِيحٌ﴾

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَنْبَلًا^(٢)^(٣)
 وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَى الْقِيَاسِ
 لِبَيْضَةِ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
 وَهُوَ لِذِي الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلْدَ^(٤)^(٥)
 وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاطِرِ^(٦)^(٧)
 فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ أَنْ جَا خَاطِبُ^(٨)^(٩)
 تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمِ الْفَصِيحِ^(١٠)

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحه الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبد الله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابي » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ

ريباً للمفضل الضبي ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها

مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢٨٢/٥ - ٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطي (١٢٨/٣ - ١٣٧) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَا فِيهِ .

(٦) في « ب » : لَدَيْ .

(٧) من اللد : وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين

اللسان وبين الشدق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/٥ - لدد) .

(٨) في « ب » و« ج » : وَلْتُنَاطِرِ ، والمعنى : فلنقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله :

١٨٦

١٨٦

﴿ خَاتَمَةٌ ﴾

وَهَاهُنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلُ^(١) نَظْمَهُ مَالِكُ الْفَقِيرُ
فَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ خَفِيفَةٍ هَذَبَ فِيهَا قَوْلُهُ وَوَطَّأَهُ
فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ
وَإِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) و « التلويع » : ص (١٠٣) كلاهما للهروي كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخمي : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزمخشري (٧١١/٢) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعجم اللغة كالتهديب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) - يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يتطرّون به ، ويُزيّن به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هكذا « كَمَلُ » والاقصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « ه » : الْعِصْمَةُ .

{وَصَلِّ يَارَبِّ مَعَ السَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنْبَاءِ^(١)

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَا دَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ^(٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّلَاةُ
تَمَّ

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَيَّ خَيْرَ الْأَنْبَاءِ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَا دَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر لناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣هـ، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر لطفه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



المحتوى

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ - و	هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .
ز - ح	تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبد الودود الشنقيطي .
٤-١	المقدمة .
٩-٤	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٥-٤	أ - لمحة موجزة عن حياته .
٩-٦	ب - كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .
١٤-٩	الإمام ابن المرحّل وأرجوزته « موطأ الفصيح » .
١١-٩	أ - ترجمة حياته بإيجاز .
١٤-١١	ب - أرجوزته « موطأ الفصيح » .
٢٠-١٥	عمل الشيخ محمد الحسن في هذه الأرجوزة .
٢٧-٢١	عملي في تحقيق « موطأ الفصيح » .
٣٣-٢٨	الأصول الخطيئة المعتمدة في التحقيق .
٤٥-٣٧	نماذج من صور الأصول الخطيئة .
٤٦	متن « موطأ الفصيح محققاً » .

فهرس الشواهد الوارده في المتن

الصفحة	رقمه	صدر الشاهد
١٦٠	١١	أَسُوْقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
٦٧	٥	أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارْجُلُ
١٧٢	١٢	بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا
٣٩	٢	بُنِيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
٣٩	٣	جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بِنِ أَدَّ
٤٠	٤	كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْعَطُ
١٥٨	٩	كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدْلُدِ
١٥٨	١٠	لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ
١٣٥	٨	مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّابِ
٧٦	٦	وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
١٠٥	٧	يَابْكَرَ بَكَرَيْنِ وَيَاخْلَبَ الْكَبْدِ
٣	١	يَاخِبٌ لَيْلَى لَا تَغْيِيرُ وَازْدَدَ

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدمة ابن المرحّل لـ «موطأته» .
٩-٣	باب «فَعَلْتُ» بفتح العين .
١٤-١٠	باب «فَعَلْتُ» بكسر العين .
٢٢-١٥	باب «فَعَلْتُ» بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب «فُعِلَ» بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب «فَعَلْتُ» و «فَعَلْتُ» باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب «فَعَلْتُ» و «أَفَعَلْتُ» باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب «أَفَعَلَ» .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الخفض .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ماجاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوّله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوّله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوّله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُثَقَّلُ ويخفّف باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف الذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكّر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما الهاء فيه أصلية .
١٤٦	باب منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب ماجرئ مَثَلاً أو كالمَثَل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .

أهم تصويبات الأخطاء الواردة في متن « موطأ الفصح »

للإمام مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

السطر	الصفحة	التصويب	موضع الخطأ	السطر	الصفحة	التصويب	موضع الخطأ
١	٧٤	زَيْنَتَهَا	زَيْنَتَهَا	٢	٧	وَأَلْفَتْحُ	وَأَلْفَتْحُ
٦	١٠٦	بِكَبِيرٍ	بِكَبِيرٍ	٤	١١	دَوَاءً	دَوَاءً
٦	١١٠	وَهِيَ	وَهِيَ	٦	١٣	وَهِيَ	وَهِيَ
١	١٢٢	لُورُودٍ	لُورُودٍ	٣	١٤	مَعَ	مَعَ
٣	١٢٣	بِمَلُوءَةٍ	بِمَلُوءَةٍ	٥	٢٠	مَيْتًا	مَيْتًا
٢	١٣٣	الْأَسْوَدُ	الْأَسْوَدُ	٣	٢١	تَجْبِي	تَجْبِي
٢	١٣٣	زَنْشِيٍّ	زَنْشِيٍّ	٧	٢٣	أَمْرُهُ	أَمْرُهُ
٣	١٣٣	ذَرَانِيٍّ	ذَرَانِيٍّ	٣	٣٠	يَجْبُرًا	يَجْبُرًا
٢	١٤١	جَحَابَةٌ	جَحَابَةٌ	٢	٣٥	فَتَقُولُ	فَتَقُولُ
٥	١٤٧	بِالرِّضَاعِ	بِالرِّضَاعِ	٣	٣٩	الْمَنْطِقُ	الْمَنْطِقُ
٦	١٥٤	رَأْيِي	رَأْيِي	٦	٤١	حَمِدْتُ	حَمِدْتُ
٢	١٦٠	وَكَذَا الْإِسَاسُ	وَكَذَا الْإِسَاسُ	٩	٤٤	عَنَّا أَقْلَمَا	عَنَّا أَقْلَمَا
٧	١٦٢	بِكَبِيرِكَ	بِكَبِيرِكَ	٥	٤٦	وَعَدْتُ	وَعَدْتُ
١٠	١٦٣	الطَّيْسُ	الطَّيْسُ	٥	٤٩	وَالسُّرِّ	وَالسُّرِّ
٧	١٧٦	وَلَقِيَهُ	وَلَقِيَهُ	٢	٥٤	وَدَفِيءَ	وَدَفِيءَ
١٠	١٧٦	وَأَمْرَاءَ	وَأَمْرَاءَ	٣	٥٥	وَوَبَّئْتُ	وَوَبَّئْتُ
١٠	١٧٦	اسْمِ امْرَأَةٍ	اسْمِ امْرَأَةٍ	١	٦٤	شُبُوحَهُ	شُبُوحَهُ
٨	١٧٨	نُهْيِي	نُهْيِي	٧	٦٥	حُلْمًا	حُلْمًا
٣	١٨٧	الْفَقِيرُ	الْفَقِيرُ	٩	٦٥	الدُّودُ	الدُّودُ

(**) تحديداً لموضع الخطأ والصواب وضعنا تحت الخطأ خطأً أحمر ، وتحت الصواب خطأً أخضر .

علماً أن بعض الأخطاء الطباعية جرى تصحيحها على النسخ ، ومعظم الأخطاء يتعلق بالشكل لأن المتن مضبوط بالشكل الكامل .